

المقطف

الجزء الأول من المجلد الثاني والثلاثين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠٧ - المرافق ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٤

الدكتور نقولا نمر

يصدق على كثيرين من الناس ما قاله الشيخ ناصيف اليازجي في مقاماته
" لا يعرف القوم النقي الا متى مات ليعطى حقه تحت البلى "
فكم من رجل ينوي ذكره في الخلقين ويقف الشعراء على بابهِ وتنظم القصائد في مدحه
ويحفل بكيفه حل " وارتحل ثم اذا مات نسي اسمه ولم يعد يذكر الا كأحد الذين طوتهم الغبراء
وكم من رجل يسير بين امرائه فلا تسمع له صوتاً ولا ترى له اثرًا من آثار الجاه
والجبروت. ولا يذكر اسمه في الصحف والمجلات مقروناً بالجميل والتمجيد بل لا تعلم من
امره شيئاً يميزه عن سائر الناس ثم اذا فارق الحياة الدنيا عرفت عنه ما لم تكن تعرفه
كشخصه من غير قاصت فان طُفئت تضيوع نشرها " وبكاه صحبه وسعارفه بدموع سخان
وذكروا من فواصله وعوارفه ما يتضوع ذكره كبير الجناب

على هذا النسق كان صاحب الترجمة فاننا لم نكدر نواريه التراب حتى محتنا من افواه
كثيرين من الثقات ان دأبه كان تطيب الاصدقاء عموماً والقراء خصوصاً غير طالب
أجرًا ولا شكورًا . وكثيراً ما كان يطيب المريض ويعطيه الدواء ويعوده المرة بعد
الأخرى الى ان ينال الشفاء ثم اذا عرض عليه أجرة العيادة او ثمن الدواء نظر اليه باسماً
واشاح عنه مرضاً فضلاً عما انتاز به من المهارة في التشخيص واللفظ في المراجعة حتى اتت
أقيمت المشاحات عليه في بيوت كثيرة يوم شاع نفيه

وكان يجود بماله كما يجود بقلبه لم يقصده ذو حاجة الا قضاها له اذا كان في وسعه
قضاؤها ولد وجدنا بين اوراقه صكوكاً مضت عليها السنون وهو لم يطالب بها . لا لانه
كان غنياً فسدغني عن جانب كبير من الاموال كما يفعل بعض الموسرين بل لانه كان

يجب ان تضول المال ذاهبة جزأاً فانقليل الذي يزيد عن نقتانها بما يكسبه يصانعوا لا يتعمد عن المحتاجين ايضاً جاريةً على مرجح الآية القائلة لا تمنع الخير عن اهلها وفي طاقة يدك عمه . وهذه الاخلاق التي امتاز بها هي التي دعشنا الى تطوير هذه الطور

ولد النفيد في حاصبيا مدينة وادي النجم سنة ١٨٥٨ وبتن من ابيه في مذايح سنة ١٨٦٠ فانتقلت به امه مع اخيه واخوه الى مدينة صيدا ثم الى مدينة بيروت واقامت على تربيتهم وكانت من فضليات النساء واحسنهن تدبيراً ثم انتقلت بهم الى مدينة القدس الشريف ووضعت الولدين في المدرسة الانكليزية فتعلما فيها مبادئ القراءة العربية والانكليزية ثم ادخلتها المدرسة انكليزية في بيروت فاتم النفيد دروسه العليا فيها سنة ١٨٧٦ وذهب الى دمشق يدرس في احدي مدارسها ثم عاد الى المدرسة انكليزية فدرس فيها الطب وكان الشهادة الطبية سنة ١٨٨٣ . وعرف بالخدمة وسلامة النية وثقة الاهتمام بشاغل الحياة

واشتغل مدة بتحرير مجلة الطبيب وله فيها مقالات حسان انشاء وترجمة . ثم قدم هذا القطر وانتظم في خدمة الحكومة طبيباً في الجيش المصري وشهد بعض المعارك الحربية في الحدود وكان اكثر اقامته في اسوان ووادي حلفا لتلك قلوب اخوانه الضباط بشهائهم وكرم اخلاقهم ولبن عربيتهم وتعرف بكثيرين من السائح الاوربيين والاميركيين فانه كان يعالج مرضاهم ويعتني بهم كما ينه من ذويه فلج عليه كثيرون منهم بالنهاب الى اوربا واميركا وما زال بعض الاميركيين يلحون في دعوتهم حتى لبى ظلمهم وقصد الولايات المتحدة الاميركية فلقى من اسدقاته فيها كل قحيلة وكانوا يقيمون الحفلات الخصوصية اكراماً له وقد رأينا بين اوراقه خطياً تلاها في بعض تلك المجتمعات ومنها خطبة القاها في حفلة دعاه اليها ضابط الآلاي السابع من الجنود الاميركية . ويظهر من الخطبة ان رجال ذلك الآلاي من نخبة البيوت الاميركية وكانوا يعملون اعمالهم ثم يخرجون للتمرد الحربي فقد جاء في الخطبة ما نصه

I am really astonished to see that you, the choicest young gentlemen of the best American families of New York, should join this regiment and after attending to your own private business should sacrifice your time to military exercise.

اي " اني متعجب جداً من رؤيتي هنا نخبة شبان الاسر الاميركية في نيويورك منضين الى هذا الآلاي وانكم تصحون وقتكم للتارين الحربية بعد ما تبتون اعمالكم اليومية . ثم انتقل الى الكلام على محبة الوطن التي دعت اولئك الرجال الى التطوع في خدمة بلادهم وقابل رئيس الولايات المتحدة ولبي منه كل اكرام وكتب رسائل كثيرة عن رحلته هذه

نشرت في المقطم . ولما رأى ان اقامته في اميركا ستطول رغمًا عنه وعلى خلاف ما مقدره
ارسل واستعمل من خدمة الجيش المصري

وكان كاتبًا بالطبع مقتدرًا على الوصف الى حدٍ يجعله في الطبقة الاولى بين الكتاب
بالعربية والانكليزية كما يظهر من مقالاته وخطبه المشورة في الطيب والمنظف ومن كتبه
الكثيرة التي كان يرسل بها اصدقاءه ولاسيما اذا قصد ان يصف بلادًا أمرًا فيها او حوادث
جرت له فان مكاتبه التي بعث بها البنان اميركا ووصف فيها رحلة اليها لم تحفظ ونشرت
لجاءت من كتب الرحلات الجليلية وكذلك مكاتبه عن رحلته الى اترريا في بلاد الحبشة
حيث ذهب مرتين لمشاهدة مناج الذهب فانه وصف بها تلك البلاد وصفًا متنوعًا النظير
جبالها ووادعها وانجمها واشجارها وحيواناتها الالهية ووحوشها البرية واطيارها وحشراتنا
وعادات اهلها الاحباش وسمايشهم وما هم فيه من الفقر المدقع والذل الذي امانت قورسهم وكاد
يفنهم وخصب البلاد وكثرة خبراتها الزراعية والمدنية وتقلب الهواء فيها وكثرة الضواحي
في فيانها حتى كان رجاله يضطرون ان يوقدوا النار حولهم الليل كله ردة لما الى غير ذلك
من الوصف الذي لا يرى الا في كتب اهل الرحلات الكبيرة كسيك وستالي واين بطوطة
والظاهر ان تقلب الهواء وفساد الماء في تلك البلاد أضرا به فرجع في الصيف الماضي
مخرف الصحة وأصيب بداء عياء ضاعت فيه جلته وحبل اخوانه الاطباء فذهب الى بلاد
الشام مستشفيا وعاد منها وقد تمكن الداء منه فلم ان لا سردًا لما قضاه الله وجعل يحدث
بمكارم المرسلين الاميركيين وسائر الاصدقاء الذين اعتنوا به في مدينة بيروت ويؤد ان
ينفع له في الاجل لكي يقرم بشكرهم ثم يفتت الى الحياة الدنيا ويتول مضى شطرها الافضل
ولست بصيب منها غير ما اصبحت ولا آسفر على ما فات الى ان فاضت روحه في الخامسة
والعشرين من شهر نوفمبر الماضي قبل نصف الليل بدقائق قليلة وكان قد شعر بدنو الاجل وطلب
من الذين حوله ان لا يكلموه ثم اغمض عينيه ولفظ انقاسه الاخيرة فذهب الى رحمة مولاه
فهي ينفع الابرار من طيب ذكره ثناء كان الصبر الورد شاملة

وشاع نية في اليوم التالي فوجد لشعرية شقيقه الدكتور فارس نمر احد منسفي هذه
الجملة جهود غير من الاصدقاء والمعين وبينهم كثيرون من الامراء والفضلاء والرواساء
الروحيين ومشوا بنعش في موكب مهيب الى الكنيسة الانجيلية فصلوا عليه ثم ساروا به الى
المدفن حيث واروا جسمه التراب

متزلاً موحشاً وان كان ممرراً بين الصديق والاحباب

وبطوارسة بسخي المذامع وغطوه بأكائيل الازهار ولسان الحلال يتدبى قائلًا
عيسى اللحد والثرى منك وجهًا غير ما عابس ولا فطاب
اطفأ اللحد والثرى لك السر ج سبب وقت ظلة الالاب
فيحيه لسان العقل والزجاج نعم

كل بيت للهدم ما بنت الخرد قنه واليد الرفيع العار
ولكن هذه البيوت من التراب فالى التراب تعود واما النفوس والافعال فلا تفي ولا تلعد بل
تعود الى مصدرها مشربلة بالخلود . الا انا لانلام اذا شكونا فراقًا عاجلاً مثل هذا وراه
عياه حرمنا مشاهدة خليل الصبا ورفيق الحياة

وفاجع موت لا صدق يخافه فيبي ولا يلقى صدقًا يجامله
مشكوه اعلانا وسرًا ونية شكية من لا ينطبع بقائله
وكاس التراق لا يد منيا ولكنها مرة المذاق ولا سيما اذا جاء على غير انتظار ونيل ان
نم تكاليف الحياة . ولقد اصنابا اصيب يد كل حي
وادنا ما اذب الناس قبلنا ولكنة لم يبق للصبر موضع
فلا عزاء لنا الا بما رأينا من مجاملة الاصدقاء وما عرفناه من اخلاق قبيدنا التي
تذكر بالمدح والشاء

الاستاذ روبرت وست

لم نكد تكفك التسع على اخينا الدكتور نقولا نمر حتى وافانا نبي صديقنا الاستاذ وست
احد اساتذة المدرسة الكلية الاميركية وجاءتنا معه الطور التالية في ترجمته قال انكاتب
منذ ثلاث وعشرين سنة قدم شاب امركاني الى المدرسة الكلية الانجليزية في بيروت
ليعلم فيها وبعد مدة ضم الى عمدتها وجعل استاذًا للرياضيات ومدبرًا للرصد الفلكي وقد
اجتمع في ذلك الشخص الادب الرائع والمدارك السامية فأجبه انتلامه واحترموه وادركت
العمدة اقتداره فكانت تستد عليه من وقت الى آخر في التيام مهام عظيمة داخلية وخارجية
مثل اارة اشتغال الابنية الجديدة وتديير حسابات المالية وتنظيم شؤون الاستعدادية
والسي في ربط مدارس سوريا عمومًا بالكلية وغير ذلك من الشؤون . وكان هذا المقدم
لايالي بازدهام الاعمال عليه فكان يقضي الراجبات بالمدو والسكينة حاسبًا خير الكلية خبيره .

وكان فوق ذلك مقصداً بقصد التلامذة وغيرهم لاستشارته في امورهم فلم يجعل على احد
 يوتيجه. وقد اتدبته عمدة الكلية اخيراً لادارة القسم العملي "Dean of the Collego"
 فنهض باعباء هذه المهمة واخذ يسعى في ادخال اساليب التعليم الحديثة ليحصل انكلية تجري
 على نمط أعلى كليات اميركا. وما اشتهر بقدرته على سير غور التلامذة بواجب عقلي فلم
 ينظر عليه الخال. وكانت علاقته بالعلمين شديدة فكان يشطهم بأقواله وتصرفاته ويرجع
 افكارهم الى أحدث لاساليب التعليمية ويشجعهم على التأليف ويرغبهم في خدمة الشرق.
 ومع كل اشتغاله بالادارة وتدريس الصفوف كان يؤلف في الرياضيات التي له التمدح الملى
 فيها ربي عدة يرسل بيان الحوادث الفلكية للمتطف. وكان الناظر اليه لاول وهلة لا يدرك
 مكانته في العلم لمراسمه ورغبته عن التفتحة الباطلة ولكن اتداره كان يظهر متى تكلم او
 خطب. وكان من اللجنة الاميركانية التي ذهبت مع الوفود العلمية الى اسران لرصد كسوف
 الشمس في ٣٠ اغسطس سنة ١٩٠٥ وخطب السنة الماضية في هذا الشأن فسط فيه
 الحقائق بأسهل صورة

وقد بدأ اعماله المدرسية هذه السنة بهتة المتلدة وسنذ اربعة اسابيع هاجت الخي
 الفيولندية فاضطرت الامتكار عليه. وبعد ظهر الازياء الواقع في ١٢ ك ١٤ (ديسمبر) اخصر
 فاجتمع جمهور كبير من التلامذة والمعلمين يدعون الى الله ان يشفي. ولا شك ان هذا الامر لن
 اكبر الادلة على تعلق القلوب بذلك الشخص المحبوب. وفي آخر الاجتماع دخل رئيس المدرسة
 واعلن باسم ان الاستاذ وست انتقل بسلام من دار النناء الى دار البقاء فاخذ الحضور
 ينتفضون من ألم العباب واجهشوا بالبكاء وتساعدت زفاتهم وبالله من هول تلك الساعة بل
 ما اشد ذلك الليل الذي خيم فيه الحزن على ابناء الكلية. وبعد ظهر اليوم التالي سير بالجنابة
 من المشفى البرومياني يحف بها عمدة المدرسة ومعلموها وتلاميذها مع جمهور غفير من العلماء
 الافاضل وكانوا يسرون وكان على رؤوسهم الطير من هول النازلة وما زالوا حتى بلغوا محفل
 انكلية حيث وضعت الجنابة انام النبر واخذ التلامذة يضمون عليها الاكليل المدينة علامة
 حبهم لذلك الاستاذ الذي كان يحبهم ثم نهض الرئيس الدكتور هورد بلس وقرأ ما يناسب
 للمقام من آيات الكتاب وفاه بخطاب اظهر فيه مقام التقيد وكان السمع يهاجم اثناء الكلام
 ليتجلد واي قلب لا ينظر من ذلك المشهد - فقبده في عالم العلم لا يتجاوز الاربعة والاربعين
 من العمر وعائلته بجانب تايوتو وهي ستة صغار وامهم التي كانت في تلك الساعة مظهراً
 للبر الجليل - وتمت صلاة الجنابة الشيخ الجليل الدكتور بلس وهو مستند من الومن على

يظهر وبعد ذلك سير الجنازة الى المدفن الاميركاني وفيها مئات من طلبة العلم ورجالهم
 ونهار الاحد الماضي اقامت المدرسة للفقيه احتفالاً تذكاريًا بخطب فيه عدد من عمدة
 المدرسة وسانتها وتلامذتها وصدروا مناب الفقيه وصفاته وهو تليذ ومعلم ورجل اعمال
 ورجل دين ومحب للشرقين وغير ذلك من الخمد الادبية والعقلية
 ولا شك ان الشرق يتأثر كما اقل نجد من افاضل الغرب الذين وقفوا حياتهم على خدمته
 ولا سيما مثل الاستاذ وست الذي له الايدي البيضاء في خدمة عدد ليس بقليل من شبان
 سوريا ومصر وازينيا وجزائر المتوسط . يرد الله لقلب آلهم واصدقائهم

بيروت جرجس الخوري المقدسي

مرض النوم وحلته

من اشهر المائل الطبية التي سير الطلاء اخوارها وحلها اسرارها وتكوا اشارها في العشر
 السنوات الماضية مسألة الحيرينات الخلية او الكروبات التي يسميها علماء الحيوان "البروتوزوي"
 اي الحيوانات الاولى او الدنيا وتعلقها بامراض الناس والمواشي . فقد عرف الآن ان هذا
 الحلم سبب كثير من الامراض ولا سيما امراض المنطقة الحارة كالملاريا مثلاً فان لاقران
 وروس وغيرها اُبانوا جليلة سببها وظيبتها وانبتوا بالبرهان ثلاثة امور عنها : الاول ان سببها
 حلم من نوع البروتوزوي يوجد ويتوالد في الدم . والثاني انها تنتقل من المريض الى السليم
 بواسطة نوع من البعوض المخصوص . والثالث ان الحلم يقيم مدة في اعاء البعوض قبل
 انتقاله منها فيتوفى فيها ويتوالد على طريقة تختلف عن طريقة توالده في دم المريض
 وقد عرف من ايام لثنتون ان الخيل والمواشي الافريقية تمت بداء يشأ عن لدغ
 ذباب التسي . والمعروف من هذا الذباب ثمانية انواع حتى الآن وهي من جنس "الديبرا"
 او الذباب ذي الجناحين للقص بالفريقة دون غيرها من القارات . واسم الداء الذي يشأ
 عنها ناجانا وهو سريع الفتك بالمواشي والخيول التي تجلب من الخارج ولكنها لا يصيب الناس .
 وقد ذهب الباحثون مذاهب شتى في ماهيته حتى اعتدى بروس الى الحقيقة فانه وجد ان
 سبب الداء حيوانات في الدم من جنس حلم "البروتوزوي" المعروف عند علماء الحيوان
 باسم تريباتوسوما وان هذا الحلم ينتقل من الحيوانات المريضة الى السليمة بواسطة ذباب
 التسي وهذا الذباب ينشرداء الناجانا كما ينشر البعوض الملاريا . ووجد ايضا ان الامرين
 الاول والثاني الذين اثبتا عن الملاريا ينطبقان على الناجانا . بقي عليه ان يرى ما اذا كان

الامر الثالث ينطبق عليه أيضاً. على انه اكتشف امراً آخر مهمّاً وهو ان حَلْم الناجان لا يوجد في دم الحيوانات البرية كالغزلان ولكنه لا يؤثر فيها وهذا لم يثبت عن الملاريا بعد وكان قد اشتهر منذ زمان طويل ان زئوج الساحل الشرقي من افريقية يصابون بمرض بطيء ولكنه مميت سمي مرض النوم لان الذي يصاب به يعتبره سبات في ادوار المرض الاخيرة ولعله المرض الذي ذكره ابن خلدون في تاريخه . ولم يعرف شي من ماهية هذا المرض الا منذ عهد قريب حين تسمى في اوغنده واخذ ينتك بكائها الوطنيون ويصعب الاوربيين . وتقام شره حتى طلبت الحكومة الانكليزية من الجمعية الملكية فانتدبت لجنة للبحث في ماهيته واستعمال شائده وارسلتها الى تلك البلاد . ولم يحضر عليها الا القليل



(شكل ١) حَلْم مرض النوم المعدي (شكل ٢) حَلْم الذباب العربي غير المعدي

حتى اكتشفت ان سبب المرض حَلْم يوجد في دم المريض في اول ادوار المرض ثم يخترق السائل الشوكي (cerebro-spinal fluid) فيحدث السبات المخصص به . واثبت يروس ايضا ان الحَلْم ينتقل من المريض الى السليم بواسطة ذباب اهلي من نوع التسمي اسمه الحلي (Glossina palpalis) وان مرض النوم للانسان مثل مرض الناجانا لتواشي ولكنه اعراس المرضين مختلفة . بقي ان تعرف ماهية علاقة الحَلْم بالذباب تماماً اي هل يتيم الحَلْم وينمو ويوالد في جوف الذباب كما يفعل حَلْم الملاريا في جوف البعوض اولا

وفي اوائل سنة ١٩٠٥ أرسل المسترنتشن استاذ الحيوان وتشرنج القابلة في المدرسة الجامعة بلندن من قبل الجمعية الملكية الى افريقية ليجت في علاقة حَلْم مرض النوم وذباب التسمي المذكور آنفاً . وكان المعروف عنها حينئذ كما اثبت يروس وبارو بتجاربهما ان ذبابة التسمي تنقل مكروب المرض من الحيوان المصاب الى السليم اذا لدعت الاول ثم لدعت الثاني في ثمان واربعين ساعة . ودرس اثنان من اعضاء لجنة مرض النوم علاقة الحَلْم

بالذباب أيضاً فوجد الخلم في نحو ٨٠٪ في النذبة من الذباب الذي نسكه ويجدا ان هذا الخلم يختلف كثيراً في منظره وتركيبه عن الخلم الذي يوجد في دم التدين يصابون بمرض النوم . فبحث منشئ معنا لمعرفة ما اذا كان هناك علاقة بين مكروبات مرض النوم (شكل ١) والمكروبات التي توجد في ذباب التنسي بالطبيعة (شكل ٢) فثبت لهم ان ليس بين الفريقين اقل علاقة وان للمكروبات الاخيرة لا تضر الانسان اصلاً

وكان الغرض من التجارب التي جربوها امرين الاول ان يعطوا تماماً الطريقة التي تنقل ذبابة التنسي بها مكروب مرض النوم من المصاب الى السليم فاذا كانت المكروبات او الخلم تقضي مدة في جسم الذبابة قبلما تنتقل منه لم تستطع الذبابة ان تنقل مكروب الداء الى الانسان الذي تذعه الا بعد مرور مدة يتم فيها بلوغ المكروب كما هي حال مكروب الملاريا . فلكي يعطوا طول المدة اللازمة لبلوغ المكروب كانوا يطلقون الذباب على حيوان مصاب ثم على حيوانات سليمة من الساعدين واحداً واحداً في اوقات متساوية وبقوا يعملون تجاربهم مدة ثلاثة اسابيع فكانت الحيوانات السليمة تمدي كل مرة في ٤٨ ساعة على الاكثر

على انهم اثبتوا ايضاً من الجهة الاخرى إمكان ما يسمى بالعدوى الميكانيكية المباشرة اي انه اذا تركت ذبابة التنسي تنص غذاءها من دم حيوان مصاب ثم أطلقت حالاً على حيوان سليم تنص غذاءها من دمه فقد يُعدي . وتتشوا في ترتيب تجاربهم فكانوا يتكون الذبابة اولاً على حيوان مصاب ثم على حيوانين سليمين الواحد بعد الآخر حالاً فوجدوا ان الاول كان يصاب دون الثاني وذلك لانه اذا غرزت الذبابة غرطوها في جسم الحيوان الاول افترشت كل ما فيه من المكروب . وهذا يدل على ان العدوى الميكانيكية تتم بواسطة الغرطوم والنرض الثاني من التجارب معرفة ما هناك من العلاقة بين الخلم الذي يوجد في الذباب بالطبيعة وبين مرض النوم فكانوا يطلقون الذباب الذي يحتوي الخلم المشار اليه على حيوانات سليمة تصاب بمرض النوم وبقوا يعملون ذلك مدة طويلة فلم يبد حيوان منها ولم يصب بعراض من اعراض مرض النوم فثبت لهم ان لا علاقة البتة بين الاثنين

يتي ان يعلم من اين يأتي ذباب التنسي بالمكروب غير المدي فقد يتنص من دم الحيوانات الاهلية التي يفتدي بدمها وقد يكون المكروب من الحبيونات الطليعية للخصة بالذباب . هذا ولا بد من الاشارة في الختام الى ان تفشي مرض النوم في اوغنده ونواحي بحيرة تكتوريا نياتاً حديث العهد لان المرض كان معروفاً في سواحل افريقية الغربية دون غيرها فلا يعلم كيف دخل اوغنده بعد ذلك

ارملة الجندي

الا انما هذا الذي لك اتقل
 قضى احد الضباط في الحرب نجية
 وزوجته كانت رهينة جيو
 من اللاد لم ياتين فاحشة ولا
 نوار كتحصص للعفاف مجسم
 تفرق ماء الحسن في وجهها الذي
 فجعل لتقدان الولي مصابها
 وقد كان منها الخد كالورد زاهيا
 ولازم حتى اللق ناعم جسها
 ويهرق منها الجسم في كل ليل
 وانشب في احشائها الداء غفيرة
 سقام بها اعياء الاطباء يروء
 اكروب داء الل هل انت عارف
 ارحها لما اقيت الا حاشنة
 تجتبت فقد مزقت احشاء صدرها
 ونسج لها في العمر وارحم شبها
 لك الله من سلفه حان حينها

وفاجأها فقرت قباعت لدفعه
 الى ان تخلى البيت من كل ما يو
 تجانبها الادف وكل لداتها
 هنالك ابدى المروع ناجده لها
 نغارت قواها في خضير شبها
 كذلك جسم المرء يأكله الطوى

اثاثا يو قد كانت الدار تجمل
 ولم يبق فيو ما يباع وبئقل
 واعرض عنها جارها المتمول
 وزاد بها الداء الذي هو مفضل
 وحارت فلم تدرك الذي هي تمن
 اذا المرء لم يلفس الذي هو يأكل

فارت على ريث نومة محلة
وترجي لها طفلاً جميلاً اسمها
لقد اضعف الجوع المبرح خضوه
يحور اليها بالصكاه لتحمي
وتسح عينيه الثمين اذا لنا
تحاول ام الطفل منع دموعه
غير بقصد الام يشكو لها الرق

تروح الى دار الحكومة تبني
ويلان بعد الزوج قد رثيا لها
تقول لذي امر على المال سيدي
الغني معاشي اليوم وارحم فاننا
فاومعها شتما وردت سوءاها
فعدت على يأس بها مل قلبها
امالك امير المال انك زدتها
الم تر انت انزل الغل جسمها
منكدة قد ظالمتك بحقها

وأتت الى المأوى فباتت على طوى
واعوزها زيت تنور بيتها
بجر اليها اللين اجناد همها
تقول ألا ماني اري الصبح مبثقا
فيا ويل ما ادري وقد طلنت داجيا
الايه امي لم تلدفني او اني
بومت بمالي من حياق فانها
حياة امرتها الرزيا كانتا
وعشي على الاقدار فعي بما جرت

تكابد طول الليل والليل ايل
بيوالدحي سجن على الارض سبل
اذا فر منها جفل كره جفل
وعهدي يو في سالف الدهر ايجل
اشبي على الايام ام انت اطول
نتني اثنابا قبل اتي اغفل
شقاى وان الموت منها لافضل
يأزجها منهن صاب وحظفل
يو لم تكن زاستغفر الله تعدل

ليساوت زراة الحياة نعاسة وياقنن جودي ان دهرك يعن

وباسفري ان مت بناى وانما
 ألا ان بطن الارض لئ منزل
 ولم ار بين المنزليت تفاوتاً
 ولا مثل بطن الارض دار عدائت
 ولست على الشكوى ادم اذا دنا
 ولكن روجي لسماء رقيها
 الى ان تلاقى روح زوجي «صادق»
 فرابصرت روجي على البعد روجه
 لقبل روجي روجه وتشمه
 وتمك بالايلى بفضل ودائو
 وفولي له يا روج بسدك عيشنا
 واصبح من قد كان بالامس سائلاً
 تجيبنا الادنى ومن كان صاحباً
 وخرتبه على اقدامو وتذلي

وفي قها يات اشام كنها
 تراه قريب الارض في الملو ثابتاً
 فدت يداً نحو الخيال مشيرة
 بربك انبشي أملك «صادق»
 فان كنت اياه فقل غير كاتمر
 اصادق انت السؤل لنفس فاترب
 فان كان لي ذنب يد عفت سكي
 أمالك يومي اهدني لعادتي
 اذا ذكرتك النفس جاشت صابة
 تبدل من صكل شيء عهدة

تشاهد شخص الزوج نيا تجل
 فلا هو يستلي ولا هو ينزل
 اليه وقالت وهي في اليين تحل
 قد ازدرت ام انت لخيال المشل
 لماذا لماذا انت لا تنزل
 وانت لما انت الرجل المومل
 فاني لذاك الذنب بالدمع اغل
 فياك استدعي وياك أمل
 وفار عليها من غرامك مرجل
 ولصكما حيك لا يتدل

فهل انت في حيي كما كنت سابقاً
 اذا كنت عني انت وحدك راضياً
 هلم الى جنبي فاني مريضة
 وسارع واحضر لي طيباً مداوياً
 ولصكتني اخطأت فجا طلبته
 فاني لا ابني سواك مداوياً
 اقم عندنا لا ترحلن فان لم
 نعيش كما كنا نميش بشطفه
 فينثله لا حادث يستغزنا

وغاب قتالت آه بل انت ميت
 وحانت لصوب الطفل منها التفاتة
 ولكن صبي من يقوم بامر
 اترك من بعدي صغيري «احمداً»
 و«احمد» ربحاني فان ابتعد فن
 ايسر تكاليف الحياة التي لوت

واغمي من جوع على الطفل احمد
 اطلت عليها جارة ذات عيلة
 ونادت من ابناكي كذا بجمارة
 اجابت بصوت راجف مقطوع
 «جمادة» ان ابني تيبب نفسه
 جمادة ان ابني الوحيد هو الذي
 جمادة ان الامرجد فذركي
 فجمدت اليها بالسراج ونبيت
 سفتة حلياً كان ملأ ثديها
 وتذرف عينها الدموع وتلبها

فضاحت اعث ربي عليك المرمول
 لتعلم من سيف ظلة النيل يمول
 وذيل الدجى الضافي على الارض سد
 وقالت انا يا هذه انا «منبل»
 من الجروع ان الجروع وبلي يقتل
 يد في لباي وحدتي اتقل
 ولجار حق واجب ليس يغفل
 فرى الطفل حتى عاد يرنو ويقتل
 فنام وباتت امة فتسلم
 تظل يد الاحزان تغر وتسلم

الى الصبح حتى بان فانطلقت الى
عليها ثياب رثة وملامة
تكمكف دمعاً بالبنات وكما
نشدت نينا بالسؤال ضيفة
أأرملة الجندي لا تحبني فن

محل به اهل الميرة تنزل
كأحشاها في كل ان نيزل
مشت خطوة او خطر نيت نهل
وتحجب منهم عند ما هي نال
حقوق العلى ان الحكومة تحجل

الزوراء

حِكْمٌ

من اقوال الشيخ مصلح الدين سعدي الشاعر النجفي الشيرازي
ولد هذا الشاعر الشهير في مدينة شيراز في اوائل القرن الثالث عشر ليلاد . درس
اولاً في تلك المدينة ثم انتقل الى بغداد واكل دروسه فيها واخذ بحب البلاد ليقف على
احوال الناس . ولما عاد الى بلاده قال لقد ظف في اماكن كثيرة وعاشت سكانها وجمت
شيئاً من كل زاوية والتقطت حيلة من كل حقل . وتوفي في مسقط رأسه سنة ١٢٩١ م
شيئاً مساً . قيل نفي من حياته ثلاثين سنة في الاسفار وخرج خمس عشرة مرة
وقال في بعض مؤرخي بلاده انه كان ضمن الحاضرة صريح الخاطر متوقد الدهن
وذكروا بعض امثلة لذلك . منها انه اسره الافرنج مرة مدة حروب الصليبيين فغداه رجل
بشرة دنانير ثم زوجته بامر له شرسة الطباع واعطاء مئة دينار . في ذات يوم ازادت ان
تعيره فقالت له انت الرجل الذي فداك ابي من الاسر بشرة دنانير قال بلى انا هو
ذلك الرجل الذي فداني ابيك بشرة دنانير ثم استعبدني لك بمئة دينار . ومن ملع حديثه ان
رجلاً من شعراء تبريز اراد ان يتهم عليه فاخذ طامساً وقلبه وقال لماذا رؤوس الشيرازيين
كهدا . وكان الشيخ اصلع كاكثر اهل بلده . فاخذ الطامس وقلبه الى ان استوى وظهر فراغه ثم
قال ولماذا رؤوس التبريزيين كهذا . وقيل ان شاعراً من تبريز قصد الازدراء يو فسأله من
اي البلاد جئت قال من شيراز النجباء . قال انشيرازيون في تبريز اكثر عدداً من كلابها .
فقال السعدي ذلك على خلاف ما هو في بلدة فان التبريزيين فيها اقل من كلابها
وكان سعدي من اعظم شعراء الفرس . واكثر دواوينه شهرة ثلاثة البستان وهو قصيدة
في قافية الرقة تضمن افضل الحكم وتواعد الاداب . والثاني الجستان وهو اكثر ما يُقرأ

ويقتبس عند الثرس حتى ذهبت أنواله أمثالاً بينهم . والثالث دُرُج الحكمة وهو ديوان صغير حسن العبارة رقيق الوزن واللفظ كبير المعاني الأدبية منتشر في كل بلاد ينطق فيها بالفارسية . وقد ترجم الانكيز الدواوين الثلاثة وطبعوها أكثر من مرة وما يأتي بعض ما ورد فيها : على ان رونق الاصل لا يظهر في الترجمة

الكرّم

إذا أكرمت أكرمك الناس فاطية . لا شيء في الدنيا أفضل من الكرم . إذا جدت كنت سعيداً . الكرم حصاد الحياة . الله كريم فكن كريماً . ومن أنوال العرب في ذلك الخبير مرزوق . إذا اطعمت أشبع . أصل المغاسن كلها الكرم وجميع خصال الخير من فروعه . وقال شاعرهم

ولا تمنعن إذا حاجتكم جاءه واغباً فانك لا تدري متى أنت واغب

المعروف والاحسان

انصب الدنيا بالاحسان والمعروف . كن سيداً في عالم الخير والاحسان . الاحسان صفة الصالحين وما يتوجب على المتخمين . المعروف خير الدواء لكل الامواء ومن أنوال العرب

زيادة المرء في دنياه نقصان
وربحة غير محضر الخير خسران
واخلق كسب عيا له الله تحت ظلاله
واحبهم طراً اليه في ابرم ليلته

الخيال

لو ملك الخيال نصف الدنيا لم يذكره احد بخير
سهما كثرت اموال الخيال لا يزال عرضة للضيق كما لو كان فقيراً
الكرّم يتبع بلذة مالء والخيال يتألم لما عنده من المال
ومن أنوال العرب اخبيل يعيش عيشة الفقراء في الدنيا وبجانب حساب الاغنيا . في الآخرة . وقال الشاعر

ارى الناس اخوان الكرم وما ارى خيلاً له في العالمين خيلاً

التواضع

إذا جعلت التواضع شأنك صار لك الناس خلافاً
التواضع يرفع الانسان ويرزق رجال المناصب

انعاش يخنار التواضع فانظر ان العنن المتقل المتدلي الى الارض
التواضع يحجب الناس بك ويرفع شأنك عندهم ويتج لك باب الجنة
وقالت العرب التواضع سلم الشرف - من رفع نفسه فوق قدره استجلب مقت الناس
ويورد في اشعارهم

تواضع اذا ما نلت في الناس رفعة فان رفيع التوهم من تواضع
ومن جلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لم يره
الكبرياء

يا ابني اياك والكبرياء فلا يتعب عنك الخير . الكبرياء من طادات الجاهل لا من
صفات العاقل . الكبرياء سبع النكبات . فاذا عرفت ذلك لماذا تتكبر وتخطي
وقالت العرب لا يتكبر الاكل رفيع ولا يتواضع الاكل رفيع
اذا شئت ان تحيا سليماً من الاذى فلا تؤذ مخلوقاً ولا تكبر
ورافع نفسه بالكبر يخفضها تدنو ويحبها تلو به درجا
الكبر خفض والتواضع رفعة والحرص فقر والمزاج سقوط

العلم

ينال المرء من العلم خيراً لا يناله من السب والمقام والنفى . العاقل من يطلب العلم فان
سرق العقل رائحة ابداء . اطلب العلم ولو في ابعاد الارض . لا تصطغ امورك الا بالمعرفة
وقالت العرب من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره
لا تكلن اصلي وفضلي ابداء اما اصل التي ما قد جعل
اذا مر بي يوم ولم اتخذ يداء ولم استخذ علماً فاذك من عمري

الظلم

لا تظلم الفقير الذي لا ناصر له وتسمى شقيق القبر . لا تصرخ وتجر على احد لان غضب
الله سيدرك بنته . لا تقهر المسكين لان الظالم هالك ولا يحاة
وقالت العرب اياك ودمعة اليتيم ودعوة المظلوم فانها تسري في الليل والناس نيام
لا تظلمن اذا ما كنت مقتدراً فانظلم آخرة ياتيك بالندم
تام عينك والمظلوم ينتبه يدعوك وعين الله لم تتم
وما من يد الا بد الله فوقها ولا ظالم الا سبيل باظلم
خف دعوة المظلوم فهي سريرة طلعت فجاوت بالبلاد النازل

القناعة

يا انسان ان حزن القناعة كان لك سلطة في عالم الراحة اذا عرفت ان ابياب الفقر
فاذكر ان عند الحكمة ليس القنى يشرف . انظر لا يعيب المرء . الذهب وانفضت غمر الاغنياء
واما القنارة فلهب نحو ابلان . وقالت العرب القناعة كثر لا يفتي

لكل حال مدة وتنقصي ما غلب الايام الا من رضى
ان القناعة من يحلل بساحتها لم يلقى في ظلها شمساً يورق
في القناعة فالزها تمش منكاً لو لم يكن منها الأراحة ابدين
والفقر من ملك الدنيا يجمعها هل راح منها ينير القطن والكفر
واقنع في بعض القناعة راحة وائياس مما فات فهو المطلب

الحريص وهو الشحيح والتعلم

ايك وان تسقط في شرك الحريص او تشرب كأس الضمغ لئلا تجن وتسكر لا تصرف
على حياتك باحراز النسي فان وعاء الضمغ ليس بقيمة الدرمة . من وقع في فخاخ الطمع كانت
غلة حياته طاماً للرياح . لو كان لك مال قارون وكنوز الدنيا باجمعها فصيرك الحزن والتعب
لماذا انتقلب في الجوى ضمماً بالنسي فانه يرحل عنك سريعاً

وقالت العرب عز من قمع ودل من طمع
والنفس راعية اذا رعبتها واذا توردت الى قليل تنزع
والنفس كالطفل ان تمهله شب على خب الرقاع وان تقطعه ينقطع
قد شاب رأسي ورأس الدهر لم يشبر ان الحريص على الدنيا لني تصبر
هيد الدنيا تعاد اليك عفواً ليس مصير ذلك لارزوال السر

الامانة

كن ثابتاً في الامانة والا كانت مسامحك باطله . اذا لم تصرف نفسك عن الامانة اعزك
الاعداء . اذا لم تتحول عن سبيل الامانة لم يحصل وجهك عند مقابلة اصحابك . اذا فعلت
نفسك عن احبابك خنت ما توجب عليك الامانة

وقالت العرب وعد انكريم تعد وتجميل ووعد انثيم مطل وتعليل

اربح الامانة واخيانة اجنبي واعقل ولا تطمخ يطيب الكعب
تلك سيف شيء نعم فاقه فان نعم دين على الجز واجب
لا تترحم وترح بها لئلا يقول الناس انك كاذب

انصبر اذا كنت صبوراً كنت سعيداً . الصبر خلق الانبياء . الصبر يأتيك بما تشتهي
وهو مفتاح لما تشوق اليه . كن صابراً اذا كنت عاقلاً فان نتيجة من الشيطان
وقالت العرب انصبر مفتاح الفرج

بالصبر تبلغ ما ترجوه من المطر
اني رأيت وفي الايام تجرّب
وقل من جدّ في امر يومه
فاصبر فلا ضيق الا بعده فرح
للصبر عاقبة محمودة الاثر
واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

الكذب إياك يا اخي والكذب لان الكاذب عتق لا يعتبه احد . من يعود
الكذب تزال النور من نفسه . الكذب يعيب المرء وينزع الشهامة منه . ليس للكاذب من
مفر يوم الدين . يا اخي الكذب افجع الذنوب لا يبيح للانسان امراً كريماً
وقالت العرب لو صور الصدق كان اسداً ولو صور الكذب كان شبلًا . امران لا
يتفكان من الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار

ما احسن الصدق في الدنيا لثقله
شوبه الرياء بشدة عمّا قيمه
وانجح الكذب عند الله والناس
فاذا اكتسبت به فانك عار

يوحنا ورتبات

سكة حديد مصر والراس

نشرت جريدة النيوزك اميركان رسالة من مكاتبها الافريقي فصل فيها سير سكة
الحديد من مصر الى الكاب ووضح بعض ما يتعلق به بالرسوم . وهذا ماورد فيها لمفصلاً قال
من اشهر مشروعات سكك الحديد مشروع الخط الذي يمد الآن من مدينة الراس
الى القاهرة شاطراً القارة الافريقية الى شطرين شرقي وغربي . وقد يمتد في مدتها من
الجنوب مكاناً بعد نحو ٣٧٤ ميلاً عن شلالات فكتوريا على نهر زمبيزي او نحو ٣٠١٤
ميلاً شمالي مدينة الراس ونحو ١٥٠٠ ميل جنوبي القاهرة

وهذا المشروع بدأ سنة ١٨٨٩ وكانت مدينة كبرلي الحد الشمالي الاقصى لسكة حديد
الراس وهي تبعد ٦٤٧ ميلاً عن مدينة الراس . فمن سبل رودس ان يستأنف مد الخط
منها ويصله بسكة حديد السودان ولكن المشروع الاصلي تغير كثيراً بسبب ما هناك من
التصاعب الهندسية التي اعترضته

واعظم المصاعب التي لقيها المهندسون قبله الماء الكافي للقيام باعمال سكة الحديد . وقد استبدلت الفلنكات الخشبية التي تمدها القضبان عليها بفلنكات من الفولاذ وصدها ١٩٤٠ في كل ميل لان النخل الابيض ياكل فلنكات الخشب

والخط يمتد من كبري الى نهر انفال حيث بني كبري (جسر) طوله ١٣٥٤ قدماً وبتة الى شوانالند ثم الى مدينة مفكن . وقد نصف البوير هذا الكبري في اثناء الحرب فأعيد بناؤه سنة ١٩٠١ . واعلى نقطة يبلغها هناك ترتفع ٤٤٠٠ قدم عن سطح البحر ثم يترد الخط في بلاد بولوايو ومنها الى نهر زمبسي حيث مد كبري قرب شلالاته (وقد وصفناه هو والشلالات في بعض اجزاء المتنطف) وطول الكبري ٥٠٠ قدم وعلوه عن الماء ٤٠٠ قدم

ومن صفة النهر الشمالية يمتد الخط شمالاً مسافة ٩٢ ميلاً حتى يصل الى كالمو عاصمة روديا الشمالية ثم الى نيجم بروكن من على بعد ٢٨٢ ميلاً منها شمالاً بشرق . وما مد من السكة الى الآن وطوله ٢٠١٤ ميلاً يصلح كذا للركوب ونقل البضائع حتى ان الذي يركب انظر من مدينة الراس يصل الى مكان بعد ٣٧٤ ميلاً عن نهر زمبسي شمالاً بلاعائق يعوقه هذا وان متوسط ما كان يمد من الخط في اصعب اقسامه ميل في اليوم وهذا كثير بالنظر الى كثرة المصاعب والمشاق والى ان جميع العمال الذين يعملون في الخط من الوطنيين . ومما يحكى بهذا الصدد ان مهندساً فرنسياً من الخبيرين بمد سكك الحديد في تلك البلاد زار هذه السكة ولما قيل له انهم يمدون ميلاً في اليوم لم يصدق بل قال ان جهد ما يستطيعون مده نصف ميل على الكثير . فبدأ العمال بالعمل امامه ومدوا ربع ميل في ٣٠ دقيقة وانقروا خمسة ايام و $\frac{3}{4}$ الميل في عشر ساعات

وتوسط ما يوقدون من الفحم في وابورات تلك السكة ٦٤ رطلاً في الميل . ومتوسط سرعة قطرات الركاب ٣٠ ميلاً في الساعة وقطرات البضاعة ٢٠ ميلاً . ومتوسط اجرة العامل نصف ريال في اليوم . ونسبة المستخدمين البيض الى الوطنيين كنسبة ١ الى ٤

ومما يجب ذكره ان هذا الخط لا يكون حديدياً كله بل اذا وصل الى ضفاف البحيرات الاستوائية الكبيرة مثل بحيرة نيجيكا نقل الركاب والبضاعة بالقراب التجارية الى الضفاف المتقابلة اذ يكاد يستحيل مده الخط حرمها لانها مكتنفة بميال وعرة المسالك وهذا لا يحط من قيمة الخط لان الوقت ليس بالامر الجوهري حيث حركة العمل والتجارة قليلة فاذا كثرت الحركة اصبح الوقت حينئذ اولياً

ومنى تم مده الخط الى بحيرة نيجيكا بمي ٤١٠ ايام لانعام السكة كلها . وطول هذه

البحيرة ٤٠٠ ميل وهي صالحة لللاحة كلها فلا بد من عبورها من الشرق الواحد إلى الطرف الآخر فينزل الركاب من القطر عند كسوتة على طرفها الجنوبي ويركبون الزوارق البخارية إلى أوسبارد عند طرفها الشمالي . وبليها شمالاً يزرع يفصل بينها وبين بحيرة كيفو وعرض هذا البرزخ ٩٠ ميلاً وطول البحيرة ٦٠ ميلاً ولا بد من عبورها بالقرارب أيضاً لصعوبة الأرض حولها . وبلي هذه البحيرة بحيرة البرث ادورد وهي تمتد عنها ٦٠ ميلاً ولكن الأرض حولها سهلة متبسطة فيسهل مد سكة الحديد فيها حتى الضفة الجنوبية من بحيرة البرث أي مسافة ٢٢٠ ميلاً . ومن هذه البحيرة يمكن ركوب السفن والقطارات شمالاً حتى البحر المتوسط في ما خلا بضعة بين دونيل ورجاف تتفالم الشلالات السريعة مسافة ١٠٠ ميل فلا بد من مد سكة الحديد فيها ولكن هناك طريقاً أخرى تتر في الجبشة وقد صمم التجاشي منليك بمد سكة الحديد في املاكر بين السودان وأوغندا في معاهدة الحدود التي عقدت سنة ١٩٠٢ . وكان السيد يموق سمر السفن في النيل بين تشوده وبحيرة البرث حيث تدفأزليل منه كما لا يخفى وقد اتسأت الحكومة السودانية خطأ منتظماً للبواخر بين رجاف والخرطوم منذ اوائل سنة ١٩٠٤ والمسافة الف ميل والخرطوم متصلة بالقاهرة بسكة الحديد الأ في مسافة قصيرة بين وادي حلفا واموان والمسافة كلها من شمال قارة افريقية إلى جنوبها ٦٠٠٠ ميل . انتهى

وفي ٤ ديسمبر الماضي عقد اجتماع في لندن قراً السيد السير ريس ممثل من اعضاء وزارة الراس سابقاً مقالة في هذا الموضوع ذكر فيها اصل المشروع وتاريخ مد الخط وقال انه لا يمكن العدول عن اقامة كما اشاع البعض . نعم انه قد يعرض ما يؤخر اقامته اما تركه فلا . وسواء تم الخط في ايامنا او لا فان الفضل فيه عائد على مسر رودس . وقد كان ينظر في مشروع هذا الى ما لا يد ان يقضي اليد من انماض الهم وعشها على حث اراضي افريقية واستنباط مناجها وتعميد سبل سكنها وما ينتج عن ذلك من زيادة عدد البيض فيها . وهو معيب في نظره اذ حيث مد الخط فهناك يستطيع البيض ان يكتنوا ويتكاثروا . اما ما مد سنة او سبعة من الشمال فيبلغ طوله نحو ١٦٠٠ ميل ومن الجنوب ما يزيد على التي ميل

وتلاهُ اللورد مانرفال ان كل المشروعات العظيمة مثل سكة حديد مصر والراس لا بد ان تمر في ثلاثة ادوار الاول فكرة المشروعات وما يعترض من العقبات لاخراجها من القوة الى الفعل . والثاني تحقيق قسم منها والمشروع الذي نحن بصدده الكلام منه في هذا السور . ولكن هناك دوراً ثالثاً لا بد ان يمر فيه وهو ان يتم كل ما قصد الخط له . والي ادعوا لكون بطول العمر حتى تروا تحقيق هذا الامر الاخير وربما حينئذ تمار الخط وتحققتم صواب المشروع

قبل يومه من الخط كلفه . ومن الغشمل ان يتأخر وصل طرفي السكة الواحد بالآخر . ولكن
وملها ليس ضرورياً لاجهار مزاياء المشروع وفضل مبتدعه ولا سيما في القسم الجنوبي من السكة

جرذان الطاعون

فشا الطاعون في مدينة سدي بامتراليا مدة ست سنونات متوالية واشتدَّت وطأته سنة
١٩٠٢ حتى بات الناس في خطر منه وقد حست الوفيات فكانت تلك الاصابات . فاهتمت
الحكومة بشديد الاهتمام بذلك واخذ الاطباء يمشون في سبب الوباء قصد استتعاله فوجدوا
ان الجرذان هي سببه فشهروا عليها حرباً عواناً ودسوا لها السم في المنازل والشوارع وعينت
الحكومة رجالاً لالتقاطها وكانت تعطي كلاً منهم ستة بنسات (نصف شلن) عن كل جرذ
يمسكه . فهب الفقراء من كل صوب يقتنون هذه القرعة للحصول على معاشهم بدلاً من
الاعتماد على السرقة والتسول حتى بلغ عدد الجرذان المتقولة ما يزيد على مئة الف . والمظنون
ان الجرذان نقلت الوباء الى سدي من سواحل الهند او سواحل افريقية
وكل من رأى سدي مدينة سدي الجميلة ايام الوباء وآثار تفكر بأهالها حكم ان الجرذ اشد
عداوة للانسان من الصواري وقد بات ذكره مما تشعروا له الا بدان ويحين قلب الشجاع
وقد اطلعت على مقالة مفيدة عن الجرذ واضرارو وعادته فرأيت ان اخصها وابنت بها
الى المتتطف لتشر فيه حوصاً على فوائدعا . قال صاحب المقالة

الجرذ في سدي نوحان وهما الاسمر والاسود . فالاسمر يسكن المراحيض والجاريير التي تنقل
الافذار بعد ما طرد الاسود منها واضطرها الى سكن الانشجار وما اشبه بسبب ما بينهما من العداوة
ولم يكتشف الجرذ الاسمر يطرد الاسود من المراحيض كما تقدم بل طرده من وطنه كلفه
في اوربا وبعض انكلترا . وموطن الاسمر الاصلي غربي الصين فانقل منه الى اوربا بواسطة
السنن والبواخر التي تفر بينها وبين اسيا وبواسطة اخرى ايضا وهي على ما يقول علماء الحيوان ان
طوائف منه تجمعت سنة ١٧٢٧ وقطعت نهر الفولكا في روسيا وسافرت من هناك غرباً .
وأول ظهورها في اوربا كان في مدينة باريس في اوامط الثورت الثلث عشر . ويقال انها
دخلت انكلترا سنة ١٧٣٠

وما كادت الجرذان الاسمر تدخل اوربا حتى جعلت مها الاول اعلاك عدوها الجرذ
الاسود . وحيث حل الاسمر هرب الاسود . ووجدوا مراراً كثيرة ان الجرذ الاسمر والجرذ

الاسود كانا يعيشان معاً بسلام في السفرفكان الاسمر كان يخشى عاقبة النبي وهو سافر
فيتناسى ما بينه وبين الاسود من البضاه حتى اذا بلغ البر والشي بالاسود نسي الصفاء
الحديث وذكر انض القديم شكل يحفصه تكديلاً . وقد حبس بعضهم مئة جرد من السمر
والسود في قفص واحد ليلة كاملة وفي الصباح انقدها فلم يجد سوى الجرذان السمر

وقد وجد بالاشخان ان الجرذ الاسوي اكثر الحيوانات عرضة لان يصاب بالطاعون
ويليه خنزير غنيا فذلك ولأنه سريع الانتقال من مكان الى مكان يعدد الله اعداء الانسان
فلا عجب بعد ذلك اذا عمد الانسان الى كل واسطة تكف اذاه ونطح دابره . ومن افضل
الوسائط التي استنبطها لمنع الجرذان عن النزول من البواخر الى البر ان يؤخذ ترس سن
من الحديد ويدخل في جبل المرساة الذي يصل بين البخرة والبر وتثني الجرذان عليه في
تزلها من البخرة وذلك بعد ان يطلى بالزيت فتنتع من السير عليه . ولكن بعضهم يقول انه
اذا تعذر على الجرذان النزول على الجبل سميت في الماء حتى تصل البر وهذا القول لم يثبت بعد
ومن غريب امر هذا الجرذ انه لا يصبر على العطش طويلاً فاذا عطش لرض براميل
المكرات وشرب حتى يسكر . وهو كثير التوالد فاذا صار عمر الانثى مئة اشهر ولدت سبعة
جرذان او ثمانية واحياناً اربعة عشر جرذاً وهي تلد ثلاث مرات في السنة وتاكل صفارها
في غالب الاحيان . ولما كان هذا الحيوان نهماً بالطبع فان التوي يفرس الضميف وهي
حكمة في الطبيعة ما لها الى منع تكاثره . وقد قال بعض الكتاب ان الجرذان تأكل الجرذ
المسموم فتموت وخالفهم آخرون فاثبتوا ان الجرذان تسم رائحة السم . على ان مما لا ريب
فيه ان الجرذان الحية يأكل بعضها بعضاً كما تقدم

وتجرذ اعداء كثيرين منهم الانسان والكلب والمهر وابن عرس وبعض انواع الطيور
ولكنه لا يتالي باعدائهم ولا بما ينصبون له من الاشرار ويدسون من السموم لا يادته فاذا
دمه اخطر احوال لخالص بصبر ورياسة جاش واذا لم يرمصاصاً من الخطر دافع عن نفسه
دفاع القوي الشجاع . قال بكنه في كلامه عن نمو الجرذ وسرعة توالده ان كباً تفل ٢٥٢٥
جرذاً ولو بقيت حية فولدت في ثلاث سنوات ٢٠٠, ١٩٠, ٦٣٣ جرذ

ومن غرائب اطرار بعض الناس انهم يربون الجرذ ويدلونه كما يفعلون بالكلاب
والقطط فيألف مثلها . قال بعضهم ربنا جرذاً اعنى فكان يجلس امام نار مطبخنا هو وهرثنا
معاً كان لا عداوة بينهما . واقوى ذات يوم ان زارنا من غريب فاقترسه

قيام الممالك وانحطاطها

تابع ما قبله

لما استهل القرن الثامن لبلاد قامت دولة العرب فانتشرت فيها في اسيا الصغرى وشمال افريقية واسيا - في أكثر البلدان خصياً واندسها عمراً - فانتشر العرب بغيرات تلك البلاد الواسعة فعمت تجارتهم السكونية واتصل تجارهم من الصين شرقاً الى بلاد اسوج غرباً وصارت بغداد مركز تجارة العالم ومحط غناه وامتحت مدن العرب مقراً لتمران نشادوا المدارس الجامعة وجمعوا المكتاب الحافلة ونشأ من اهل الاسلام احذق الاطباء واعظم التفقة وامهر المهندسين ولا تزال آثار ثروتهم في المشرق والمغرب ومسلم عمرانهم في اللغات الاوربية ومنها كلمة امير البحر (admiral) ومخزن (magazine) وطرحة (tare) وتعرف (tariff) ونظير (nadir) وما اشبه

الا ان الممالك العربية لم تكن متكافلة - فوقع فيها الشقاق وتغلب الاوربيون عليها وزال معها ما امتازت به من العلم واتساع نطاق التجارة

ولم تكف قوة العرب تصنف حتى قويت سواحل ايطاليا بالتيجاه التجارة من المشرق اليها فقامت فيها البندقية وجنوى وبيزا والسلي وكل منها حكومة جمهورية وكان السبق فيها لاملني فتسلطت على البحر وقاتت غيرها ثروة وعملاً وجاهاً وصارت شرائعها شرائع البحر الى اليوم وهي التي ادخلت استعمال الحك المنتطبي في سلك البحر وصار كل اهل المشرق يتعاملون بتقودها فخذتها بيزا وثبتت الحرب بين المدينتين فكان الفوز لاهالي بيزا فهبوا السلي سنة ١١٣٥ وانحط شأنها من ذلك الحين وامتت قرية حقيرة وقل من يعلم الان انها كانت سيدة البحار واستمرت بيزا بنوزها وتسلطت على كورسكا وسردينيا وجزائر بالاريا فبنى اهلها انبانيي القميسة فيها ودامت ترغل في عزها حتى سنة ثم دالت دولتها وفازت جنوى عليها وتحت وامرت سنة عشر الفاً من اهاليها في واتة ملوروا فاصبحت سيدة البحار وامتت بيزا قرية بعد ان كانت اكبر مدن اوربا في عهدها وكان سكانها ١٥٠٠٠٠٠ وامتت جنوى والبندقية سيادة البحر فاشتدت المناظرة بينهما مدة ثلاثة قرون واخيراً تم الفوز للبندقية فبليت اوج مجددا في القرن الخامس عشر وصارت مركز تجارة الدنيا ومحط الفنى والعلم وكانت قوتها في سفنها فقد كان فيها من التجارة خمسون الفاً

وبني العمران محصوراً في سواحل بحر الروم مدة التي سنة لكن العرب والغليان وصلوه
الى شمالي اوربا فنشأت له معاهد جديدة على سواحل امير الشمالي وبحر بلطيك اقيمت فيها
معامل الصناعة واسواق التجارة

ثم دار فكوده عما حول جنوبي افريقية ووصل الى الهند فرأى اعالي اوربا ان جلب
الفضائع الهندية بطريق رأس الرجاء الصالح اقل نفقة من جلبها براً الى ان تصل الى سواحل
بحر الروم - فتصيرت طريق التجارة وكان ذلك الضرر القاضية على البندقية حتى طلب البنادقة
ان يشتروا كل الفضائع الشرقية التي كانت تصل الى البرتغال بحراً لكي يبقى لهم يد في تجارة
المشرق فرفض طلبهم واضطروا يعيشوا بنية زمانهم على الاموال التي ذكروها فانحط شأن
البندقية روياً وروياً من ذلك الحين

وكانت مدينة بروغ في البلجيك قد اقتسمت الثروة مع البندقية لما كانت تجارة المشرق
في يد البنادقة لانها واقعة في قلب اوربا فلما انتقلت التجارة الى اعالي البرتغال بقيت بروغ في
مقامها لانها واسطة عقد المدائن الاوربية وبلغ عدد سكانها في القرن الخامس عشر مئتي الف
نفس اي انها كانت حينئذ اكبر من لندن وباريس فاعتمد أهل البلاد المجاورة لها على
الصناعة والتجارة وترفها واهلها فبوت الحرب فخارهم دوقات يرغندي وقهروم فهاجر كثير من
منهم الى هولندا والمانيا وفرنسا وانكلموا واتسأوا المصانع فيها وضمف شأن بروغ وهاجر
تجارها الكبار الى اقرس فصارت عاصمة التجارة في شمالي اوربا لكن امورها لم يطل لانها
حصرت ونهبت فهرب تجارها الى استردام ونشبت الحرب الدينية بين هولندا واسبانيا ودامت
ثمانين سنة فاستفادت منها هولندا وساعت حال اسبانيا وكان لاسبانيا والبرتغال في بداية
الحرب اعظم المستعمرات لان البابا اسكندر السادس قسم العالم الجديد (اميركا) بينهما
سنة ١٤٩٣ ثم لما تقلبت اسبانيا على البرتغال سنة ١٥٨٠ صارت اميركا كلها من نصيب
اسبانيا وصارت اسبانيا اغنى ممالك الدنيا واتواها برماً وبحراً فلم تنسج حرب الثمانين سنة حتى
انتقل عنها واغنى مستعمراتها الى يد الهولنديين لانهم تغلبوا عليها بحراً فصارت لهم اليادة
على البحار وقبضوا على تجارتها . وقد حقق السر ولتر راني وغيره من الثقات ان من
الهولنديين التجارية كانت في بداية القرن السابع عشر أكثر من من سائر ممالك الارض
جماعة . وكان اسم نيويورك حينئذ نيو استردام وكانت مستعمرة هولندية واستولى الهولنديون
على برازيل اتزعوها من يد البرتغال واستولوا ايضاً على جزائر الطيوب ورأس الرجاء الصالح
وانتشرت نخلهم البحرية في كل الاقطار وصارت سلطنتهم مثل سلطنة الانكليزية الآن وكانوا

اقوى اذ كانها واغناها. وكان في الامكان ان تصير اميركا كلها هولندية بدلاً من ان تصير
المخولسة. وكانت السفن الهولندية تجعل بضائع انكلترا وفرنسا فصارت استيراد
مركز الجزر المالية للدينا كلها وجعلت هولندا تجبي الجزية من كل المسكونة

ان عظمة انكلترا التجارية والبحرية حديثة العهد فانه لما كانت القوة في يد اهالي النلتك
كانت في الدرجة الثالثة فانها كانت بلاداً زراعية يجلب المملكون صولهم منها وكانت
تجارها في يد تجار من الالمان اسمهم استرلن ومنه سمي الذهب الانكليزي بالذهب الاسترليني
فكانوا في البلاد الانكليزية كالتجار الانكليز الآن في بلاد الصين فترعت الملكة اليبابا
الاستيازات التي كانوا يتمتعون بها لكي تنهض همة الانكليز لتجارة. ولم يكن عند الانكليز
حينئذ سفن تجارية يعتد بها ولا كانوا يهتمون بصيد السمك بل كانت حرقهم البحرية القرصنة
ولما بنت هولندا ارج مجدها استعزت داخل مدودها البحرية واهملت جنودها والصنائع
التي تقوي رجاها وتزيد خيرات ارضها فلم تعد حاصلاتها تكفي ثمن سكانها واهملت مصايدها
التي كانت تعتمد عليها لتربية البحارة من رجاها فانحصرت تجارتها على متاعهم الخاصة واعتقد
الهولنديون انه ما من دولة تقهر ان تحاربهم بعد ان حاربوا اسبانيا وقهروها فاهملوا بحريتهم
ايضاً حاسبين ان ثروتهم الطائلة تمكنهم من تقويتها عند الحاجة الى ذلك ياسرع ما يمكن
من الوقت فعلم كرومول مواقع ضعفهم وهاجمهم سنة ١٦٥٢ فنظب قواده على قوادهم ثم سن
القوانين البحرية التي ضلت ايدي تجار هولندا وسهدت السبل لعظمة انكلترا البحرية ثم توالى
التبكات على هولندا من انكلترا وفرنسا فتمتعت سيادتها البحرية والتجارية

وسنة ١٦٦١ استلم كولبر ادارة فرنسا وكانت فرنسا زراعية فقيرة وهولندا تجارية
صناعية غنية فعزم على اغتنام جانب من صناعة هولندا وتجارها ووضع رسوماً باهظة على بضائعها
فاقتتل جانب كبير من صناعها الى فرنسا وحذت بلدان اخرى حذوه. واما الهولنديون
فبقوا على حرية التجارة لا يأخذون المكوس على بضائع الاجانب الى ان تلاشت صناعتهم
وتجاريتهم. ورغبت انكلترا وفرنسا في توسيع تجارتها واستمرارها من اسلاب الهولنديين
فاختصموا عليها ونشبت الحروب بينهما ومضى قرن كامل من عهد الملك لويس الرابع عشر
الى عهد نيبوليون الاول وما تناظران على استلاك البحار والاستثمار بالاستثمار فلما تم نيبوليون
استتبقت السيادة البحرية لانكلترا. بالسيف نالت سيادتها البحرية والصناعية والاستعمارية
وبإسالة حكامها الذين حرموا تجارتها وصانعتها. ثم ان حروب نيبوليون خربت اوربا واوقفت
دولاب صانعتها وتجارها وازالت منها كل منظر لانكلترا. وكان السلم ضارباً اخطاباً في

انكلترا فاستأثرت بالصناعة والتجارة والثروة واصبح انعام كمة مديونة للشعب الانكليزي ولكن قبل انكسر انكبرياءه وقبل السقوط تشاح الروح في اواسط القرن الماضي كانت انكلترا تخرج من الفحم الحجري وتنج من المنسوجات النطنية وتبك من الحديد اكثر من كل ممالك الارض وكان فيها من الثنود وسكك الحديد والسفن اكثر مما في كل الممالك واعتقد الانكليز كما قال كوين ان الطبيعة نفسها هيأت انكلترا لتكون دار صناعة الدنيا وتبقى كذلك ابد الدهر فاطمنا بهذا الاعتقاد واهملنا تحميم بلادهم سياسياً ومالياً فجلت عظمتهم تجلط من ذلك الحين متعياً وتجارباً ومالياً . والآف ترى الولايات المتحدة والمانيا تناظرانهم في سيادتهم التجارية والبحرية لانهما تتقدمان تقدماً سريعاً وهم واقفون في اماكنهم فاذا غابا المتنبيل لانكلترا هل تعلم من التاريخ وقد مال نجمننا الى الانول

ان تاريخ ثلاثة آلاف سنة يظن ان المكتنيات كلها من املاك واموال لا تكون نصيب الضعيف المسالم بل نصيب القوي انكهي ولا يناها الخامل الذي يبيع آراء العلماء والادباء بل البخل الباسل الذي يسلخ بالهسة والاندام والعقل والتدبير . وان الثروة والقوة لا تحفظان الا بحمد السيف . وان المال لا يقوم مقام القوة ولكن القوة تقوم مقام المال وهي افضل منه وان الاموال لا تعمي قصياً . وان اعمال الزراعة والاستعداد الحربي كان الضربة القاضية على كل الممالك التجارية السالفة من فينيقية الى هولندا وان المدن الكبيرة تلهم قوة البلاد ولقد املت انكلترا زراعتها وبنيت نفسها بناء مالياً لم ير العالم اعظم منه اقاتته على عمود واحد نصبتة في بلاد غريبة ودول الارض تشر الآن هذا العمود بنشر من النولاذ فلا تستطيع بريطانيا ان تحفظ عظمتها الا باساطيلها ولا تستطيع اساطيلها ذلك الا اذا كانت اقوى من اساطيل سائر الدول

ولا يخفى ان بريطانيا ليست الآن اقوى ممالك الارض كما كانت قبلاً وان الحق للقوة في المعاملات الدولية والبقاء للاصلح والاقوى حسب النوايس الطبيعية والشرائع السياسية والآن وقتت بريطانيا في مفرق الطرق فاما ان نعوى على الاحتفاظ بما لها او ان نخط وننلاشى . وتسميتها سلطنة واحدة انما هو من باب التساهل لان اجزائها المختلفة ليست محكمة الارتباط فهي مثل سلطنة الهولنديين ومثل سلطنة الفيليبين

ولقد اتفرضت الممالك القديمة لانها لم تجار عصرها فان كانت بريطانيا لا تجاري روح هذا العصر ان كانت لا تترك سياسة الاممال والاكتفاء بالاعتزال والانصباب على حشد المال والتك باهداب الحال وانقياد على إعفاء يضامع الاجانب من المكوس ولا تعود الى

الاعتناء بالزراعة واستثمار خيرات الارض وتدريب شعبيها على التنوع الخيرية حتى يكونوا على اعتمادهم لغرب دائماً ولا تهم يربط اوصالها وتوحيد قوتها حتى يستطيع الجميع كلاً ان يدافع عن نفسه - ان كانت لا تفعل ذلك كلاً فقد نصي عليها حسب سنة العمران وسنة الطبيعة وستدرج كما درجت فينيقية وترطاجنة واينيا ورومية والقسطنطينية والمملكة العربية والسلي وببزا وجنوى والبندقية والمملكة الهولندية

تغير الاقليم

(تابع ما قبله)

تقلبات الاقليم الزمنية وكلف الشمس - ظهر بانراقية ان منطوية الارض لتغير في ادوار متساوية يبلغ طول الدور منها ١١ سنة قال هذا الاكتشاف الى البحث فيما اذا كان هناك ادوار مثلها في الحوادث الجوية . والبحث في ذلك قدم بينة الى القرن السابع عشر ولكن العلماء لم يعتوا به المنايا الراجية حتى سنة ١٨٢٠ ومع ذلك كلو لم تصب مباحثهم المرمى ولا وقت بالترض المطالب لصعوبة الموضوع وغموضه . ولا غرابة ان توجد علاقة بين الامرين وان لم تؤيد بها الحوادث كل التأييد فقد دلت الارصاد على تغيرات في الحرارة والمطر كل احدى عشرة سنة في بعض الاماكن ولكن هذه التغيرات طفيفة وغير قياسية ولا تتناول مساحات واسعة حتى يمكن الانباء بتغير الاقليم في ازمان معلومة . ففي بعض الاحوال ترى العلماء مختلفين في علاقة الاقليم بازمان ظهور الكلف وفي البعض الاخر ترى نتائج الابحاث متناقضة

تقد ابا ان كوين مثلاً ان الحرارة تكون على معظمها في المنطقة الحارة خصوصاً حينما تكون كلف الشمس على اقلها ولكن اختلاف متوسط الحرارة السنوية عند ما تكون الكلف على اقلها وعند ما تكون على اكثرها انما هو درجة وثلاث درجة في المنطقة الحارة واقل من درجة في غيرها . ورأى نورد من البحث عن السنين الواقعة بين ١٨٧٠ و ١٩٠٠ ان الحرارة تكون على اقلها حينما تكون الكلف على اكثرها . ويظهر ان هذه النتيجة متناقضة لما اثبت كوين وللقول بان الشمس تكون اشد حرارة حين تكون الكلف على اكثرها وقد تصروا هذا القول بناء على ان وقوع المطر وتكون السحب - وكلاهما يكون على اكثره حين تكون الكلف على اكثرها - يحتفظان الحرارة ولا سيما في المنطقة الحارة . نظائر من ذلك ان

المسألة لا تزال مشوشة مرتبكة وان علاقة الكلف بجمادة هواء الارض غير جلية والمرجح ان الكلف ليست السبب الوحيد في ثقل اقليم الارض ولا السبب المباشر له ايضا . قال السر نورمن لكبير " لا يكاد يكون ثمة ريب ان التغيرات الشمسية هي العوامل الاولى في التقلبات المغنطيسية والحرارية في شمسنا وفي التقلبات الارضية ايضا " . وفي سنة ١٨٧٢ رأى ملدروم وكان حينئذ مديراً لمركز موريتيوس انه توجد علاقة بين ظهور الكلف وتوابع المطر وعصف الزوايع والاعاصير في الاوقيانوس المتدي الجنوبي اي ان المطر يزيد والزوايع والاعاصير تكثر في السنين التي تكون فيها الكلف على اكثرها والعكس بالعكس . والمراد بالمطر المتوسط السنوي لما يقع منه في معظم الايام والاسكنة التي يقاس فيها لا كلها . ووجد يوربي بعد ذلك مثل هذه العلاقة في زوايع الهند الغربية . ووجد هل ان امطار المواسم (التي تقع في الهند صيفاً) تزيد في النصف الاول من دور الكلف بعد ما تأخذ في القلة . على ان الامطار التي تقع في شمال الهند شتاء تجري على ضد ذلك اي انها تكون على اقلها في زمن اشتداد الكلف او عقبه .

وقد قضى كثيرون من العلماء زماناً طويلاً يبحثون ليعلموا هل من علاقة بين وتوابع المطر وظهور الكلف ولكنهم لم يتوصلوا الى نتائج مقررة بل ان نتائجهم كثيراً ما ترى متناقضة فلا يمكن التعويل عليها في الابناء بما تكون عليه حالة السنة القادمة من مطر اربيط . ووجه العلماء انظارهم خصوصاً الى وقوع المطر في الهند مدة ظهور الكلف لانه من العلاقة الشديدة بين الجفافات وامطار المواسم فيها . وفي سنة ١٨٨٩ اعترف بلانغورد ان وقوع المطر في الهند عموماً لم يطابق ظهور الكلف في دورها السابقين اي مدة ٢٢ سنة قبل السنة المذكورة . ودرس السر نورمن لكبير وابنة فنيو المطر في البلدان الواقعة حول الاوقيانوس المتدي وعلاقته بتغير حرارة الشمس فوجد ان وقوع الامطار في الهند يزد مرتين في كل دور من ادوار كلف الشمس الواحدة قرب الزمان الذي تكون فيه الكلف على اكثرها والاخرى قرب الزمان الذي تكون فيه على اقلها . وان مجامع الخمسين سنة الماضية حدثت في خلال كل مرتين . وعندما انه لو علم الناس سنة ١٨٣٦ من هذا الامر ما نعمة الآن لاسكنهم الابناء بجميع الجفافات التي حدثت بعد ذلك الاوان على ما يرجح .

ومن العلماء من يبحث في علاقة ظهور الكلف بالظواهر الجوية الأخرى غير الحرارة والمطر والزوايع ومعظم ما علموه من هذا القبيل انما هو مجرد حدس وتخمين . ولكن يظهر انهم توصلوا الى ما يبشر بالتجاح من حيث تفسير ضغط الهواء وعلاقته بتغير الاقليم

دور بروكنر - سمي كذلك نسبة الى الاستاذ بروكنر السويسري وقد درس تغير الاقليم درسا دقيقا فثبت ان الاقليم يتغير تغيرا طفيفا من حيث الحرارة ووقوع المطر كل ٣٥ سنة . وبدأ بحثه بدرس ما يطرأ على سطح بحر تزيين من الارتفاع والانخفاض ثم درس ارتفاع الماء وانخفاضه في الانهر التي تصب في البحر المذكور واستطرد الى تسجيل مواعيد تجسد المياه في انهر روسيا ودوبان الجليد منها واخيرا توسع في البحار حتى تاركت قسما عظيما من الارض صرف كل ما طرأ عليه من حر فادح وبرد قارس ومواعيد قطف الكروم ووقوع الامطار وما اشبه ذلك في الماضي والحاضر . مثال ذلك انه توصل في بحارته الى ان عرف ميعاد تجسد انهار روسيا ودوبان الجليد منها سنة ١٥٥٩ وميعاد قطف الكروم الى اواخر القرن الرابع عشر وقرس الشتاء في سبع سنوات شائعة حتى سنة ١٠٠٠ مسجية . فوجد انه في كل دور متوسط طوله ٣٥ سنة تأتي سلسلة سنين باردة كثيرة المطر ثم تعقبها سلسلة سنين اخرى حارة كثيرة التحط . ووجد ايضا ان متوسط سعر الحبوب في السنين الماطرة يزيد ١٣ في المئة عما يكون في السنين القاحلة . وليس طول هذا الدور ٣٥ سنة في كل الاسوال فقد يكون مرة ٢٠ سنة واخرى ٥٠ بل ان متوسط الفترة بين سلسلة السنين الماطرة وسلسلة السنين القاحلة نحو ٣٥ سنة . ثم ان الادوار الماطرة والقاحلة تختلف حرارتها كما تختلف الفترات التي بينها في الطول ومتوسط الاختلاف نحو درجتين وكذلك اختلاف وقوع المطر اكثر ظهورا في داخلية البلدان منه في سواحلها ومتوسطة العمومي ١٢ في المئة . واذا اغضينا عن البلدان الشاذة كان ٢٤ في المئة ففي غربي سيبيريا يقع من المطر في السنين الماطرة ضعف ما يقع في القاحلة . والاماكن التي مطرها العادي قليل تشمر بالتحط اكثر من غيرها فاذا جاءت سنو التحط فقد يهجرها اهله ولا يعودون اليها

وعاد بروكنر فدرس احوال المطر في السنين الاخيرة في روسيا والولايات المتحدة وبعض الاماكن في اواسط اوربا وشرقي سيبيريا فاستدل منها على ما يزيد نتاجه الاولي وهو انه وجد ان المطر اخذ يقل في الاماكن المذكورة اجمالا منذ نحو سنة ١٨٨٥ . وهالك جدولاً بين ادوار بروكنر والفترات التي بينها

حار	١٧٤٦-١٧٥٥	١٧٩١-١٨٠٥	١٨٣١-١٨٣٥	١٨٥١-١٨٥٦
جاف	١٧٥٦-١٧٧٠	١٧٨١-١٨٠٥	١٨٣٦-١٨٤٠	١٨٥٦-١٨٥٧
بارد	١٧٥٦-١٧٩٠	١٨٠٦-١٨٢٠	١٨٣٦-١٨٥٠	١٨٧١-١٨٨٥
ماطر	١٧٧١-١٧٨٠	١٨٠٦-١٨٢٥	١٨٤١-١٨٥٥	١٨٧١-١٨٨٥

وأيد رختر دور بروكنر بما يطرأ على انهر الجليد في سويسره من التغير ولكن لما كانت انهر الجليد هذه مختلفة الطول فهي لا تزحف ولا تنتهر كلها في وقت واحد وزحفها يرى في زمان البرد والرطوبة

وما يجب ذكره هنا ان بروكنر وجد ان الاقاليم البحرية تجري على عكس دور دوران الاقمنة التي تكثر فيها الامطار في داخلية اوربا يقل فيها ضغط الهواء بينما يكون الضغط كثيراً وانخفاضاً جاكاً فوق الاوقيانوس وبالعكس . وذهب تكبير الى ان الهيجان الذي يحدث في الشمس يطابق دور بروكنر وان له ثلاثة ادوار مختلفة في الطول فانواحد طولها بين ثلاث سنوات واربع والثاني نحو احدى عشرة سنة والثالث نحو خمس وثلاثين سنة

ادوار اطول - وهناك دلائل تدل على وجود ادوار في تغير الاقليم يزيد طولها على ١١ سنة و ٣٥ سنة . فقد ظهر لبروكنر مراراً ان دورين من ادوار كاتا بندجمان الواحد في الآخر بحيث يصعب تعيين حدودهما . وظهر لرختر من ذلك في انهر الجليد بالالب ولنهرها في اماكن اخرى . ومن رأي كلوان الظواهر الشمسية والارضية تدل على وجود ادوار طول الواحد منها ٣٠٠ سنة . على ان ذلك كله مجرد فرض وترجيح

تغير الاقليم في الادوار الجيولوجية - مما لا يختلف الجيولوجيون فيه ان الاقليم تغير في الادوار الجيولوجية كما يدل الدور الجليدي عليه . وقد طال الحدال بين العطاء في اسباب ذلك التغير سواء كان في شدة الحرارة الواصلة من الشمس الى الارض او في الشمس نفسها او في احوال جو الارض او في العلاقات الفلكية التي بين الارض والشمس او في توزيع اليابسة والماء او في وضع محور الارض او في طول الاماكن على سطح الارض . ولكنهم لم يثبتوا شيئاً بعد ولم يوردوا دليلاً على صحة هذا الرأي اذ ان ذلك

النتيجة - ان الاستقار العام بتغير الاقليم في جيل او جيلين لا تؤيده المباحث الجيولوجية . وكذلك القول بتغير الاقليم في زمن التاريخ لا يعول عليه رغمما تقدم من الادلة في هذا السبيل لان معظم هذه الادلة متناقض لا يركن اليه . فقد استدل دوفور بعد بحث طويل ان تغير الاقليم لم يثبت بالبرهان بل كل ما هناك تغير ظفيف يحدث في ادوار معلومة ولكنه تغير لا يبنى عليه حكم ولا تفيد معرفة قائمة عملية

هذا ما يقال في التغير واما اسبابه فمختلف فيها كما تقدم ولكن اقرب تلك الاسباب تغير هيجان الشمس واضطرابها ونتائج البحث في هذا العيب تبشر بمحل قريب

الدول البحرية

السيف اصدق ابناء من انكسب في حدم الحد بين الحد والصير

فالت عداتك ليس المجد مكتسباً مقالة المهن ليس السبق بلخصير

بريطانيا سيدة البحار في هذا العصر وقد خلفت الدول البحرية السابقة وفانتها كلها كما
 قامت الدول البحرية الخاسرة تعدد بحارتها في سفنها الحربية ٢٩ الفاً وعدد البحارة عند
 الفرنسيين ٥٣ الفاً وعند الالمان ٤٢ الفاً - وقد كانت اساطيل هذه الدول الثلاث في شهر
 أكتوبر الماضي على ما في هذا الجدول

	انكلترا	فرنسا	المانيا
بوارج مدرعة	٤٦	١٥	١٩
طرادات من الدرجة الاولى	٣٧	٦	٣
الثانية	٢٤	١	٥
الثالثة	٦	٤	٧

هذا عدا ما عند هذه الدول من السفن الحربية الصغيرة من كل الانواع وعدا البوارج
 والطرادات التي تبني الآن أو لم يتم بناؤها حتى الآن. واذا حسبت قوات هذه السفن بتقدير
 مجموعها بالاطنان كانت قوات الدول الاوربية الاربع الكبرى هكذا

انكلترا		فرنسا		المانيا		روسيا	
عدد	طن	عدد	طن	عدد	طن	عدد	طن
٦٠	٨٤٠٠٠٠	٣٥	٣٠٠٠٠٠	٢٤	٢٨٣٦٧٠	١٣	١٥٥٠٠٦٣
٦٧	٦٥٤٣٠٠	٣	٢٦٥٦٠٩	٨	٧٨٥١٤	١٤	١٣٥٨٣٥
٤٤	١٩٨٨٨٠	١٣	٥١٢١٢	٢١	٨٥٨١٦	٣	٩٤٨٨
٣٧	٦٨٣٣٠	١٦	٢٩٣٣٤	٢١	٤٣٧٠٤	٤	١١١١٦
والجمله	١٧٦٢٢٩٥	٦٤٦٤١٦	٤٩٠٧٠٤	٣١١٤٠٢			

فواضح من ذلك ان قوة انكلترا البحرية اعظم كثيراً من مجموع قوات فرنسا والمانيا وروسيا.

وكل سفينة من سفنها الحربية اقوى مما يتناولها في سفن سائر الدول فاقوى بدرجة عند: لانها بلغت نفقات عملها مليوناً و ٢٠٠ الف جنيه واقوى بدرجة عند الانكليز وهي المردنوت التي أنزلت حديثاً بلغت نفقات عملها مليوناً و ٨٠٠ الف جنيه و ما تنفقه بريطانيا كل سنة على بناء سفنها الحربية يعادل ما تنفقه الدول الثلاث معاً كما ترى من هذا الجدول وهو بالجنيهات

	انكلترا	فرنسا	المانيا	روسيا
سنة ١٨٩٦	٧٧٦٥٦٤٦	٤٧٩٣٢٦٨	١١٠٢٣٤٠	١٤٢٢٤٧٠
و ١٩٠٤	١٢٠٩٨٠٩٢	٤٥٧٧٣٣٦	٣٣٨٧٢٣٠	٤٦٢٠٩١٢
و ١٩٠٦	٩٦٧١٧٦٠	٣١٣٦٩٤٣	٣٥٩٤٦٦٧	٤٤٢٨٥٠٨

ونفقات روسيا في سنة ١٩٠٤ و ١٩٠٦ تشمل تسليح ٤٩ سفينة من سفنات الترييد و ٤ غوامص

وتنفق انكلترا على بحريتها اكثر بكثير مما تنفق فرنسا والمانيا معاً كما ترى من هذا الجدول

	انكلترا	فرنسا	المانيا
ميزانية ١٨٩٧	٣١٨٣٨٠٠٠	١٠٦١٠٩٣٠	٥٨٧٦٣٢٥
و ١٩٨٥	٢٦٨٨٩٥٠٠	١٣٥١٣١٤٣	١٠١٠٣٧٤٠
و ١٩٠٧	٣١٨٦٩٥٠٠	١٣٠٠٣٢٣٨	١٣٣٤٧٣٧٩

ومن سنة ١٨٩٧ الى سنة ١٩٠٧ زادت ميزانية الحربية في انكلترا اكثر من ١٠ ملايين جنيه وزادت في فرنسا مليونين وثلث وفي المانيا ستة ملايين ونصف وفيها معاً اقل من تسعة ملايين جنيه

وزادت ميزانية النفقات لبناء السفن الحربية في انكلترا من ٥ ملايين سنة ١٨٩٧ الى ١١ مليوناً و ٦٠٠ الف جنيه سنة ١٩٠٤

فلما ان عدد البحارة في السفن الحربية الانكليزية يبلغ الآن ١٣٩ الفاً ولم يبلغ في سنة من السنين هذا الندر الا سنة ١٨١٠ فانه بلغ حينئذ ١٤٤٧٦٢ بسبب تسويف الحروب حينئذ ثم نقص رويداً رويداً حتى بلغ سنة ١٨١٧ اقل من ٢٣ الفاً وازاد بعد ذلك رويداً رويداً حتى بلغ سنة ١٨٥٦ نحو ٦٨ الفاً

وقد كانت نفقات الحكومة البريطانية سنة ١٨٨٣ نحو ٨٣ مليون جنيه فيخص النفس من الكان جنهين و ٧ شلنات و ٦ بنسات فصارت سنة ١٩٠٥ نحو ١٤٢ مليون جنيه فيخص النفس من الكان ثلاثة جنهيات و ٥ شلنات و ٨ بنسات وكان عوسط نفقات الحكومة

السوي من سنة ١٨٨٢ الى ١٨٩١ نحو ٨٨ مليون جنيه فصار من سنة ١٨٩٦ الى سنة ١٩٠٥ نحو ١٤٠ مليون جنيه يخص البحرية والخرية من ذلك ٦٦ مليون جنيه في السنة ومع كل هذه النفقات وهذا الاستعداد للحرب يقول بعض الباحثين ان البلاد الانكليزية مقصرة في استعدادها وان ذلك سيوردها حثماً كما يظهر من المقالة السابقة

رسالة الرئيس روزفلت

يا اجدر كل اميركي ان يشد في رؤساء حكومتنا ما أشده السموال في رؤساء قومنا من قصيدته المشهورة حيث قال

اذامات من سيد قام سيد قول لما قال الكرام فعول

فان رؤساء جمهورية الولايات المتحدة من جورج واشنطن اولهم الى روزفلت رئيس الجمهورية الحالي كعبه كريم في كريم وشال المنة والمنة والزراعة والاستقامة وكل فضيلة . واذ اراد الله لنوم عزاً ورفعة مقام تقع في صدور رؤسائهم من عظم وايدم بروج من عندوا . ولقد جاءت رسالة الرئيس روزفلت التي تليت في مجلس الامة الاميركية في ٤ المائتي مطابقت لما اشتهر عن رؤساء الجمهورية الاميركية من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والميل الى السلام ومعاملة اصناف الناس بالانصاف والاحسان . قال في " العمل ورأس المال " لا بد في الكلام عن العمل ورأس المال والملائ التي لما طلاق بالشركات التجارية من تذكرا منق في اهمية سائر الامور وهو النسر العظم الذي يشأ عما ينادي به البعض من التذمر وعدم الرضى عن حال من الاحوال . فهؤلاء يحاولون إثارة حقد الجمهور على جميع الاعتياء بالسواء ويسعون في تحويل الاعمال الجليلة التي تعمل لتحصين مراتبة الشركات وازالة المساوية المطلقة بالثروة الى اعمال اساسها التبيح والنفاق وغايتها اثارة غضب الناس واحتقادهم الى حدة الجنون

وترى دعاة السوء والتشائمين بالويل والخراب والذين لا هم لهم الا المناداة بالشور وعظائم الامور يحاولون احياء الانضمام الى فريق المبشرين بانغير الساعين الى اصلاح الحكومة والهيئة الاجتماعية اصلاحاً صادقاً ويتذرون بزيمهم وهم في الحقيقة الك اعداد المبدل الذين يدعون نصرته والدفاع عنه كما ان الذين يذيعون النهم في الجرائد والمجلات هم اعدى اعداد الصالحين الذين يحملون دأهم رفع ما انحط من شؤون حكومتنا ومجتمعاتنا فللمناداة بغض

التي واقتره الكذب عييه والسعي في تسليط الرجال الاتساء الذين لم يتعلموا انهم الكافي ليتمكنوا من اكتشاف الخطر الذي تتصنه هذه الافانيل - كل ذلك بعدة عداوة لجمهور الامة وكذباً على كل مبدئ شريف وتقليد سام من مبادئ حياة الوطنية الاميركية ونقلها. وزد على ذلك انه وان انفي هذا التبريل وهذا التبيج الى شهرة بعض انصارها وانتصار البعض الاخر انتصاراً سياسياً وتياً فلا بد ان يخذلوا اخيراً او ياولوا الى خراب كل ما بناءه المحرضون على الشر وما بناءه بالسلخ الامين والمدافع عن حقوق الامة من الخير . ولا تعود الرشوة في مكان مثلاً تعود في الجماعات التي بات القول الاول فيها تعريض والمهيج اذ تنقسم فيها كل عروة اديية ويحل التبيج والحماض محل النظر الصحيح والانصاف في معاملة الناس بعضهم لبعض . واذا عمت الفوضى اضطر الناس اخيراً ان يجأوا الى كل قائل يستطيع اعادة النظام فاذا استتب النظام واستراحوا مما كانوا يرزحون تحته من مخربض المحرضين والسخط على اهل الثروة وما اشبه لم يتطعم احد بعد ذلك ان يثير خواضرم ثانية على ما يرتكبه الاغنياء من المساوي فينونون بالاحمال التي تاروا اولاً ليتخلصوا منها

فالامل الوحيد لتجاح شعبنا انما هو السير في الطريق الذي رسمه المجلس الامة في السنة الماضية بزم وثبات وتعلل ورباطة جاش . والانتاع كل الانتاع عن سلوك سبيل اللوماء الذين يعتمدون في مجاحيم على ادنى ما في الناس من الثرائز والاهواء ليشيروا فريقاً من الاميركيين على اخوانهم . او سبيل آخرين سواء في الدناءة واللوم من بقودم جشمهم او سعيم في زيادة ثروتهم الى استخدام اخوانهم آلات لئيل ما ربههم غير مكترئين ظهيرم الادبي ولا المادي . فالرجل الذي يرشو الآخرين لينال منصباً سامياً انما هو مساو في الشر للرجل الذي يرشوم لربح مالي . ومحال ان يشج خبير من الشر

اما الرجال النذج البسطاء من عمال وفلاحين وتجار الذين يشتغلون بروؤسهم ويعملون بايديهم ويعملون لتقليد اميركا ويجيرون بلادهم ويسعون الى اكوام جارم فليذكروا ان اعظم ضربة على حكومة الشعب انتخاب محرض من الناعبين بالسود ليخطب على مرصع الاغضب والرياء . فاذا عرض لنا مثل ذلك فلا نتاص لنا من الجهاد لانه بهذا يتجن نظام الحكومة الديمقراطية والجمهوري . وانتصار الرضاع مثل انتصار الاغنياء فاذا سلطنا من الواحد لم يكفنا ذلك حتى نسلم من الآخر . واما الرجل الامين الذي يحصل قوته يدييه ويعامل اخوانه بالرفق والانصاف غنياً كان او فقيراً فليخف من الذين يبيدون كثيراً ولا يعملون شيئاً او لا يعملون سوى الشر بقريض الرضاع على سلب الاغنياء كما يخاف من الراشي الذي يسمح لكبار

الاشياء بستعاضد دم العامة لأرب بنائه . فإذا تركتنا هذه الحكومة في ايدي رجال من هذين النصفين كمن أعداء بلادنا

ثم انتقل الى الكلام على الشركات التجارية والمالية واحاط فيه ودم شيوخ الطلاق الى حد ان اضرب مجموع الامة . واستطرد من ذلك الى اليابان واليابانيين فقال

والواجب علينا ان نعامل جميع الامم بالعدل والانصاف ولا تقتصر على معاملة الامم كذلك بل نعامل كل الذين يهاجرون الى بلادنا طبقاً لقوانيننا بالعدل والرضى وحسن التبول لا فرق في ذلك سواء كانوا كاثوليكاً او انجليكاً او يهوداً او وثنيين انكليزاً او المانيين وروسين او يابانيين ايطاليين او سوام . وكل ما يحق لنا ان نسأل عنه او نترض عليه عوسلوك المهاجر وسيرته . فاذا كان مستقيماً وصادقاً في معاملته للناس ولحكومتنا فقد وجب علينا احترامه ومعاملته بالحنى . ويجب علينا خصوصاً ان نتذكر ما يطلب منا للغيرب التازل في ابوابنا . فان اذلال هذا الغريب او الاساءة اليه او التحزب عليه او التفريق بينه وبين سواه قصد عدم معاملته بالسواء - كل ذلك دليل الانحطاط في التمدن وفي الآداب ما دام ذلك الغريب قد دخل بلادنا على مقتضى قوانيننا واحسن السلوك فيها . فالواجب على كل اميركي ان يتذكر ذلك وخصوصاً اذا كان من موطنى حكومة الجمهورية او حكومة كل ولاية من ولاياتها المتحدة

والذي حدا بي الى هذا القول ما أود من معاملة اليابانيين بالجفاء والمدوان في حيات من هذه البلاد . نعم ان هذه المداوة محصورة في اماكن قليلة وبين جماعات مشرقة ولكنها عار عظيم على شعبنا وربما جررت اسوأ العواقب على امتنا . فان عرى الصداقة بيننا وبين اليابان لم تزل موثقة من يوم دخول الكومودور يري اليها منذ خمسين سنة ونحو ابوابها لتمدن الغربيين الى يومنا هذا . وقد تمت اليابان من ذلك الحين وتقدمت تقدماً ادهش العالمين اذ لم يسبق له نظير في تاريخ البشرى لم يحدث ما يقرب منه في عهد التمدنين . وهي بلاد ذات تاريخ قديم وفاض مجيد عظيم تمدنها اقدم عهداً من تمدن شمال اوربا موطن اجداد معظم الاميركيين . على انها كانت منذ خمسين سنة فقط لا تتفرق في ارتفاعها درجة عن ارتفاع اوربا في الاعصار الرسلى ثم ارتقت في الخمسين سنة الماضية من كل وجه ومن وجوه العاش ارتفاعها الممدود معجزة العالم اليوم واصبحت تعد من اعظم الامم المتدنة . فهي امة عظيمة في ابواب الحرب والقتال . وفي اساليب السلم والامن . وفي اعمالها السكرية والحربية . وفي اعمالها الصناعية والتجارية . وفي اشغالها الفنية والعلمية . وقد اثبت جنودها في البر والبحر انهم يحكون في ميادين القتال وساحات النزال اعظم جنود اشبهوا في التاريخ وبلغ فيها قواد الجيوش العظام وقام منها امراد

البحر المندوبون - واثبت رجالاً باراً وبجراً منهم من اشجع الشجعان ومن الابطال العاديين
الولاء الذين لا تقدمهم الشدائد عن المجد والياون بغير كس الخمام كما اثبتوا ان
الوطنية لها في قلوبهم اسمى منزلة وفي قلوبهم اشد محبة - والناس يضربون الامثال الآن بارتقائهم
في الصناعة والتجارة ارتقاء لم ترتقه امة في مثل تلك المدة وكذلك لثقتهم في العلم والفلسفة
يحكي تقدمهم في غيرها

وبعد ما اطال في اطراء اليابانيين بما لا يحتمل المقام استيفاءه قال ان السواد الاعظم
من الاميركيين يحلمهم ويكرم مشوام وان الاجنبي القادم من اليابان يعامل في أكثر الجهات
احسن معاملة كما لو كان قادماً من ممالك اوربا المتقدمة ويستحق ان يعامل كذلك
واشار الى ما اظهره البعض من العداوة لم في سان فرانسيسكو وفي الجهات الاخرى وعد
هذا العداوة ضرباً من الحق وقال ان الاميركيين يعاملون احسن معاملة في بلاد اليابان ومن
الواجب ان يعاملهم الاميركيون ايضاً بمثل هذه المعاملة والمودة في اميركا والا كانت عداوتهم
لهم في بلادهم اعترافاً منهم بالمخطاط قلوبهم - اما الحكومة فتفعل كل ما في وسعها لاستئصال
شأفة هذا العداوة حتى لا يضر عمل القليلين من الاميركيين سمعة الامة كلها وعليه فاني اطلب
معاملة اليابانيين بالحق كما اطلب ذلك للامان والانكيز والفرنسيين والروسيين والاطاليين
باسم الانسانية والندية وطير الامة الاميركية تقسها لان الواجب علينا ان نعامل جميع الناس
بالحق على السواء

وطلب في الختام من تجلي الشيوخ والنواب الموافقة على قانون جديد يتعلق بتجنس
اليابانيين المهاجرين الى اميركا بالجنسية الاميركية متى ارادوا ذلك وتعديل القوانين الجنائية
والمدينة تعديلاً يخول رئيس الولايات المتحدة الاميركية حماية حقوق الاجانب طبقاً
للعاهدات الدولية

ثم رحب بيوثرم السلم الذي سيقدم في مدينة امهاي ببولندا ولكنه حذر من تفضية
مصالح الامة في سبيل السلم فقال

يجب ان لا يبرح من الازهان ان الحرب جائزة بل واجبة على كل امة النفس وعلى كل امة
اية حيث لا يتال السلم الا بتضحية ما يمتلكه الانسان واجباً عليه او بتضحية مصالح
الامة - والسلم خير كبير بوجه عام وينطبق على العدل والاستقامة ولكن ضمائر الامة مقيدة
بالعدل لا بالسلم مثل ضمير كل فرد من افرادها ولا تستطيع الامة ان تقضي ما تقتضيه واجباً
عليها كما لا يستطيع الفرد ان يقضي ما هو واجب عليه - وكذلك لا تستطيع الامة التي

لا تموت كما يموت النرد ان تغض الطرف عن مصالح الاجيال المقبلة كما لا تستطيع ان تغض الطرف عن مصالحها الحاضرة . ولا يجوز لاحد من رجال الحكومة ان يفتي مصالح الامة الضرورية بسبب قصر نظره في العواقب او مجازاة لاهله او لايانه الشخصية . والحرب المداولة اصح للامة من كل سلم يتال بالخضوع للظلم او للفنم . فكل امة ان تستعد للحرب لتنجو من الانقلاب ومع ذلك فالانقلاب في الحرب خير من الاستيلاء عنها لان الامة المغلوبة على امرها لا يتنهي ان تكون ذليلة وانما الدليل من لا يذود عن حوضه بسلاحه

علينا كما ان نبذل جهد الطاقة لحفظ السلم اذا كان مقرونا بالشرف ولا يجوز لامة لوية كانت او ضعيفة ان تعتدي على امة اخرى كما لا يجوز لرجل ان يعتدي على آخر . وطننا ان نبذل كل جهدها لتقريب ذلك اليوم الذي يرم فيه السلم ام الارض السلم المبني على اساس العدل لا على الخضوع للظلم . ويمكن ان تعمل كثير في هذا السبيل ولكن لا يمكننا ان تعمل كل شيء ومن مجادل فعل امر فوق طاعته فقد لا يعمل شيئاً او يخطئ المراد في ما يفعله . ويجب ان لا يبرح من باننا ان التطرفين في مطالبهم لا يتالون الغاية التي يقصدونها بل يكونون حجر عثرة في سبيل المعتدلين الذين يرحس منهم الوصول الى تلك الغاية . وحتى الآن لا نرى سبيلاً لاقامة قوة تتفق عليها دول الارض كلها وتكون حكماً واثراً عن الشر والعدوان فمن الحماقة ان نلقي الامة الحرة عن القوة التي تحمي بها حقوقها او تحمي بها حقوق الغير اذا طلب منها ذلك . ولا شيء يزيد الشر ولا شيء يؤخر استيلاء السلم والعدل في الدنيا مثل ان تكون الامة حرة مستتيرة تطلب العدل والانصاف ومع ذلك تجرد نفسها من كل قوة وتترك الظلم والتوحش في سلاحها يعيشان فساداً . فاذا كانت دولة من الدول تريد فصل الخصومات بالتحكيم سلباً فعليها ان تكون قوتها الحربية كافية لتجمل كلامها مسموعاً وطلبها مقبولاً

ثم التفت الى اساطيل الولايات المتحدة فقال " انها هي الضامنة للسلم الذي نتفق به هذه البلاد ويجب علينا ان نستفيد مما بعثناه التاريخ . والشعب القوي الحكيم يعلم ويستفيد من الامور التي اخطأ فيها كما يعلم ويستفيد من الامور التي اصاب فيها " وذكر الحرب التي نشبت سنة ١٨١٢ وقال انه لو كان عند الولايات المتحدة حينئذ اسطول تدود به عن قسما لما نشبت تلك الحرب . ولم يطلب ان تزداد الاساطيل الاميركية دوماً بل ان تبقى على قوتها الحاضرة بابدال ما يعتق من بوجها بيوارج جديدة لانهم اذا ابطوا بناء البوارج سنة واحدة يكونون قد تأخروا سنة الى الابد

مدرسة طليكة وموسسها

صدر الجزء الاخير من مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية وفيه تع عشرة مقالة في
مواضيع مختلفة سياسية وادبية ست من هذه المقالات ديجتها انلام النساء وهي المقالات
الفضلى لان أكثر مقالات الرجال عن الحرب والسياسة واما مقالات النساء فأكثرها عن
التعليم والتثديب ومنها مقالة موضوعها الاسلام في الهند مدارها على مدرسة طليكة وموسسها
السيد احمد خان وهي من اسرح ما قرأناه عن تلك المدرسة فنقتناها في ما يلي
قالت الكاتبة ان السيد احمد خان يفرق عن كل الذين خصدوا اصلاح حال المسلمين
وهم لا يعرفون مبادئ العمران الاوربي في أن اولئك حاولوا الرجوع بالمسلمين الى ما كانوا عليه
في زمن الخلفاء الراشدين اما هو فحاول مجاراة العصر الحاضر كأن لسان حاله يقول اليس لكل
حالة لبوسها لانه عاشر الاوربيين وعرف مقتضيات الزمان ورأى ان مستحيل الهند للانكليز
لا للثور . وكان معاصروه يشبهون رأيه ثم لما تعلم اللغة الانكليزية حكوا انه كان وضع
انباؤه واصدقائه من معاصرتهم ومخالفتهم ومضت مدة طويلة وهو مقاطع مقصي . واخيراً
اجترأت امرأة من اقاربه على دعوتيه الى بيتها وقدمت له الطعام واكمت من النخعة التي
اكل منها وتلك جراءة لم يكن احد يقدم عليها فوقف الناس سبهوتين وتجلسوا من ذلك
الحين على معاصرتهم

وعكف على ما كان محبة واجبا عليه وهو احكام عرى الوثام بين ابناه عليه وحكامهم
من الانكليز . ثم قامت الفتنة فكانت عسيرة قاضية على انبايه لانه تركت وراءها حزازات
في الصدور يتعد ربروها فعزم على الرحيل عن بلاد الهند والمهاجرة الى بلاد لا يرى فيها فرقاً
بين سكانها لكنه عاد ففكر في ما يمكن ان يحمل ابناؤه بلادهم بعد الفتنة فرأى ان المروة تقضي
عليه بالبقاء بينهم ليقاسمهم النراء . ويسى في تخفيفها على قدر طاقته

وكان المسلمون في ذلك الحين اقل شعوب الهند استفادة من وسائل التعليم والتثديب
التي استخدمتها الحكومة الانكليزية . ومما قاله في هذا الصدد " ان حالتنا الاجتماعية وثقافتنا
الماضية وبالما في قوسنا من المنزلة العاتقة وتصوراتنا الدينية التي وضعتها مع البن كل ذلك
يمنعنا عن ان تقدر التعليم الانكليزي قدره " (١)

ولم يكن الناس يعاين بالتعليم وحتى الآن يكتبني الاغنياء بتعليم اولادهم الميادى

البيضة في أنكتايب المدينة فحاول أن ينهض الناس من ذلك الجهول راجياً أن يشترك أبناء مملو في مستقبل اسعيد الذي قد رزق بلاد الهند في ظل العلم البريطاني ولا يتم لهم ذلك ما لم يشجروا ابوابهم للعلوم الغربية ولوسائل العلم الغربي فكان مدار مطالبة التوفيق بين الشرق والغرب . وتوفيق بعد حناء شديد مدة عشر سنوات الى تأليف لجنة تبحث عن الاسباب التي تمنع المسلمين من زوال بنائهم الى مدارس الحكومة والوسائل التي يمكن العمل بها لجمعهم بعلمهم اللزوم اللازمة لهم . وعينت هذه اللجنة جوائز تعطى لمن ينشئ الرسائل المفيدة في التعليم فانتها اثنتان وثلاثون رسالة فطاعتها فوجدت انها تشير بانشاء مدرسة كلية لتعليم ابناء المسلمين . فاقبعت في السنة التالية لجنة لجمع الاموال التي يكتب بها اهل البر لانشاء مدرسة كلية انكليزية شرقية وابتدأ العمل في هذه المدرسة سنة ١٨٢٥ في عليكده وبعد سنتين وضع لورد آتن اساسها واعتمت الحكومة الانكليزية بها شديد الاحتماء واكتسب بالاموال اللازمة لها كثيرون من سلمي الهند ومن الانكليز ولكن اكثر الاموال من المسلمين واكثرهم تبرعاً نظام حيدرآباد فان وزيره السرمسار جنغ كان اول من قدر هذا العمل قدره . وشاركهم الهنود الوثنيون في هذا العمل المبرور لان السيد احمد خان جعل نظام المدرسة بحيث يرغب الهنود الوثنيون في مساعدتها ايضاً . وزاد عدد التلامذة من ١١ سنة ١٨٢٥ الى ٢٧٠ سنة ١٨٢٧ ودخل المدرسة السنوي من ٥٥٠٠ ربية الى ٤٤٠٠٠ ربية

اما الفرض من هذه المدرسة على ما قاله السيد احمد خان فهو "التوفيق بين العلم الشرقي والعلوم الغربية وجعل سلمي الهند رعايا مستحقين الرعاية البريطانية موالين للحكومة ولاء فائجا عن معرفة نعمها لم لا عن الطمع لظننا (١)" وأشار الى التعليم الديني فيها في خطبة اخرى فقال "انا ادخلنا فيها من التعليم الديني ما لا نراه في مدرسة اخرى لكي ترقى آداب التلامذة وقد اعتمدنا على المبادئ التي ترقى الآداب لا على الرسوم والشعائر (٢)". وعرضة لتقوية اجسام الطلبة مع تهذيب عقولهم وقد قال في ذلك "ان لا بد من الالعب الرياضية كما لا بد من تثقيف العقل وتهذيب الاخلاق (٣)". وأشار الى ذلك مراراً كثيرة وجعل نظام المدرسة مثل نظام مدارس الحكومة . وقد كثر عمله بالتفاح لانه بذل جهده وقضى عمره فيه . وكان همه الاول تنجيها الى ما خاف ان لا يتم به غيره فكان في وقت من

(١) خطابه لورد آتن سنة ١٨٢٧ (٢) خطابه للسراوكتد كولن سنة ١٨٨٨ (٣) خطابه لورد

الارقات حائراً بين ان يتم بناء المدرسة او بناء الجامع ولم تكن الاموال التي لديه كافية
للاتين فاتم المدرسه وترك الجامع قائلاً ان ابناء وطني يعمون بناءه ولو لم يفعلوا شيئاً آخر واما
المدرسة فاحذف انهم يملونها

ولما توفي سنة ١٨٩٨ كانت المدرسة مديونة بقرضة الف رية وقد فقدت لتقدم اليد
التي كانت تديرها لكن الذين يكرمون اسمها عضدوها وحفظوها - وخلفه التواب نعمن الملك
فكان خير خلف خير سلف وقد قال لي انهم معتمدون على انفسهم ومتوقعون النجاح بعينهم
ومباني المدرسة ليست فاخرة لكن صيتها كالمسك وقد انتشر في الانظار وكثير تلامذتها
فلم تعد مبانيها تسعهم ولا يزال ترد كثيرين من الطلبة لضيقها . وكثرة الطلبة لا تزيد
دخلها لثقل الاجور التي انتقاضها ولذلك فهي في حاجة شديدة الى المال للتعليم والاكثر من
الاساتذة الانكليز لتصبح جامعة مستقلة في اعطاء درجاتها عن مدرسة الله اباد ومدرسة
كلكتا وحينئذ تصير كما قدر لها السيد احمد خان حينما شرع في انشائها ولم يكن فيها الا احد
عشر طالباً اي تصير مهبطاً لتعموم الاسلاميه ومصدراً للاصلاح المنتظر الذي يرزقه الدين ال
اصوله الاولى ويبعد عنه الاوهام التي ولدتها ازمنة الجهل

ولا يسمي المقام لوصف هذه المدرسة بالتفصيل ولا انا قادرة على ذلك فاكثري بالاشارة
الى انترض الذي يترخاه اساتذتها وهو انترض الذي اراده منشئها الحكيم اي التوفيق بين
الانكليز والهنود لكي يعملا معاً لصلحة البلاد . ولقد تكلمت مع ثلاثة من اساتذتها الوطنيين
وم يحنون اللغة الانكليزية مثلي احدم شيخي من اصل فارسي دخل اسلافه بلاد الهند
مع اول فاتحيها هرباً من خلفاء بغداد من بني العباس . والاثان الاخران من السنة وقد دخل
اسلافها الهند مع فاتحيها ايضاً بعد ما دخلها اسلاف الاول . فساءلتهم عما اذا كان اتسليمهم الى
المذهب الواحد او الى المذهب الآخر يؤثر في معاملاتهم بعضهم مع بعض فاجابني واحد من
السنة قائلاً ان هذا الاختلاف في المذهب لا يؤثر تأثيراً يذكر فانه لم يعلم ان صدقة
شيخي الا بعد ان تصادقا بزمان طويل . فلا شأن لا اختلاف المذاهب في عليكده

والطلبة يتصدون هذه المدرسة من كل الانظار الاسلامية من بلاد ملتان شرقاً الى بلاد
الضرمال غرباً وقد رأيت في مجوعة الخطب التي القاها السيد احمد خان خطبة يقول فيها
” يسرنا ان نعد بين تلامذتنا السردار محمد يوسف خان الذي هو من اكبر الحكام في
بلوستان “ . ولهذا الرجل قصة تستحق ان تدون في بطون التاريخ فانه ابن جام (حاكم)

"لاس بلا" افسدوا الابدان خلال مناخه في بيخستان حسب تقايد ابلاد مدة الانبي سنة
 الماضية ولما صار له من العمر اربع عشرة سنة رأى ابوه ان يرسله الى شيكده لكي يتعلم فيها
 ويتقنه ويكون رهنًا عند حكومة الهند على ولاية ابيو فاما . وكان الفتي يدعى المنظر قال افسد
 موريس انه "اجمل فتى وقعت عليه عيني" فسر من المدرسة وبيع في غلوهما وانعابها واختلب
 قلوب القديين عاشره . ولم يمض عليه سنتان فيها حتى بلغت مساوي ابيو حنة لا يطاق
 غلته حكومة الهند ونصبت ابنة بدلًا منه . فخرج من مقام العلم والتهديب الى بلاد على
 حدود الهند تكثر فيها القلاق والنفن وكان في خدمته رجل أمين اتي معه من بلاط ابيو فلما
 بلغ "لاس بلا" وجد ان اباه لا يفكر في طاعة حكومة الهند وانه كان يهد حملة على خان خلاط
 وامره ان يذهب فيها . فجعل ينصح لابيو ان لا يخرج من طاعة الحكومة ولم يكن ابوه
 يعرف غير بلاده فلم يعبأ بنصائحه . وبقي الاثنان يحارل اثناع ابيو سنة اشهر فكاتب
 كالفنارب في حديد بارد واخيرا اضطر ان يباري اباه وخرج معه لحرب خان خلاط .
 وكان لابيو اخ يسمى ان يخرج اخوه وابنه للحرب لكي يفتن البلاد عليه فلم يكادا يخرجان
 حتى جمع جيشا كشيئا وتبعهما ووجد حكومة الهند بانه يحتفظ بحياة الولد وما زال يقتني اثرها
 وهما يهربان من وجهه بين الجبال الى ان حصروهما في كهف كبير ولما فرغ زادها خرج اخوه
 بوجاله لقتاله فقتل هو ورجاله ووقع ابنة جريما ففتش عمه عنه بين التل واطلق سبيله
 ولما جلت في سباني المدرسة كانت الشمس قد مالت الى المغرب فررنا في حديقة رئيسها
 وقد قام الورد فيها على اغصانه وهب نسيم عليل يمسح به فصل الشتاء في شمالي الهند اجمل
 النصول . فدخلنا النادي وغرف الدرس والقراءة والنوم وما زلنا ننتقل من مكان الى آخر
 الى ان وصلنا الى المطبخ واذا رئيس النظافة في رجل كبير السن من نسل المنور سلاطين الهند
 وهو حفيد جادرشاه آخر سلطان من سلاطين دهلي . لما نلت التفتة في بلاد الهند كانت
 طفلا مع ابوه ولكنه لا يزال يتذكر كيف توسلت امه الى اللطمان ليحميها فاجابها انه لا
 يستطيع ان يحمي نفسه فهربت به الى قبرها يرون ومن هناك الى القرى الجاورة وجعلت تبع
 حلالها لتأكل هي وابنها فلما بلغ اشداه حاول استرجاع شيء من املاك ابيو فلم يستطع لمضي
 الزمن . وغاية ما يتناشاه الآن من حكومة الهند خمس ريات في الشهر هذا كل ما بقي له من
 ملك اسلافه . ولما كنا نتكلم عنه دخل وحييا وهو شيخ طويل القامة مهب الطلعة فكلمته
 بالفارسية وتلت له اني سمعت قصته فحنا رأسه وقال نم "الي من ابنا الملوك" . فجيئت من
 تنظرات الدر وغير الايام

وخرجنا الى ساحة اللعب فذكرتني ساحة اللعب في مدرسة اثنى وكانت اشمس قد كادت
تسوى في الحجاب رجاء الامام وهو رجل جليل التدر فدخل الجامع الذي تركه السيد
احمد خان قيل ان يتمه فاتفق الذين خلفوه وبادر التلامذة من ساحة اللعب وخلفوا احذية
الكاوتشوك التي كانوا يلعبون بها وتوضاوا ودخلوا يصلون وراء الامام والروح التي علم بها السيد
احمد خان ترفه فوق ذلك المهدي العلمي تعلم الطلبة احترام الماضي وارتجاء المستقبل والسلام
الذي ينال بالعلم والعرفان

هذه خلاصة المقالة . وقد رأينا نحن اثنين من تلامذة تلك المدرسة فوجدناهما من اشد
الناس ولاءً لحكومة بلادهم

علم الاخلاق

لبنبر

(٤) العدل (وهو يتضمن المساواة والانصاف)

لا شيء ادل على وجود الخير في الشر من وجود فضيلة العدل في قبيحة الانتقام ولو طر
قدر طفيف فان النرض الاول من مقابلة الاعنداء بمثابة المندي عليه للمندي من صحفه
ومحافظته على حق وجوده الذي يتضمن العدل . والنرض الثاني اجراء العدل مجراه بتأييد
مبدل للمساواة بين الاثنين وذلك يكون بان يلحق المندي عليه بالمندي أضراراً مساوية
للاضرار التي تالتت منه

على ان هذه الطريقة لاعادة التوازن فلانني بالمطلب . لان المنتقم لا يكتفي عادة
بمقابلة الاضرار التي تالتت منها بل يدفع الى اشد من ذلك فيشعر انتقام المندي وهكذا حتى
تأول الحال الى حروب مستعصية بين القبائل وعداوات موزعة مزمعة بين العائلات والافراد
تبقى من جيل الى جيل

وقد يظهر الفرقان احياناً ميلاً الى الموازنة بين الاعنداء والانتقام حتى لا ترجح كفة
الواحد على كفة الآخر . فان كثيراً من القبائل العجمية مثل اهل استراليا الاصليين تظهر
باعمالها ان قتل رجل من هذه القبيلة لا بد ان يقابل بقتل رجل من تلك وهو الذي ثبت
انه قتل او اشبهه قيو . هذا ولما كان الموت من المرض او الشيخوخة يعزى عند بعض القبائل
الى مكاييد الاعداء وكان لا بد من مقابلته بمثل انتضى الامر ان يفقد الفريقان من رجالهما

لإعادة الموازنة . (وواضح ان هذا النوع من إعادة الموازنة لا يمكن ان يستمر إلى النهاية إذ لو أريد مقابلة الموت العادي سواء كان من المرض أو الشيخوخة بشهر لا تترخص التيبالان تئلاً)
 أما بعض القبائل التي هي أكثر ارتقاء كاهل موطنه مثلاً فإنها تسوي أمثال هذه المنازعات بالمساومة جهراً على دفع فدية من المال لا بالاعتبال

فأجره العدل مجراً على هذه الكيفية بين القبائل المختلفة له هذه الصفة المميزة وهي أنه لا فرق فيه بين أن يكون الرجل الذي يقتل انتقاماً مذنباً أو بريئاً
 وما يجري بين القبائل من هذا القبيل يجري بين العائلات أيضاً - قال الامتداد بلا مشرت عن بعض قبائل لوزون ما يأتي

” ان سفك الدماء شريعة مقدسة عندهم . فإذا قتل عامي عامياً آخر سوي الامر على طريفة بسيطة وهي قتل القاتل أو آخر من عائلته يكون عامياً مثله . ولكن اذا قتل عامي رجلاً وجيبياً أو شرفاً لم يرتض بقتل القاتل بل لا بد من قتل رجل سائر له في الرتبة لانهم يقولون انه لا مساواة في قتل رجل ليس احسن من الكلب . وعليه تقتض عائلة القاتل لعلها تجهد بين اهل القاتل رجلاً وجيبياً تقتله يدم قتلها وتجاهل القاتل الحقيقي . فإذا لم تجهد مطلوعها انتظرت ريثا يرق رجل من عائلة القاتل الى مصاف الاعيان فننقم منه لقتيلها ولو بعد سنين كثيرة . وبقي تم الانتقام تصالحت العائلتان “

ففي هذه الحالة ترى الصفة المميزة هي المساواة بين غارة الجانيين . ومثل ذلك يشاهد بين الشعوب السابية عموماً - قال بركهارت عن العرب ” من الشرايع التي تجري عليها طوائف العرب كلها ان من سفك دم آخر من غير عائلته بيت مديوناً لتلك العائلة بدم المقتول . واولاد القدين كان يحق لهم الانتقام عند ما وقع القتل يتوارثون ذلك الحق خلقاً عن سلف . ولهذا النظام المادل الفضل الاعظم في منع قبائل العرب من ابادة بعضها بعضاً فان اخذ اثار على هذه الصورة بقتل سفك الدم في الحروب ” وذلك لأن خوف الانتقام يمنع رجال العائلات والقبائل المختلفة من قتل بعضهم بعضاً . وكان السائون القدماء يرون رأي السائين الحديثين من هذا القبيل كما يستفاد مما ورد عن الاسرائيليين في العهد القديم كسر المنزك الاول^(١) وغيره

(١) مل : ص ٢٤ ع ٢١ « فقال له الملك افعل كما تكلم واطش في وادعه وأرسل عني وبعثت بيتي الى الدم الزكي اندي سفكاً جزاً ب » وع ٢٢ « فوردت دمها على رأس عيآب ورأس نساو الى الابد ... الخ »
 و الملك انحكمتا هو داود وقد اوصى بهذا الكلام ابنه سليمان وهو مختصر

ثم ان ما كان يعيب العائلة من الضرر لم يكن مجرداً عن الشعور بما يصيب الفرد من الضرر ايضاً قل ذلك او كثر وهو واضح كل الوضوح بين بعض التباين العجيبة . قال بعضهم يصف قائم شيئا " ليس لهذه التباين نظام لابوليس لان احترام كل فرد منهم لحقوق الآخرين على موجب التقاليد القديمة وخوفه من قيام الجمهور عليه فيها لوخالف تلك التقاليد يجعلان علاقتهم بعضهم ببعض على غاية الانتظام واذا انحطأ واحد الى آخر اقل خطاه ولو سهواً فلا بد له من التكفير عن خطايه باحتمال مثله . وكان العبرانيون يبنون بتسوية الضرر الفردي أكثر من عنايتهم بتسوية الضرر العائلي كما يستتبع من قوله " نفس بنفس . عين بعين . سن بسن . يد بيدي . رجل برجل " (ثنية ص ١٩ ع ٢١)

هذا ويظهر ان انحطاط المساوية العائلية ونمو المساوية الفردية مصاحبان للتصير الذي طرأ على النظام الاجتماعي فصار الفرد هو اساس تركيب المجتمع بدلاً من العائلة لانه كلما سرع النظام العائلي الى الانحلال لم يعد ثمة جماعات تبادل مساوية الجرائم التي يرتكبها افرادها بل لا بد للأفراد انفسهم ان يتحملوا تلك المساوية . ومن شكل الانتقام غير العادل الذي تسأل به الجماعات أكثر مما يسأل الافراد الذين يوقفونها بشأ شكل عادل يسأل به الافراد انفسهم عما يعملون ويتال الجاني جزاء ما جنت يده فلا يعمل غيره عقابه

وفي كتب العبرانيين ما يبرهن ذلك . فقد مثل الله في كتاباتهم القديمة معاقبة المذنبين اليه ونسبهم ايضاً حيث قال " اتخذ ذنوب الآباء في الابناء في الجيل الثالث والرابع من من مخفي " . اما في الكتابات المتأخرة فقد وردت نبوءة عجيبة زمان يطل فيه هذا الامر . فقد جاء في سفر ارميا ص ٣١ ع ٢٩ و ٣٠ ما نصه " في تلك الايام لا يقولون بعد الآباء أكلوا حمرنا واستان الابناء ضرمت . بل كل واحد يموت بذنوبه كل انسان يأكل الحصرم تصرس اسنانه "

وبين الشعوب الاوربية نرى نمو هذا الشكل من العدل مصاحباً لانحطاط نظام الجماعات وقيام نظام الافراد . ولذلك يتخرب الاوربي متأقاه هذا النظام حينما يصادفه كالصين مثلاً فانه اذا تنل سني اورياً فكثيراً ما نرى الحكومة تتقدم رجلاً غير القتال ليحاكم على الجريمة . وسبب هذا الفرق ان الهيئة الاجتماعية الراقية ترى ان العدل يقضي بالمحافظة على العلاقة التي بين ملوك الانسان ونتيجة سلوكه . اما الامم التي هي اقل ارتقاء ترى ان اعظم مظاهر العدل او المساواة مقابلة الجرم بتلذذ ولا يستغرب ذلك في زمان راجت فيه سوق الشاحنات والمنازعات وكثير في التشل والجرح

ومما نراه أيضاً ان بعض القبائل تحافظ على مبدأ المساواة حتى في وسط الحرب . قال بعضهم يصف الحروب القديمة المذكورة في انكتب الهندية " ان عاطفة الشرف وعزة النفس التي اشتهر بها الهنود انقدها جملتهم بعدون المهجوم على العدو النائم اثماً ميبها . فان اسواتنا ايقظ قاتل ابي من نوم قبل ذبحه " . وكثير من التواريخ غير تواريخ الهند تشير الى انتشار هذا المبدأ في اماكن شتى وهو ان الفريق المهاجم في الحرب يجب ان يكون مساوياً للفريق المهاجم . غير ان المبدأ الاعم عكس ذلك وهو اشتام كل فرقة لاغتيال الاعداء واخذهم على غرة

وبدأ المساواة في المعاملة اكثر ظهوراً بين اعضاء الجماعة الواحدة من المجتمع الانساني منه بين الجماعات المختلفة وارتقاؤه اعظم حيث اتى الى الحروب والانهاك بها اقل . هذا وان الحرب حتى الحرب التي غايتها الاخذ بالثار اناهي ظلم وعدوان اذ يؤخذ البري فيها بجزيرة الانيم فيجرح ويقتل الذين لم يظلموا احداً ولم يتعدوا على احد . وقد اقتضت الحرب بالضرورة الى انشاء نظام لا يفتت فيه الى مطالب العدل سواء كان ذلك في طرقها الاجبارية بين صف القتالة او في استبدادها بالسيد والخدم الذين يتبعون الجيش (القديدين) او في اذلال النساء . وعليه فان علاقة افراد المجتمع الانساني بعضهم ببعض في عهد التمدن كانت اقرب الى العدل والانصاف كما ابدوا عن الحرب وشواظها فلم تبتدأ بتأخير العدل وتزد وضوحاً وجلاء الأ بعد هذا الانقلاب

ولا بد من الاشارة ايضاً الى العادات والعواطف التي تصاحب المسألة . فقد ذكرت في فصل سابق (فصل النزوة) اقواماً مسالين وقلت ان مسالمتهم للغريب كانت مصحوبة بمساوئهم للغريب ايضاً وبعض السبب فيها احترامهم لمطالب الخير على ما يقتضيه العدل . وذكرت في الفصل الماضي (فصل الآثار) شهادة ارباب الاسفار بما تصف هذه القبائل به من الامانة العظيمة في معاملاتها . ولا ريب ان هذه الامانة دليل على شيوع عاطفة العدل . وأضيف الى هذه الادلة ادلة اخرى تستتبع من معاملة هذه القبائل المسالمة لسائهم واولادهم . فقد قابلت (في كتاب مبادئ الاجتماع) بين المخطاط امرأة عند القبائل الحاربة من همجية وتمدنة بعض التمدن وارتقاع شأنها عند القبائل اسالمة الهجينة وقلت ان قبائل النوداس يتبعون المرأة من عمل الاعمال الشاقة حتى الخروج من المنزل للاستقاء والاحتطاب مع انهم يظفون في امور شتى غير هذا الامر . وان نساء بعض القبائل الاخرى لا يعملن عملاً ما خارج البيوت ولا يكرهن على زواج من لا يجنبه عما يدل على اعتراف تلك القبائل بمبدأ

التساوية الذي هو من لزوميات العدل . وازيد على ذلك الآن شاهداً لم اذكره قبلاً . فقد روى السامح هليلب ان احد زعماء اوطختين في جنوبي افريقية قال له عن قبيلته " انا لا نطلب دم بييمه فضلاً عن دم انسان " ولذلك فحتم هذه التيسلة التبادل القوية المجاورة لها . قال " وحجة اعتنائهم عليهم انهم لينو المريكة سالمون للتقريب . وهم يعاملون النساء بالرفق والانصاف خلافاً مجاورهم من الشوان والمثايل "

هذه الشواهد تدل على ان عاطفة العدل واتسحة كل الوضوح حيث تسود روح السلم وتقل روح الحرب . اما التصريح بها فلا ينتظر من قبائل هجيمة مثل هذه لا متراج عاطفة العدل عندها بالعدل نفسه وكل ما يعلم من هذا التميل يعلم بالاستنتاج . فان في عدم تصور بعضها كيف يتوحي الانسان على ما ليس له دليلاً على العدل . ومثله ما تفعله احدى القبائل المسألة فانه اذا اضطر احد رجالها ان يهجر منزله فراراً من خطر يدهمه وكانت عليه دين لعاصب المنزل وضع ما عليه في سرقة وطلقها بئسبة الباب . وكذلك اذا اتهم رجل في بعض القبائل بالسرقة انحر تخلطاً من العار . وفي غيرها اذا نُسب اليه عمل يبيع خمر قهره يديه ودفن نفسه . اما القبائل التي هي ارق في سلم المجتمع الانساني الى حد انها تعرف القراءة والكتابة فاننا نرى صورة العدل واضحة في كتاباتها

على ان معظم الامم القديمة المحاربة كانت تخلط بين العدل والغيرية عموماً . فكتب الصينيين والفرس والهنود القدماء والصربيين والبرازيليين لا تفرق بين العدل من جهة والكرم والرفق من الجهة الاخرى كما يفهم من القاعدة التي يظن انها منخعة بالدين المسيحي على حين انه يوجد ما يشبهها عند الامم السابقة للتاريخ المسيحي وهي "كل ما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا هكذا انتم ايضا بهم " فانها تفرج الكرم بالعدل . فالوا انها لا تفرق بين ما يجب عليك ان تفعله بالغير بناء على العدل والانصاف وبين ما يجب عليك ان تفعله له بناء على الرفق والالطف . وثانياً انها لا تتضمن اعترافاً صريحاً ولا غير صريح بمطالب الفاعل التي تسمى حقوقاً . اما العدل بحقيقة معناه فيتضمن عنصرأ ذاتياً وعنصرأ غيرياً اي العلم بمطالب الفئات او النفس والعلم بمطالب الغير . والشعور بمطالب النفس وتأنيدها لا يمكن ان يتقوى في مجتمع اسس على الحرب والتعاون الاكراهي . ولو اطلقت يد كل انسان ليفعل ما يشاء ضمن دائرة العدل والانصاف لفلت يد المجتمع او شلت . وتحت الحكم المطلق مجال واسع للتسامح والكرم ولكن هذا المجال ضيق دون العدل . وكلما قلت اسباب العداة الخارجي بين الجماعات وزادت اسباب التعاون الداخلي اسرعت العواطف وصورها في التمسك والارتقاء

مفاخر البطالسة

بطليموس التاسع

لما توفي بطليموس السابع قامت زوجته كليوباترة وهي أخته أيضاً كما تقدم ونصبت ابناً منكم على مصر وكان طفلاً وهو بطليموس الثامن وبلغ ذلك عمه بطليموس التاسع بجمع جيشاً كثيراً وحذف به على الاسكندرية ولكن لم تشب الحرب بينه وبين ابن أخيه لان سفراء رومية حكروا ان الملك بطليموس التاسع فاقروه على تحت مصر واثاروا عليه بان يتزوج ارملة اخيه حلاً للاشكال فرضي بذلك ورضيت في أيضاً لان الزواج السياسي كان شائعاً في مصر من قديم الزمان فاذا اجتاح البلاد ملك اجنبي ولم ير الكهنة والتعب ميلاً لتفلاس منه زوجته باحدى بنات ملوكهم السابقين حتى يصير منكه شرعياً حسب سننهم . ولم يملك بطليموس الثامن سوى بضعة اشهر ثم اغتاله عمه لكي لا يبقى له مزاجم وامتلقت بالملك سنة ١٤٦ قبل المسيح ولقب يورجيس والحال اخذ ينتش عن الذين اظهروا له العداه في عهد اخيه ويتقم منهم قبض على كثيرين من اغنياء الاسكندرية ووجهاتها وقتلهم واستصفي اسواقهم وابعح الجنود المستزقة ان يطوفوا في المدينة وينهبوا ما شاءوا فهرب كثيرون من سكانها من جورها ثم انتمس في الملاهي والملاذ على ما قاله مؤرخو اليونان حتى كرهه الجميع وتزوج بانه اخيه وهي ابنة اخيه التي صارت زوجته

ولما فرغ صبر الاسكندر بين ثاروا عليه وحرقتوا قصره فهرب الى قبرص ومعه ابنة بنتس من اخيه وبلغه وهو في قبرص ان اخيه استوث على عرش الملك قتل ابنة وقطع رأسه ويديه وارسلها اليها وجعل وصولها اليها يوم عيد ميلادها فزاد حنق الاسكندر بين طيب وخرجوا لتتاله لكنهم لم يفلحوا وتمكن بعد سنتين من العودة الى الاسكندرية واسترجاع الملك فهربت زوجته الى ديمتريوس ملك سورية فارسل جيشاً الى مصر للاقتصاص من بطليموس لكن جيشه عاد بالفشل خيابة . وكان اسكندر زابناس بن اسكندر بلاس مطالباً بملك سورية فعضده بطليموس على ديمتريوس الثاني فطرده من سورية وملك مكانه لكن وقعت الفرة بينه وبين بطليموس بعد زمن قصير فاصطحب بطليموس مع زوجته وردھا الى مصر واتصرت لاطيوس غرئس بن ديمتريوس الثاني وملكه سورية وزوجه بابنته تريفينا فصارت ملكة سورية

وتوفي بطليموس التاسع سنة ١١٧ قبل المسيح وقد ملك ٥٤ سنة وترك ابنين وثلاث بنات

وما قيل عن نخله وجوريم وانفاسه في الملاهي والملاذ لا ينطبق على ما خلفه من الآثار
الكثيرة فلا يبعد ان يكون مرارخو اليونان قد سوهوا صحيفته لانه كان ميالاً الى الديانة المصرية
وكنتها فقد بنى هيكل ابنت في كرنك حيث كانت تعبد فرس البحر التي وصفت في الكتابات
التقدمية بانها "ام الالهة سيدة السماء وربة التطيرين الالهة الجيدة الساكنة في طية"
وعلى جدران هذا الهيكل صورة بطليموس هذا وصورة زوجته كليوباترة وهما يعبدان ابنت
واسمها واثة اخرى كثيرة ويقربان لها القرابين

وترى صورته وصورة اخيه زوجته في مدينة هيو في الشط الغربي وهناك هيكل يسمى
الآن قصر العجوز بناه بطليموس هذا تذكيراً لاسلافه وترى صورته فيه وهو يعبد اثنتين
منهما. وقد وجد اسمه واسم زوجته في الدير البحري وفي الكاب حيث حفر هيكلًا في الصخر
وامم هيكل ادنوا الذي شرع في بنائه بطليموس الثالث . وعلى هذا الهيكل كتابة قديمة
يقال فيها ان بطليموس الثالث وضع اساسه في السنة العاشرة من ملكه اي سنة ٢٣٧
قبل المسيح وتم بناء الهيكل وزخرفته في السنة الثامنة والعشرين من ملك بطليموس التاسع اي
سنة ١٤٤ قبل المسيح . وعليه فقد تم بناؤه في ٩٥ سنة لكن البطالة الذين تلوا بطليموس التاسع
زادوا في بنائه وزخرفته الى السنة الخامسة والعشرين من ملك بطليموس الثالث عشر سنة ٥٧
قبل المسيح فكل الزمن من حين وضع اساسه الى ان تم بناؤه وزخرفته ١٨٠ سنة تحللتها
قترات كثيرة كما تقدم . فقد كان الملوك يتزلفون الى الكهنة بتقديم النفقات اللازمة للبناء
والزخرفة والكهنة يتزلفون الى الملوك بنش صورهم والقائم على الجدران - تجارة قنق يتفان
اتباعها الوثيقتان الا من كان مخلصاً منهم في معتقد.

ويقال في تلك الكتابة ان الاساس وضع حيث كان هيكل قدم بني حينما كان الالهة
يسكنون على الارض ورسم رسمه في السماء ورئيس بنائه ايمهاتب بن فتاح اله منف وقد
بني الهيكل الاول بهيمة الاب وابنه

وبني بطليموس التاسع جداراً في هيكل كوم اسيوروم رواق الاعمدة وزاد في نقوش
الجدران . واعنى هيكل ايس في جزيرة انس الوجود وزاد في زخرفته وكان الناهبون الى
تلك الجزيرة والمارة بها ينزلون ضيوفاً على كهنتها فيا يكون ويشربون مجازاً نشكاً الكهنة منهم
الى الملك فلم يبع ذلك وقش امره على قاعدة احدي المثلثين الثنين كاتبا قائمتين على باب
الهيكل ثم سقطت تلك المسلة ووجدها المستر بنكس بين الاقناض سنة ١٨١٥ وهي من
الغزائيت الاحمر فاستأذن محمد علي باشا في نقلها الى بلاد الانكليز فاذن له فنقلها على نفقته

وهي الآن قائمة في أملاكه في كنجتهن حول بدرستير وعلى كل جانب من جوانبها إلا أنه
 كتابات ميروغليزية وعلى قاعدتها الكتابة المنار أيها الله وهي باليونانية
 ولبطليموس التاسع آثار ومبان في ديود ولي الذكة ببلاد النوبة ويستنتج من ذلك أنه
 كان على تمام الوفاق مع المصريين وكهنتهم . ثم يعلم من التاريخ أنه كان محالاً للرومانيين
 ومشطاً للعوم والمعارف ومشاركاً فيها فإنه وسع مكتبة الاسكندرية وزاد كتبها كما فعل
 اسلافة وكان استاذهُ ارسترخس الثوري فاتتدى به في محبة العلم والفناء وألف رسائل شغلت
 اربعاً وعشرين كتاباً وقد حاطهُ الرومانيون على مقتضى سياستهم لانهم كانوا يستفيدون منه .
 لكن كل ما قيل في مدحه يتنى ثباتاً اذا ثبت انه تمل ابنة نكايه بامو

النور والبصر

يود كثير من قراء المتططف ان لا يتخلى جزءاً منه من بحث عملي دقيق ولو عسر
 نفسه على جمهورهم . وباب المباحث العلمية واسع جداً ولا يزال كثير من فروعها غامضاً لتعذر
 الوصول اليه بالاقتحان مثال ذلك مسألة الابصار فاننا نرى المريآت ونشعر بوجودها بواسطة
 النور ولولاه ما رأينا شيئاً منها فكيف يفعل النور بيوتنا حتى يجملنا شعر بالمريآت . هل
 يؤثر فيها تأثيراً ميكانيكياً او تأثيراً كيمائياً وما هي كيفية هذا التأثير

لا يخفى ان النور والحرارة والكهربائية هذه القوى الثلاث تسبب افعالاً كيمائية في
 بعض المواد . فغاز الكحلور وغاز الهيدروجين اذا مزجا معاً في الظلام لم يتحد ابدأ ولكن اذا
 وقع عليهما نور الشمس وهما متمزجان اتحدوا حالاً بترقع شديد . وعلى فعل النور الكيمائي بنيت
 صناعة التصوير الشمسي فان النور يفعل بكلوريد الفضة فعلاً كيمائياً ويسوده . يجعل الفضة
 منه . ويؤتم نمو النبات لانه يفعل بالمادة الخضراء التي فيه فعلاً كيمائياً يمكن النبات من
 اخذ الغذاء من أكسيد انكربون الثاني والماء

وقد شوهد ان الحيات اللزجة التي في خلايا شبكية العين تتحرك بفعل النور وان الشتوات
 المرية التي في الشبكية تنصرف اذا وقع النور عليها وتطول اذا حجب عنها . وفي شبكيات بعض
 الحيوانات كالضفدع مادة ملونة تزول في النور وتظهر اذا حجب النور عنها وتضيق وتضيق واصحاً
 اذا عرضت للانوار المختلفة غير النور الابيض ويكون التغير فيها بحسب درجة النور

ولا يخفى ان النور اهتزاز سريع في الاثير او في دقائق الجسم الغير تختلف سرعة

باختلاف لونه فإذا كانت سرعة الاهتزاز ٤٥ مليون مليون في الثانية من الزمان فالنور الذي تراه العين احمر اللون واذا زادت السرعة تغير اللون من الاحمر الى البرتقالي فالاصفر فالاخضر فالازرق فالنيلي فالبنفسجي حسب ترتيب الالوان في الطيف الشمسي ويكون عدد الاهتزازات قد بلغ في اللون البنفسجي ٧٢٧ مليون مليون في الثانية من الزمان . واذا زادت سرعة الاهتزاز عن ذلك لم تعد العين ترى لونا من الالوان كان السرعة تصير اشد من ان تؤثر فيها تأثيرا شعريه . وعليه فامواج النور تعمل بشبكة العين فتؤثر فيها وتؤثر ايضا في مادة لمحة موجودة فيها ويختلف تأثيرها هذا باختلاف امواج النور . ولكن كيف يحدث الابصار اي كيف ينتقل هذا التأثير الى عصب البصر وكيف

يصل به

اذا شُرعت شبكة العين وجد على سطحها طبقة مؤلفة من اجسام مستطيلة كالعصي ومن اجسام اخرى مخروطية الشكل فهذه الاجسام هي اول ما يتأثر بالنور الواسل اليها والمرجح انه يتولد فيها مادة خميرية كما يتولد في كل خلايا البروتوبلازمية كاليسين الذي يتولد في الخلايا المدية فيحول الطعام الى بيتون والاميلسين الذي يتولد في الخلايا البكتريسية فيحول النشا الى سكر وفي الخالين تتولد افعال كيميائية وعصبية . وقياسا على ذلك يقال انه يتولد في خلايا شبكة العين مادة خميرية تحول فعل النور الى فعل كهربائي او عصبي يصل الى مراكز البصر في السماع فيشعريه هناك حسب اختلاف درجاته . والظاهر ان التجارب في عين الضفدع تؤيد ذلك فانها اذا استخرجت من قلبها ووضعت بين طرفي الجهد الكهربائي حتى صارت الجهد فيها من الامام الى الوراء ووقع النور عليها حينئذ زاد الجهد قوة واذا حجب النور عنها زاد الجهد قوة في اول الامر ثم ضعف . وقد فسروا ذلك بان الفعل الكهربائي (انابوليك) في العين يقوى بفعل النور والفعل الحاد (كسابوليك) يبطئ فجأة عند اول انجذاب النور

ولا يعد ان تكون المواد الخيمرية التي في شبكة العين مختلفة وكل منها يتأثر من نوع مخصوص من النور وكلها تحول هذا التأثير الى فعل كهربائي يختلف باختلاف النور وينتقل على الاعصاب الى المراكز البصرية فيشعريه حسب اختلافه . والمرجح ان التجارب التالية تؤيد هذا الاستنتاج وتكشف غوامض كثيرة متعلقة بالبصر

عمل الاطالس

في دار التحف بمدينة تورين قطعة من ورق البردي عليها خطوط وكتابات قديمة ظهر بعد البحث انها خريطة مصرية صنعت ليصل بها على موقع جناح الشعب في بلاد النوبة والطريق انوصلة اليها وقد نشرنا صورة هذه الخريطة غير مرة في المتنظف وهي من اقدم الخرائط الباقية الى الآن لانها صنعت قبل المسيح بحوالي ١٣٧٠ سنة

ويظهر من النظر في الآثار الاشورية ان اهالي بابل واشور كانوا يتقنون الخرائط على صفائح الخروف قبل ارسها المصريين على صحائف البردي . والفضل للتقدمين على كل حال لكن المتأخرين جرروا في عمل الخرائط شوطاً طويلاً جداً فبلغوا في عملها حداً يفوق التصور فان الذي يشغري بضعة غرورش خريطة كبيرة مثل خريطة اليابان وكوريا ومنشوريا ومواقع الحرب بين الروس واليابان لا يحظر بيالهم ولا يتصور مقدار التعب الذي تعبته مئات والوف من الناس حتى تمكنوا من عمل هذه الخريطة فان تخطيط الارض ومواقع البلدان وما فيها من المدن والساكن والانهر والجبال يتتضي سنين كثيرة وتفتات ظائلة لا تستطبعها الا الدول الكبيرة . ثم ان رسم الخرائط على مقتضى ذلك يستلزم تعباً كبيراً وتفتات كبيرة ويأتي اخيراً تصغير هذه الخرائط وطيها وتلوينها وجمعها في الاطالس وفي كل ذلك من المشقة ما يفوق الوصف

صنعت شركة هرسورث منذ مدة وجيزة اطلساً جامعاً ألحقته بجمع للبلدان المذكورة فيه . ووصف بعضهم كيفية عمله في الجزء الاخير من مجلة لندن فقال ان في هذا الاطلس خمس مئة خريطة ورسم وقد ألحق به مجمع فيه مئة الف وخمسة آلاف اسم من اسماء الاماكن والمدن مشروحة شرحاً وجيزاً وكل خريطة من الخرائط تطبع خمس مرات بخمسة انواع من الحبر ولا بد من تجفيف الورق بعد كل طبعة ثم بله ثانية ولا يتم ذلك في اقل من شهر . واذا اريد طبع خريطة واحدة فقط اتتضي حتر الرسوم لها وطبعها عشرة اشهر اذا جرى على تمام السرعة فأولاً يلزم ان تؤخذ خرائط الحكومة التي صنعتها لها ادارة المساحة وهي كبيرة جداً فيها كل التفاصيل المنطوية وتفاصيل اخرى لا يحتاج اليها في الخرائط العادية ولا يمكن اثباتها فيها اذا سئرت لكثرتها . ويختار منها التفاصيل اللازمة او التي هي الازم من غيرها ويختتم اثباتها في الخريطة الصغيرة ويستعان بكل ما جدد بعد عمل خرائط الحكومة عمالة

علاقة بها حتى تكون الخريطة الجديدة تامة في تفاصيلها وواصلة الى آخر ما وصل اليه البحث
ثانياً يرسم الرسام الخريطة على موجب ذلك ويعطيها لتفاحس فيأخذ هذا في نقشها على
لوح من النحاس وعمله دقيق شاق لا يستطيعه الا من زاوله منذ نعومة اظفاره والخريطة
التي سادتها قدمان مرهقان فقط يقتضي نقشها اربعة اشهر اذا كان التفاحس غاية في المهارة
لكثرة ما يكون فيها من الاسماء والتفاصيل الدقيقة . فقد عدوا في خريطة واحدة من اطلس
هرمسورث اربعة آلاف اسم

ثالثاً أن لوح النحاس هذا لا يستعمل لطبع الخرائط بل تطبع عنه ورقة من الورق الخضضر
لهذه الغاية خاصة وتستعمل الورقة طابعاً لطبع الرسم الذي انقل اليها على لوح من الالونيوم .
والواح الالونيوم تتوم الآن مقام الحجارة التي كانت تستعمل في الطبع الحجرى لانها تفضل
عليها من كل وجه لخفتها وسهولة استعمالها

وتطبع الخرائط عن الواح الالونيوم بالحبر الاسود اي الحدود والانهر والجبال
والاسماء الخ . فاذا اريد تمييز البلدان بعضها عن بعض بالوان مختلفة كما هي العادة بين
الخرائط فهناك عمل آخر وتقتات اخرى لان كل لون من الالوان يقتضي طبعة خاصة ولوحاً
خاصاً يطبع عنه فاذا كان في الخريطة خمسة الوان لزم ان يصاد طبعا خمس مرات عن خمسة
الواح مختلفة وان تصنع هذه الالواح على تمام الدقة حتى لا يقع حذ لون منها فوق لون آخر
ولا يقع بيضاء عنه بل يكون الحد الواحد لاصقاً بالحد الآخر تماماً وملم جراً . فاذا اريد
ان يكون في الخريطة خمسة اقسام ملونة بخمسة الوان مختلفة طبع الرسم الاصلي على خمسة
اوراق ورش عليها غبار عمرة اللون حتى يلتصق بالحبر ثم تطبع كل منها على لوح من
الالونيوم ويختار الجزء الذي يراد ان يكون باللون المطلوب وينطى كل ما سواه بمادة
صمغية . وقد يطبعون لوتاً فوق لون فينتج لون ثالث كما اذا طبع الازرق فوق الاصفر فانه
يتبع منهما لون اخضر

والورق لتتدد ويتصلب باختلاف الرطوبة والجفاف والحر والبرد فاذا تغير حجم ورق
الخرائط اقل تغير قبل اتمام طبعة اختل وضع الرسم عليه ولذلك اضطر الذين طبعوا
اطلس هرمسورث ان ينشروا الورق في غرفة الآلات الطبع بضعة اسابيع حتى يبلغ تغيره حده
ولا بد من ان يكونوا قد تحكوا في حرارة تلك الغرفة ورطوبتها حتى يثبتان على درجة
واحدة فلم يعد حجم الورق يتغير فيها

وطبع الخرائط يجب ان يكون بطيئاً حتى يلتصق بها المقدار الكافي من الحبر فاذا اريد

طبع مقدار كبير منها وجب ان يستعمل عدد كبير من المطابع
 اما الحجم فصنع على هذه الصورة : - كتبت الاسماء كلها على قطع من الكرتون مثل
 اوراق الزيارات كل اسم على ورقة وشرح كل اسم منها من احدث معجمات اللدان ثم رويت
 على حروف المعجم وطبعت بالحروف كما تطبع الكتب عادة
 وما تقدم من التدقيق مقصور على الخرائط الدقيقة المثقفة واما الخرائط العادية فعملها
 اسهل واقل تكلفة

امير افغانستان

ملخصة عن مجلة المجلات الانكليزية

موت الامير عبد الرحمن

لما آلت اماره افغانستان الى الامير عبد الرحمن والد الامير الحالي قضى العشر السنوات
 الاولى من حكمه بيجده ويجهده في اصلاح شؤون امارته وكانت اعماله موسومة ببعد النظر
 والاعتماد على النفس . فاقم كل ما من شأنه ان يرفع اسمه ويصلح حال بلاده سواء كانت
 ذلك في الشؤون الحربية او المالية او الادارية . ولما تم ذلك له وانس من نفسه القوة والعزة
 اراد ان يجهده معروف الحكومة الانكليزية ويكفر بحميله . وكانت حكومة الهند قد اوقفت
 دخول بعض الضرائب الحربية الى بلاده فجاءها على ضلها هذا توقفت عن قبول الاعانة المالية
 التي تدفعها اليه وسير الجيوش الى الحدود وارسل الى اللورد سالسبري راساً (وكان رئيس
 الوزارة الانكليزية حينئذ) كتاباً يشكو فيه والي الهند . وبقي بعد ذلك وخبراً بين سنة
 سنة ١٨٩٠ و ١٨٩٨ ينذل وسعة في تكدير العلاقات بين بلاده والهند يسط حمايته على
 بعض قبائل الحدود المتطرفة لانكثروا واثارة روح التعصب بينها وتهدى حكومة الهند الى
 القتال بصارات شديدة العجبة في اثناء انهماكها بحملة الحدود فنقلت الحكومة من سلوك
 المدائي هذا ولكن قلتها جعل يقل يتقدم الامير في السن ولاسيما لأن والي الهند تغير في
 تلك الفترة واسندت الولاية الى اللورد كوزون وكان الامير يكرمه كل الاكرام ويجله
 قدره . ثم صاحبه القضاء فلما اثرت صداقته لوالي الهند في سياسة الحدود وخلفه ابنه الأكبر
 حبيب الله خان

جلوس حبيب الله

وكان الامير حبيب الله معروفاً في الهند لما جلس على كرسي اماره افغانستان لأن اياه وكل ايوه في سلبه الاخيرة كثيراً من الشؤون الادارية فتمرس باحوال البلاد وكان يحضر الدربار الذي يقام في الهند بالتيابنة عن ابيد مدة الخمس السنوات الاخيرة من عمره وهو يميل الى الاستبداد بحكم العنصرية وان كان فلم يبد عليه اقل ميل الى تأييد تاييدته للحكومة الانكليزية بل ان اقتته وصحراً مركزه يحدون به الى حساب نفسه مستقلاً تمام الاستقلال عنها واستبدال الروابط القديمة التي تربطها بروابط اخرى تنافي المبادئ المتخذة في المعاهدة التي عقدت بين انكلترا وافغانستان سنة ١٨٨٠

ولا نعلم ما اذا كان المستعمرون في ناظر المستعمرات الخالي يعترف بماواة الامير لوالي الهند فاذا اعترف بذلك آل الامر الى فقدان الانكليز ما لم من التورث والسطوة في اواسط اسيا . ولكن من اصعب الصعب عليهم ان يأبوا على الامير حقاً في عقد معاهدة يكون اساسها الارتباط المتبادل لاسيا وان معاهدة دامين التي عقدت بينهم وبينه في واخر سنة ١٩٠٤ اعترفت باسم افغانستان ملكاً مستقلاً وقد دلتهم الحوادث التي جرت منذ ولي عرش الامارة على اقباله نجوم فاذا هو مثل ابيد في مجالستهم وعدم البالية يطالبهم . واعظم تلك الحوادث دلالة على استقلاله ما جاهر به من حماية بعض الدراويش التايبين لقبائل الحدود المستقلة وكانت حكومة الهند قد حظرت عليهم دخول بلادها . وكذلك كيفية استتباله لو قد دامين وصرفه اياه ومقابلته دعوة حكومة الهند له مراراً لزيارتها بالجماعة والمخدر ثناً سنة ان غاية تلك الدعوة الشكورة تضييق نطاق استقلاله وزيادة المراقبة على بلادهم في حين ان الغرض الحقيقي منها توثيق الصلات التي كانت بين والدم وحكومة الهند

ولم يقف عند هذا الحد من رفض الدعوات التي كانت ترسل اليه تباعاً بل انه لما اتفقت حكومة الهند اليه وقد ايعزبه عن وفاة ابيد عقد محفلاً حافظاً لاستتباله وشده في القول انه طازم على احترام اسباب الشكوى التي كانت والده بشكوها وزاد على ذلك قوله ان ما تقيد به الاب من التيبود والروابط لا يلزم الابن . وكان قبل ذلك قد قام يدعي لنفسه حق ابيد في مشرى كل ما يشاء من السلاح والذخيرة وأخذ يقترض المال على حساب الاقساط الشهرية المتأخرة من الاعانة . فرأت الحكومة انه وان لم تكن تمت حاجة الى ارضاءه على ما تريد قوة واقتداراً فلا غنى لها عن شدة الروابط التي ارتحمت بين كابلوك وكلكتا . وهذا نسب معاهدة دامين التي صرحت الاشارة اليها واليك بيانها

معاهدة دالين

ان حبيب الله كثير الارتياب في التفوذ الاجبي وقد ظهر ارتيابه في كل عمل من اعمال سياسته الخارجية . وبلغ سنة سوه الظن بمقاصد الانكليز بين سنة ١٩٠١ و ١٩٠٤ بلقا عظيما كاد يفضي الى قطع العلاقات بينه وبينهم فرأت الحكومة الانكليزية في اواخر سنة ١٩٠٤ ان لا يند من عمل يعمل لازالة ذلك فأوفدت المستر لويس دالين (وهو الآن السر لويس دالين) الى كابول فتم الاتفاق بينه وبين الامير على الامور الآتية : وهي اولاً ان تدفع الحكومة الهندية متأخرات الاعانة وقدرها ٤٠٠٠٠٠ جنيه . وثانياً ان تستمر على دفع الاعانة السنوية التي كانت تدفعها الى ابيه وقدرها ١٨ لکاً من الريات (١٢٠ الف جنيه) . وثالثاً ان يشتري الامير ماشاء من السلاح والذخيرة بلا قيد . ورابعاً ان يعترف به اميراً مستقلاً لافغانستان وتوابعها

وانما تساهلت حكومة الهند مع هذا التساهل رجاء ان يقابلها بالمثل ولكنها لم تساهل في شيء ولم يتنازل عن شيء مع انه ارسل ابنة عناية الله خان رئيس وقد شرف لقبه اللورد كرزون . وعليه فان الحالة الآن مثلاً كانت عليه عند وفاة الامير عبد الرحمن سنة ١٩٠١

مطالب حكومة الهند

اما مطالب حكومة الهند في افغانستان فيمكن جمعها تحت بندين الاول ما يطابق مسأوليتها من جهة المحافظة على سلامة افغانستان ومنع تجزئتها . والثاني ما ينشأ عن سوه النقام السياسي . فمن جهة الامر الاول يقال ان مطالب حكومة الهند الآن انما هي لئمة طبيعية للحماية التي تحمي افغانستان بها من الاعتداء الاجبي . فاذا اريد منها ادامة تلك الحماية في الاستقبال وللمحافظة على ما بينها وبين الامير من الصهود والمواثيق وجب ان يسجد السبيل امامها الى ذلك . والافادات لا تنال امتيازاً في افغانستان فلا يمكنها العمل بمعاهدة يطلب منها فيها حماية الحدود الشمالية من البلاد وهي على بعد خمس مئة ميل عنها وطريقها اليها صعبة السلك وجيش افغانستان غير تام العدة والتدريب

وعليه فلا غنى عن مدسك الحديد الحربية التي لها في شمال الهند الى كابول وكندهار ومد خطوط التلغراف بين كابول وكندهار وهرات والمزار الشريف في الهند وتنظيم جيش افغانستان عن يد فياض من الانكليز . ولا يخفى انه لا يمكن اتمام عمل من هذه الاعمال بلا رضى الامير ولما كانت غاية الحكومة الهندية حملة على معاونتها في تحقيق امانها لا يقصد بها سوى خير افغانستان لاخير فهي تبحث في هذه المسألة بروح الساهل والمسالمة . وما لا بد

من ذكره هنا ان مقاومة هذه المشروعات صادرة كلها عن بطانة الامير في كابل وهي تسند روح المقاومة لكل شيء اجنبي من تعاليم الائمة الذين لم الخول والطول في البلاد. هذا ومع ان الامير مقاوم لهذه المشروعات أيضاً فقد صرح مراراً بأنه يتقوى الى حكومة الهند فيما لو وقعت الحرب بينه وبين دولة اخرى وخاف من الانقلاب فيها. ولما كان ذلك ليس يبعد الوقوع فمن اخطأ ان يتبع المرافقة الاجنبية ليشتد لاسيما وان الجنود قابلين للتعليم والتدريب بسرعة وسهولة اما الامر الثاني فانه يختلف كل الاختلاف عن الاول ومداره على تعرض الامير لتفواظل التي قد دخل بلادها من الهند ومراقبتهم لشؤون قبائل الحدود ومحافظة على اتقوانين التي سنها ابيه ضد استخدام آخر نقطة تصل سكة الحديد اليها. على ان هذه المسائل الثلاث قابلة للحل في كل آن

سياسة الامير الداخلية

ولنتقل من سياسة الامير الخارجية الى الداخلية فنقول ان حكمة موسوم بالرفق وحب الخير لرعيه لما رقي عرش الامارة حتى ازال مظالم جباية الضرائب . وتسهيل التجارة وتوسيع نطاقها وتشجيع تومع عليها امر الخزينة ان تملك التجار المال تخلصهم بذلك من اقتراض المال بربا فاحش من الهند واصدر المناشير في البلاد يدعو فيها الذين هاجروها هرباً من استبداد ابيه لعودة اليها

والامير اميل الى الدين وشؤونه منه الى الحرب وفتونها حتى لقبه بعض الائمة بسراج الملة والدين كما لقب غيره اباؤه بضياء الملة والدين . وكان له سبع زوجات فطلق ثلاثاً سنين واقى اربما اجابة لطالب شيخ ائمة كابل وعملاً بالشرع . وغالى في اتباع بعض السن فنهى الرجال عن لبس الملابس المرشاة بالذهب والاحذية المزركشة والمناديل الزاهية الالوان ونهى الخلي وامر النساء ان يتبدلن الازار الايض بازار غامق اللون . ومصدر هذه الحركة كلها اخوه قائد الجيش العام سردار نصر الله خان الملقب باعماد الدولة فانه شديد التحمس وقد جمع حوله جميع ائمة كابل يؤيدونه ويشدون ازروه

اطواره

والامير حبيب الله يختلف عن ابيه في احتشاره لجميع الاجانب على السواء وارتياحه فيهم اما ابيه فكان يلبس لكل حال لبومها ويراعي في معاملتهم مصلحتهم ليجاسمهم او يخاشهم طبقاً لمتنفي تلك المصلحة

وهو اصغر جسماً من ابيه وانحط بنية وشديد الشبه له. اذا اشار بعددنا ايرقت أسرته .

وهو الذين جانبوا من ايدي واكثر حننا ولكن اباه كان ابدا نظرا في الامور واسد رأيا واربط جنانا

وله هزل لا يشبهه صديق لصديق . حكي انه كان ذات يوم يلبس حذاءه فرأى فيه حقيرا سوداء فنادى الخادم الذي وكل اليه العناية بملابسه وقال ان الحذاء ضيق وامره ان يلبسه امامه ليتسع قليلا ففعل فلبسته المقرب شررا لسهة

وحكي ان داء القرمس اشتد عليه يوما فقالوا له ان في المدينة طيبكا هنديا قدم حديثا فاستدعي اليك لعله يصف لك دواء يربحك من هذا الداء . فاعده له الطيب منوما وارصاه ان يشربه جرعات على عدة ايام . ولكنه خاف ان يكون في الدواء سم فامر احد خدمه ان يشرب نصف الزجاجة فشربها فانت من كبر الجرعة . ولما رأى ذلك عدل عن شرب الدواء . واخيرا شفي فاستدعي الطيب وبشره بشفاؤه ففرح خذنا منه ان شفاءه كان نتيجة شرب الدواء ووجد نفسه باحسن جزاء . فاخرج حبيب الله الزجاجة وفيها النصف الباقى من الدواء وقال ان نصف هذه الزجاجة قتل خادمي الذي شربه وبني النصف الآخر فاشربه انت وتم معانتي فلم يسع الطيب الا الاستئصال فشربه وكاد يقضي نحبه لو لم يبادره رجل اودني من خدم الامير بمقيه

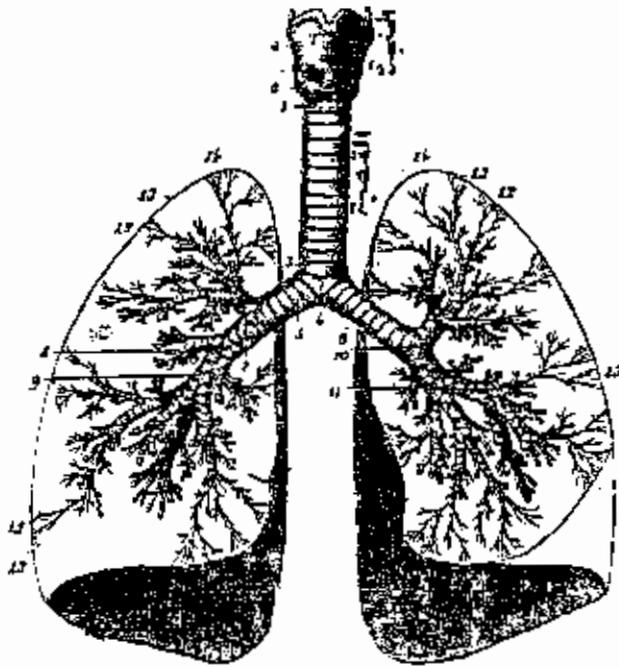
فان كانت هاتان الروايتان صحيحين فما ابعد الزمن الذي تجاري فيه افغانستان بلاد اليابان او غيرها من البلدان المستقلة . واذا بحثت عن تأخر بلدان المشرق رأيت علته الكبرى اسرهما

التنفس الطبيعي والاصطناعي

مقتطف من كتاب « مرشد الزارعين في اسعاف المصابين » انظر باب التنريف والانتاد

التنفس الطبيعي - هو النظام الذي به يتخلص الدم التام غير النقي من الحامض الكاربونيك السام ويشعشع منه بغاز الأوكسجين وعند ذلك يحمر ويقال عنه طاهر . والتنفس محركتان احدهما « الشيق » وهو استنشاق الهواء الى الصدر عند تمدده والاخرى « الزفير » وهو اخراج الهواء من الصدر عند هبوطه . واحضاه التنفس في الرئتان المطلقتان في تجويف الصدر على جانبي القلب . فعند الشيق يندفع الهواء من الانف واحيانا من الفم الى « القصبة » ومنها الى الرئتين . وطرف القصبة الاعلى يقال له « الحنجرة » وهو متسع

وفي الاوتار انضوية . و طرفها الاسفل ينتهي بفرعين يتصل كل منهما باحدى الرئتين ثم يتشعب الى عدة شعب صغيرة وهذه هي اصغر عرى مثال غصون الشجرة (شكل ١) واخيراً تنتهي تلك الشعب بجلايين الاكياس السقيفة جداً يقال لها " خلايا الهوائية " (شكل ٢) ويسمى مجموع تلك الفروع " بالشعب الصدرية " وهي التي يمر فيها الهواء عند الشيق الى خلايا الهوائية . وهذه الخلايا الصغيرة رقيقة الجدران جداً ومظلة بشبكة كثيفة من اوعية



شكل ١ (الرئتان)

الدم الشعرية . فبينما يجري الدم في تلك الاوعية الشعرية يتبادل مع الهواء في خلايا الهوائية الحامض الكربونيك الضار وغاز الاوكسجين النافع فينص الهواء الاول والدم الثاني . وبالزفير يصعد الهواء من الخلايا الهوائية فاسد اي غنياً من الحامض انكربونيك قليلاً الى غاز الاوكسجين وينتشر في الشعب الصدرية الى القصبة ويطرد من الأنف واهيائاً من الفم الى الخارج . مما تقدم يسهل علينا ان ندرك فائدة استنشاق الهواء النقي لحفظ الصحة وان قهم الضرر الذي ينشأ عن الازدحام في مكان ضيق حيث يتل الهواء سريعاً من الحامض انكربونيك

السام ويظن أنه ذلك الغاز الضروري لاستمرار الحياة وهو الاوكسجين وان تعرف ايضاً
اشطر الذي ينجح عن داء الخناق (الدفتيريا) وغيره من الامراض التي تصيب اعلى التنصبة
وتقضي الى سدها



شكل ٢ (الخلايا الهوائية)

وليجت الآن قليلاً عن كيفية التنفس فتقول ان تجويف الصدر كما مر مؤلف من حجاب
اضلاع على الجانبين متصلة بواسطة وصلات غضروفية بالقص (عظمة الصدر) من الامام
ومتصلة بالعمود الفقري (سلسلة الظهر) من الوراء . ثم ان اسفل الصدر يتصل عن اعلى
البطن بجدار عضلي قوي يمتد الى الاعلى يسمى « الحجاب الحاجز » والصدركه متلف
ومبطن بمضلات قرم من ضلع الى اخرى . ومن المعلوم ان الرئتين مرتتان لتفافية . فعند الشهيق
ينخفض الحجاب الحاجز الى اسفل وفي الوقت نفسه يرتفع الجزء الامامي من الاضلاع والقص
وبذلك يتسع تجويف الصدر جداً فيندفع الهواء من القصبة الى الرئتين ليملا الفراغ
بتقدمها . وعند الزفير يرتفع الحجاب الحاجز وينخفض الضلع والقص فيقل الفراغ وتقلص
الرئتان فيطرد الهواء من الصدر الى التنصبة ومنها الى الخارج . ومتى كان الانسان في كالت
الصحة والراحة يتعاقب الشهيق والزفير من خمس عشرة الى ثمان عشرة مرة في الدقيقة الواحدة

ولا تفرغ الرئتان تماماً من الهواء بل يبقى فيهما جانب منه على الدوام مهما طال الزفير وإنما عند كل شهيق يختلط الهواء الجديد بالهواء المتخلف في الصدر فيصلحهُ
وقال عن التنفس الاصطناعي في كلامه عن "الفرق" ما يأتي

الفرق من الحوادث التي ينبغي على الأفراد ان يكونوا ملينين بطرق علاجها قبل حضور الطبيب . والفرق يموت بسبب انقطاع الاوكسجين عن الرئتين وتسمم الدم لعدم تطهيره به فاذا بادرت الى معالجة الفرقيق « بالتنفس الاصطناعي » على اثر انشاله فنجحت غالباً في رد حياته اليه - اذا لم يكن قد قضى نحبهُ - واعدت تنفسهُ الطبيعي وورود الاوكسجين الى رئتيه ولا تقتصر على معلوماتك الخاصة او ما تلقته من هذا الكتاب وغيره بل استدع الطبيب حالاً واستحضر احرمه وثياباً ناشفة . ولكن لا تطلن . مطلقاً في معالجة الفرقيق في مكان مطلق الهواء وتعرض وجهه وصدره للريح الا اذا كان الطقس بارداً جداً او محطراً الخ . واول ما توجه اليه نظرك هو اعادة التنفس الطبيعي اليه ثم تدبته وتقوية دورته الدموية . ولا تيأس من حياة الفرقيق وانت تزال التنفس الاصطناعي حتى يحضر الطبيب ويصفهُ او تخفي ساعة على الاقل من وقت وقوف نبضه . واتقاع تنفسه

التنفس الاصطناعي - للتنفس الاصطناعي طرق عديدة الغرض منها كلها تقليد حركات التنفس الطبيعي . وإنما تقتصر على بيان الطريقة التالية تجانباً من حدوث الارتباك بذكر غيرها معها ولانها مع بساطتها انكوبة مضمومة النجاح ويمكن لشخص واحد مزاولها بمد تمرين قليل وهي :-

وضع الفرقيق - اضع الفرقيق اولاً ووجههُ الى الاسفل واستدهُ ببعض الثياب المطوية وضع احدى ذراعيه تحت جيبته جاعلاً رأسهُ او طاً قليلاً من جسمه حتى يخرج الماء الذي في جوفهِ . ثم اقلبه حالاً على ظهره او القو على سطح مائل اذا امكن بحيث تكون قدماهُ او طاً من رأسهِ وارفع رأسهُ وكفيه قليلاً واستدهما حتى وصادة واطئة او على حزمة ثياب مطوية تحت لوسم الكتفين . ثم اترج كل لباس ضيق حول العنق والصدر كاليافة ورباط الرقبة والحزام الخ

افراج فوهات النّم والانف لمرود الهواء في القصة - اخرج ما بقي من الماء في النّم ونظفه جيداً مع الانف . ثم اتجم النّم واجذب اللسان الى الخارج واسكبه بتدليل او اربطة بذقنه بحقنة من اللامسك او شريط او نحوهما

حركات التنفس الاصطناعي - (١) الشهيق اي ادخال الهواء الى الرئتين . فقب عند

رأس المصاب واليضع على ذراعيه بالقرب من ابي المرفقين واجذبهما نحو جانبي الرأس الى الوراثة ثم اسطعها بلفظ على مساواة الرأس وبقيهما كذلك نحو ثابنتين من الزمن (شكل ٣) وبذلك ترتفع اضلاع صدره وبالتالي يدخل الهواء انقي الى رئتيه . (٣) اذ يدير اي اخراج الهواء من الرئتين : احد في الحال ذراعي المصاب الى جانبي الصدر واضغط بهما ضغطاً خفيفاً على الاضلاع مدة ثابنتين اخريين (شكل ٤) لتتفرض الاضلاع ويخرج الهواء الفاسد من رئتيه . (٣) كبر تلك الحركات على العتائب نحو خمس عشرة مرة في الدقيقة وواظب على عملك هذا مدة طويلة الى ان يشرح العليل في التنفس من تلقاء نفسه .
التحريض على التنفس - في اثنا اجرائك حركات التنفس الاصطناعي المذكورة آنفاً كلف احد الحضور ان يتزع الثياب المبللة عن الفريق ثم يبيع انفاً بالشوق (السعوط) او غاز الشادرا او غيره من الازواج المنبهة ويدخل حلقه بريشة دجاج ويفرك صدره ووجبه ويرشها بالماء البارد والخاصي التوالي ويشطف على الفم (اي العظم المتوسط في الصدر) ويدلك جسمه واطرافه السفلى بقطعة ناشفة من القلانلا او الجرح . وما يفيد ايضاً ان يجذب لسانه الى الخارج ثم يدفعه الى الداخل مرات متوالية

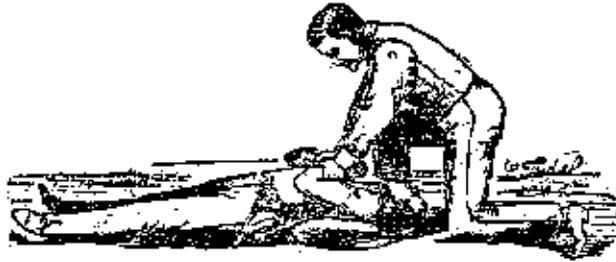


شكل ٣ (ادخال الهواء الى رئتي الفريق)

رفع درجة الحرارة وتنوية الدورة الدموية - متى اخذ العليل يتنفس وجب ان تلقه في احزمة ناشفة او ثياب دافئة (تسخيرها من احد الحضور اذا لزم الامر) وافرك الاطراف نحو اتجاه القلب فركاً عتيقاً تحت الغطاء لكي تستكد الدم يسير في المروق الى القلب . وتزداد حرارة جسمه بوضع القلانلات الحارة او الزجاجات او الاكياس الجلدية الممطرة ماء حاراً او الطوب المحمي على المعدة وتحت الابطين وبين الفخذين وعلى الخمص القدمين . ومتى عادت الحياة لتعمل واستطاع النلع اسقده جرعات صغيرة بما يتيسر الحصول عليه وتغذيه من الماء اخار او كيات قليلة من الخمر او الشراب الرحي المنقصف بالماء او القهوة . ثم اضجعه في فراش واذ مال الى النوم فانتركه لينام

وإذا حصل للعليل رد فعل وعسر نفسه فضع ليجاً كبيرة من الخردل على صدره وظهره

فيستريح



شكل ٤ (اخراج المواد من رتي الفريق)

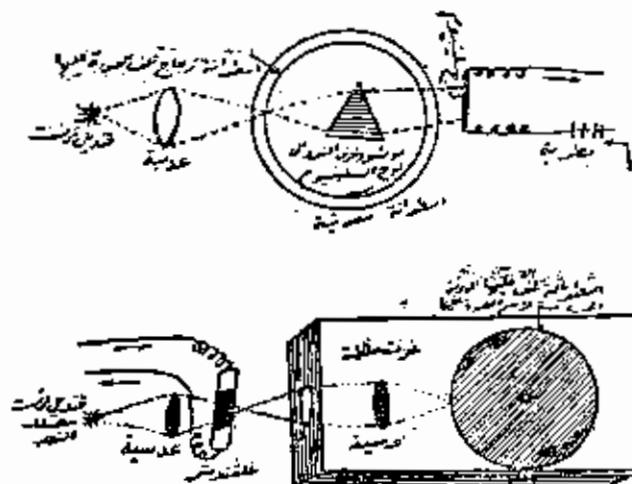
أما العلامات التي تدل غالباً على الموت فهي انتشاع التنفس ووقوف حركة القلب وأغراض الجفنين أغراضاً جزئياً وتقدّم الحذقتين وانطباق الفكين . أما ينبغي أن تترك الحكم النهائي في هذا الأمر للطبيب وليس من شؤون غيره أن يت فيه بتاً قطعياً . انتهى

الصور بالتلغراف

أدعى البعض في أول هذا القرن أن المكتشفات العلمية قد بلغت حدّها وأن ما سيزاد عليها إنما هو من قبيل التفصيل والتعميم ما عدا أموراً عدوها وقالوا أنّه ينتظر اكتشافها أو حلّها غامضها في القرن العشرين . ولكن ما تمّ في السنوات الست التي مضت من هذا القرن يدلّ على أن المكتشفات والتحقيقات العلمية والفنية مستبق جارية مجراها وربما بلغت مكتشفات القرن العشرين انصاف مكتشفات القرن التاسع عشر

ومن الأمور التي كشفت حديثاً طريقة لنقل الصور الفوتوغرافية بالتلغراف من بلاد إلى أخرى . فإن الصور كانت تنقل قبلاً بالتلغراف وكذلك الخطوط على أشكالها ولكن الصور التي كانت تنقل كانت ترسم رسمًا بخطوط واضحة وأما الصور الفوتوغرافية بما فيها من النور والظلمة فتعدّ نقلها إلى أن قام رجل اسمه كورن وهو أستاذ في مدرسة مونتج الجامعة واستنيط أسلوباً لنقل الصور الفوتوغرافية بالتلغراف أو بالتلفون سواءً تلفوتوغرافياً أي الفوتوغرافياً عن بُعد . وهو شاب في السادسة والثلاثين من عمره وذلك في برملو ودرس

في ليبسك وبرلين وباريس ولندن وقد مضى عليه اربع سنوات وهو يخفى هذا الاسلوب
ويصلحه الى ان وف بالفرض



ويوضح اسلوبه هذا من النظر الى هذين الرسمين في الرسم الاول قنديل كهربائي
ساطع النور من قناديل نوست يقع نوره على بلورة معدنية السطحين وهي المسماة عدسية فيجمع
في محترقا على الاسطوانة الداخلة التي فيها الموشور الزجاجي وهذه الاسطوانة من الزجاج
الشفاف وعليها تلف الصورة الفوتوغرافية اي قشرة الجلاتين التي ترمم الصورة
الفوتوغرافية عليها . والاسطوانة تدور كما تدور اسطوانة الفوتوغراف فيمحترق النور
على كل تقطة منها في خطوط لولبية ويحرقها كثيرا او قليلا حسب شفائيتها اي حسب
كون اجزائها شفافة او مظلمة تبعاً للصورة الفوتوغرافية المرسومة عليها . ويقع النور بعد
مروره فيها على الموشور الزجاجي الموضوع في وسط الاسطوانة فينحرف به ويخرج بين
خطوط موازية وينبع على لوح من معدن السليسيوم وهو شديد التأثر بالنور ويحمته بطرية
كهربائية يمر مجراها الكهربائي فيد فيؤثر في الكهرباء حسب قوة النور الواقع عليه . وهنا
اساس الاختراع فان معدن السليسيوم يتأثر بالنور تأثراً شديداً فيصير يؤثر بالمجري الكهربائي
المار به ويسير المجري الكهربائي في سلكين معدنيين من اسلاك التلغراف العادية او سلك
واحد والارض انى ان يصل الى المكان الذي يراد نقل الصورة اليه وهناك قنديل آخر
ساطع النور من قناديل نوست كما يرى في الشكل الاسفل يجمع نوره على غلغلمة تر من

الليبيوم فيؤثر في النور كما اثر التورفيو في المكان الاول وتدخل اشعة النور الى غرفة مظلمة فيها اسطوانة عليها ورقة جيلاتين حاس فيؤثر النور فيها وهي دائرة حسب حالتها التي وصل فيها من الضوء والضعف فترسم عليها صورة فوتوغرافية لان النور يقع على كل نقطة منها وهي دائرة دورانها الحزوي فيشكلون هذه الصورة مثل الصورة الاولى لكنها تكون مؤلفة من خطوط متوازية . والندة اللازمة لارسال صورة عادية من بلاد الى اخرى لا تزيد على اثني عشرة دقيقة ويوجز الاستاذ كورن ان يصير قادراً على ارسال الصورة في ست دقائق فقط
 وثمن آلة كورن هذه خمسمئة جنيه وقد رأينا صوراً أرسلت بها ثم حفرت بطريقة الزنكوغرافيا (اخضر الكياوي) العادية وطبعت فجاءت واضحة تقرب من الصور المنقولة عن الصور التوتوغرافية العادية واوضح من صور الزنكوغرافيا الاولى التي كانت تصنع منذ بضع وعشرين سنة . فاذا جرت صور التوتوغرافيا في اثنتاهن مجرى صور الزنكوغرافيا لا يفتني بضع سنوات حتى تصير مثل اجمل الصور الزنكوغرافية وادقها
 هذا ويقال ان الاستاذ كورن مهم بنقل الصور مع الاصوات اي باضافة التوتوغراف الى التلفون حتى يصير الانسان قادراً ان يكلم زوجته مثلاً من بلاد الى اخرى ويوصل اليها صورته وهو يكلمها تسمع صوته وتري صورته في وقت واحد . لكن هذا العمل يقتضي الف سلك من الاسلاك الكهربائية على ما قال . وما من احد يستطيع ان يتي بالهد الذي تقف عنده المكتشفات العلمية والصناعية

بَابُ الْإِعْتِقَادِ وَالْمُنَظَرِ

الاعتقاد بالخلود

سيدي القاضين

اطلعت على ما نشرتموه من رسالتي في عدد ١١ من المتتطف . وقرأت ما ذيلتم به الرسالة . فاستأذن جنابكم بشر ما يأتي
 ورد في الجزء التاسع مانعة " ليس بين اعتقادات البشر ما هو اعرب من الاعتقاد بخلود النفس بعد الموت فقد جهله اليهود القدماء والأقن اعجب العجب ان لا يشار اليه ولو ليحيا في كتبهم الدينية وغيرها . فانه لم يذكر في التوراة اي العهد القديم بل

ذكر في الانجيل فقط

وبما ان الداعي على يقين ان ذلك خطأ . وكنت ومازت اذن ان كاتب الرسالة الاصيلي هو الفيلسوف مبسر وهو يزعم انه غير في التوراة وهو غير خبير فيها ولا ثقة . وبالنظر الى علو منزله عند القراء واحلامه مكتوباته جعل الثقة . رأيت ان ذلك يفسد حقيقة من أجل اختلاف التاريخ وأنها . ويحمل الناس على الظن ان التوراة خالية من كل نص وتليح عن خلود النفس بعد الموت . فكنت لكم بعض الآيات التي تعني هذا الوم وتبطل دعوى انكاتب . فذكرتم بشرها في جزء ١١ وذا يثبتها بقولكم ان عبارة المنتطف في الجزء التاسع كانت مبهمة وان المراد بها اسفار موسى فقط وان الاسفار التي استشهدت بها يظن كثيرون من المفسرين انها حديثة كتبت قبل المسيح بزمن وجيز . وفي هذه الاقوال من مواقع النظر ازيد مما في العبارة الاولى وفيها اقول

اولاً . ان موضوع البحث ليس متى كتبت اسفار العهد القديم ولا من هم كاتبوها بل هل اعتقد التساه من اليهود خلود النفس بعد الموت او لا . وهل ذكر الخلود ولو شيئاً في غير الانجيل . فاذا سلمت معنا بانها ورد في دانيال وايوب والجامعة وغيرها من الاسفار ما اوردته من النصوص فقد ثبت خطأ ما كتب في عدد ٩ من المنتطف سواء كانت كتابة مبهمة او واضحة وسواء كتبت سفر دانيال قبل المسيح بثمة سنة او بألف سنة . فالتفتية هي ان اليهود عرفوا خلود النفس ونصوا عليه في أكثر من موضعين وثلاثة في اسفارهم الدينية . وهذا ما اردنا اثباته

ثانياً . اذا ثبت لكم ان سفر دانيال حديث . وان المزمرات التي تشير الى عدم بقاء النفس في الهاوية هي حديثة ايضاً وان سفر الجامعة حديث (مع انه يتعدى على اعظم المنتدبين اثبات ذلك) فما قولكم في سفر ايوب . فهو حديث ام قديم . وهل من شارح ادعى انه كتب بعد النبي . واذا ثبت لكم ان سفر ايوب كتب قبل كل اسفار موسى فاذا ترون في نص الواضح في الخلود وبقاء النفس بعد الموت . ألا تثبت هذه العبارة ان كاتبها ومعاصريه عرفوا امر القيامة وصدقوه

ثالثاً . في نفس الاسفار المحيطة وردت اشارات واضحة تبيد البقاء بعد الموت انتصير على اثنين منها وهي في اول اسفار الكتاب واقدمها (التكوين)

١ انتقال اخنوخ الى السماء حياً . فيقول الكتاب وسار اخنوخ مع الله . ولم يوجد لان الله نقله . فعبارة كهذه لا ترد في كتب قوم لا يعرفون الخلود . فان سيره مع الله .

واخذ الله اياه ولم يمد يده يجمع بين وجرده في غير هذا المحيط
 ٢ لما وقف يعقوب امام فرعون وسأله كم هي سنو حياتك . اجابه ان ايام سني
 غربي في مئة وثلاثون سنة لم تبلغ سني حياة ابائي في غربتهم . تسمية الحياة "غربة"
 من اهل الكتاب قد تلحح حسب ظني الى بقاء او استيطان في غيرها
 رابعاً . قلم بقيت فرقة يهودية الى عهد المسيح تكبر الخلود . وهذه العبارة توهم حدوث
 عقيدة الخلود ورفض فرقة منهم اباها . والحقيقة خلاف ذلك . فان الخلود هو عقيدة اليهود
 الاصلية ولكن فرقة الصدوقين انكرتها لانها تبعت فلسفة ابيكور الحسية الحديثة . اما
 الفريسيون الذين هم اكثر محافظة على تقاليد اليهود فكانوا ضدهم في ذلك وثبتوا على القديم
 خامساً . واخيراً ان المصريين اسلاف اليهود واليونان والرومان في الفلسفة والمدنية
 كانوا يعرفون الخلود ويصدقون به . والاهرام افضل شاهد لذلك . اما اعتقاد المسيحيين
 " ان المسيح اثار الخلود " فلا يعني انه مبتدع هذه الحقيقة بل انه بقياتته من الاموات
 اثبتها عملياً وقدم مثلاً عليها . وبذلك اتى عليها نوراً زادها ايضاً وأدخلها في نطاق
 الحيات التي لا امراء في ثوبتها . هذا يقين المسيحيين . والتاريخ اليبس حكم لذاته في ما
 تقدم والله حسينا وكفى بالله وكيلاً

حنا خاز

حمص

[المنتطف] - أولاً المقالة المنشورة في المنتطف ليست لبني سولولا هي مبنية على كتاباتهم
 ثانياً ان كلمة خلود او الكلمة العبرانية المرادفة لما لم ترد في اسفار موسى الخلة ولا في
 كل اسفار العهد القديم فلم يذكر الخلود صريحاً في التوراة . ويظهر من آيات كثيرة وردت
 فيها ان كثيرين من الاقدمين كانوا يقولون مع ايوب ان مات انسان اليحياء الرجل يتوت ويلى
 الانسان يسل الروح فإين هو . قد تنفذ المياه من النهر وينشف ويحرف والانسان يفتطمع
 ولا يقوم . الا ان ايوب او كاتب سفر ايوب عاد فاستنقج الخلود استنتاجاً كما سيبي
 ثالثاً ان العهد القديم يسعي مكان الاموات شيول وقد ذكرت هذه الكلمة ٦٥ مرة في
 العهد القديم ومعناها الهاوية او المكان العميق المظلم الذي يذهب اليه الاموات فلم يكن مقر
 الاموات بعد الموت واضحاً في العهد القديم

رابعاً ان اليهود كانوا في اول ايامهم يخافون من الهاوية مكن الاموات حاسبين ان
 من ينزل اليها ينقطع عن كل شيء قال الملك حزقيال في صلاته المذكورة في سفر اشعيا

" لان الهاوية لا تجسدك الموت لا يسبحك لا يرجو الهايطون ان الجب امانتك الحيء الحيء هو تجسدك كما انا اليوم " وقال صاحب الزبور " ليس الاموات يسبحون الرب ولا من يتخدر الى ارض السكوت " . ويقال انهم كانوا يمتدنون ان الهاوية ليست في سلطة الله بل لها الله خاص وهو الله الموت الذي يرى الناس هناك ثم ما صاروا يمتدنون ان الله يتخلب على انه الموت اعتقدوا انه يتخاص نفوس انبيائه من الهاوية ولذلك قال صاحب الزبور التاسع والاربعين انما الله يفدي نفسي من يد الهاوية . وصاحب الزبور السادس عشر لانك لن تترك نفسي في الهاوية لن تدع نبيك يرى فساداً . وبلغ الاعتقاد يخلو النفس ارضية في قول ايوب وبدون جسدي ارى الله . ثم صاروا يفرقون بين الابرار والاشرار على ما جاء في سفر دايمال الابرار للحياة الابدية والاشرار للازدراء الابدية

خاصاً ان اعتقاد المصريين بالظلود على ما في كتاباتهم المحفوظة الى الآن كان اوضح جداً من اعتقاد اليهود به على ما يشار اليه في التوراة بل ان تسعة اعشار رسوم المصريين الدينية متعلقة بالحياة بعد الموت حتى تجد مدافنهم اجمل من منازلهم بما لا يقدر وكل ما بقي من كتبهم الدينية انما هو كتب صلوات الاموات وما يلاقونه في دار الخلود وعبادتهم هناك واما اليهود فلا تجد في كتبهم شيئاً من ذلك

سادساً ان اوضح اشارة الى الظلود هي في سفر ايوب كما تقدم لكن بعض الباحثين عن تاريخ اسفار العهد القديم يقولون الآن ان سفر ايوب من الاسفار الحديثة فقد كتب القس فورس فليس في جزء سبتمبر الماضي من مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية مقالة مسبهة ابان فيها بادلة كثيرة ان سفر ايوب رواية تمثيلية من نوع الدراما وقد حله الى فصول الرواية وبين هو وغيره ان لنة المتكلمين مختلفة بسض الاختلاف كان مؤلف الرواية انطق كلاماً منهم بالهجة المستعملة بين القوم الذين يسب اليهم

اما تاريخ كتابته فقال الاستاذ ديريفر انه سنة ٥٣٨ قبل المسيح ويظن القس فليس انه احدث من ذلك ومن رأيه ان كاتبه قلديد رواية يوريدس " الانكثرا " فان الروايتين تبدتان على اسلوب واحد وهذا رأي ثيودوروس اسقف ميستيا الذي قام منذ الف وخمس مئة سنة فانه قال ان سفر ايوب رواية تمثيلية كتبها كاتبها مقلداً اليونانيين وسمى ابنته الثالثة قرن هفوك وهو في الترجمة السبعينية كورني كوربا اي قرن اخصب او قرن امثيا المعروفة في خرافات ايرفان

وجعل الدكتور شين تاريخ كتابته سفر ايوب سنة ٥٠٠ قبل المسيح - ولكن في السفر

أدلة تدل على أنه أحدث من ذلك وهذا جاءت الاشارة فيه الى خلود النفس اوضح مما هي في غيره من الاسفار القديمة

ولا يخفى عليكم انا نتعد عن الجدل في المنتطف لان اهل الجدل لا يقتنعون بها توفرت ادلة الاتباع ويعتد علينا ان نجول معكم في بحث ونحن نعتمد على ما يوجد في كل يوم وحضرتكم أمثدون على ما قيل فيه منذ سنين - فلقرأتهم ما كتبه الباحثون في هذا الموضوع حديثاً رأيتهم كلام المنتطف صواباً لا غير عليه وهو ان اسفار التوراة القديمة تدل على ان اليهود كانوا يجهلون الاعتقاد بخلود النفس ولذلك لم يذكر فيها صريحاً - لم انت فيها عبارات تشير الى خلود النفس ولكن فيها عبارات اخرى تشير الى عدم الخلود كما تقدم

الاحتلال البريطاني

حضرة منشي المنتطف الفاضل

كنت أطلع تاريخ الحرب السودانية لجبرائيل بك حداد الطرابلسي فاستدلت منه على ان محمد علي باشا كبير العائلة الخديوية بدأ له ان يوسع نجوم مملكته فأراد الاستيلاء على السودان نظراً لعلاقته الشديدة بمصر ونظراً لعدم وجود حكومة منظمة فيه - ولا يلام محمد علي على ذلك لانه يطلب من كل انسان طالي الهمة ان يسعى جهده في ترقية الناس ادياً ومادياً نعم له ما تنهاه

ولقد استغربت جداً تداخل الانكليز في مصر الآن وتوظيف رجالهم في دوائر الحكومة المصرية فأبي حق - نعموا ذلك - وبأبي حق - حملوا على الدراويش تحت العلم المصري ثم استكروا بلاد السودان وما معني هذه المساعدة التي غايتها امتلاك البلاد وكيف تسكت الحكومة الخديوية عن ذلك - راجياً الافادة على صفحات مقتطفكم الاخر - ولكم الشكر والمنة
شيكاشو
اليان بطرس حلو

[المنتطف] لاشية في ان حالة القطر المصري والقطر السوداني من حيث احتلال الانكليز لها حالة جديدة في طام السياسة - فان الذي جرى عليه اهل السياسة حتى الآن انهم اذا دخلوا بلاداً استكروها كما فعل الاتراك لما دخلوا القطر المصري والقطر السوري فانهم استكروها وكما فعل محمد علي لما دخل بلاد السودان فانه استكها بحق النج وكما فعل الفرنسيون في الجزائر وتونس - او خرجوا منها وتركوها كما فعل الانكليز في بلاد الحبش -

أما الذي فعلوه في القطر المصري والقطر السوداني فبين لانه دخلوا القطرين واحتلوا ولم يتمكنوا بل اقتصروا على مساعدة الوضيين في ادارة شؤون البلاد أما في القطر المصري فقاموا مقام أكثر الاجانب الذين كانوا منتظمين في حكومتهم و زادوا على ذلك زيادة ليست كبيرة وأما في القطر السوداني فصالح الحكمة كلها تقريباً في يدهم لاسباب معلومة ولقد كان الداعي الى دخولهم القطر المصري اختلال الأمن فيه وخوف اصحاب الديون المصرية على اموالهم وأكثرهم من الانكليز والفرنسيين . ولما أجمعت فرنسا عن مشاركة انكلترا القردت انكلترا بإرسال جنودها وعزمت على الخروج بعد دخولها مشرطة انه اذا اختل الأمن مرة أخرى تبيد جنودها الى القطر . والظاهر ان المالبين الذين يخشون على اموالهم اغروا الباب العالي حتى لم يهبل بهذا الشرط بقيت انكلترا في مصر . وكان السودان قد خلع طاعة الحكومة المصرية وحاولت انكلترا استرجاعه وافقت على ذلك اموالها ودماه رجالها فم تستطع واستقل السودان عن مصر وصار بلاداً مطبوعاً فيها حتى لو لم تسترد مصر بمساعدة انكلترا لتفتت فرنسا او دولة أخرى وضمت الى املاكها وتمكنت بالليل على اسلوب يجعل القطر المصري في قبضة يدها وتحت رحمتها فقامت انكلترا وساعدت مصر على استرجاع السودان وان شئت قتل على منع فساد الاحكام فيه وعلى التحكم بالليل حتى لا يقل الماء الوارد به الى مصر بل يزيد فتم لها ذلك . ولقد استفاد هذا التطر والقطر السوداني من الاحتلال البريطاني فوائد مادية لا تعدر ونرجو ان تعرف هذه الفوائد المادية بما ياولها من الفوائد الادبية وكل حاكم لا يجبور ولا يظلم تجب طاعته " وكل مكان ينبت المر طيب "

باب تدبير المنزل

قد خصنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير انعام واللباس والشراب والسكن والزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

امرأة تنافع عن اخواتها

كسبت احدي الكتابات الانكليزيات مقالة في انشاء وحقوقهن المدنيات ومقامهن بازاء الرجال قالت فيها ان كثيرين من العلماء المصريين يقولون اننا ننزل النساء منزلة دون منزلتهن الحقيقية وبجملهن سخطات بالرجال فتبذل حريتهن وحركتهن الاجتماعية .

وسبب هذا القول خطأ في ادراك مقاسنا الحقيقي . فأولاً يمكن ان تترك المرأة منزلاً
اسمى من المنزل الذي خصتها الطبيعة به وهو ان يكون زمام العنابة الادية في اعلم يدها
وهذا اعظم البواعث على تأييد ملك العفاف والصلاح في السيدتين المخصوصية والعمومية .
وهل ثمة مجال للعمل اوسع من هذا ومقام اجتماعي وعمل شريف ارفع منه . وغاية ما يسعى
طالبو الحقائق اليه تحرير المرأة من رقة العمل يدها لتحصيل رزقها حتى تسترخ لا تمام
وتلبيتها الطبيعية في المنزل كزوجة وأم وسرية لرجال المستقبل . والمنزل هو المركز الذي
تسبح منه سطوة المرأة الادية الى العائلة ومنها الى العالم حولها ولكنها ليس المجال الوحيد
لاظهار قوتها وعملها . فانها فرد من افراد الجنس كما انها زوجة وأم ولها سهم في جميع
الواجبات والاعمال الاجتماعية والعمومية فلا بد لها من نيل ذلك السهم . وهي العنصر
المظهر المقوم للآداب والقوة التي تنتج وتكبح وتلين . وليس لها قوة مادية بل قوتها قائمة
بالحبة وضمنها هو عين قوتها الادية

والحق ان اعظم قوى العالم قوة تنقيف العقول والآداب ورفع لواء الطهر والعدل
والرحمة في الشؤون الوطنية والدولية وابناء روح الايمان بالمبدأ الحق مشعرة في الصدور
والحش على كل تقدم اجتماعي

البنات في اليابان

فالت كاتبة انكليزية تصف حالة البنات في اليابان ما يأتي :

في تركيب عاصمة اليابان عشرة آلاف بنت قدمتها من سائر المملكة ليتعلمن في مدارسها
وهن يسكنن منازل رخيصة ولا يعنى احدن بامرهن والنتيجة موجبة للاسف . وذلك لانهن
يجربن من مراقبة والديهن فجأة ويتركن منازلهن ورووسهن مملوءة باحلام الاستقلال
وساواة الرجال ويقضين ساعات الفراغ في قراءة الكتب والروايات الفسدة للاخلاق فافض
هذا كله الى اغطاط آدابهن وسوء سمعتهن

وقالت كاتبة يابانية مسيحية في هذا الصدد ان كلمة "سحبة" لم تكن معروفة عند
اليابانيات بالمعنى المنهوم في اوربا قبل اختلاطنا بالاوريين بل ان واجبات المرأة نحو رجلها
كانت مقصورة على الخضوع والطاعة له ومعاملته بالطف والتبر فكانت النتيجة الوفاق
والوئام . فلما امتزجتنا بالاوريات جعل بعض الملمات منهن يقطن لبناتنا ان شر الامور
ان تزوج البنات من غير ان تحب . وان طاعة الوالدين في امر مثل هذا ذنب ضد الطبيعة

والدين السعي . فإذا أحببت الفتاة فتيّ وجب أن تبذل كل شيء في سبيل زواجها .
فكانت النتيجة ان كثير منهن مع الشبان للزواج واختفاؤهن واتجارهن

دفاع عن الملكة دراجا

دراجا على ما يذكر القراء هي منكة السرب السابقة التي عشتها الملك اسكندر الشاب
وتزوجها فساء هذا الزواج جمهوراً كبيراً من السريين واضمرت فنة من كبار رجال الحكومة
والجيش الشر لثلاث وزوجته حتى اذا كان شهر يونيو من سنة ١٩٠٣ اغتالوها وقطعوا شرقتة
فدم العالم الثمن هذه القملة الشعاء وعدها عملاً وحشياً حتى قطعت اوربا علاقتها السياسية
بالسرب وطلبت معاقبة زعماء انكليدة

وقام كثيرون يكتبون في تسييح هذا الجرم المكر وتبرئة الملكين وآخروم اخت الملكة
دراجا فانها كتبت مقالة في احدى الجلات الانكليزية عنوانها "الحقيقة فيما يتعلق بالملكة
دراجا" وهالك بعض ما جاء فيها قالت

"زوجت شقيقتي كرهاً وهي لا تزال صغيرة السن لمهندس كبير . فلما مات زهدت
بلمور الدنيا وعاشت عيشة عزلة واقتراد مع امها واخوتها واخواتها الضار . وكنا فقراء
فاضطرت ان تقدم على انكسابة لتحصيل رزق عائلتها وترجمت رواية نشرتها احدى الجرائد
السرية . ولما سارت ملكة لم تنس ماضيها الوضع بل انها قالت مرة في حفلة ضمت جميع
الوزراء اني لا اشغل بشقري السابق واشتغالي بالكتابة لأعيش

"وبين سنة ١٨٩١ و ١٨٩٧ كانت سيدة شرف للملكة تالي (ام الملك اسكندر) فكانت
مثال الظهور وكرم النفس . والملكة تالي تفرق بذلك اذا كانت امرأة تحاف الله بل ان اهل
البلاط كانوا يشربون تطرفها في لزوم العزلة والحياد حتى ظن البعض ان فيها سماً . وكان
عمرها حينئذ تسعاً وعشرين سنة وعشراؤها من الشبان الشرفاء من الفرنسيين والاسبان فلم
يستطع احد منهم ان يفوه امامها بكلمة مجون ولو تليحاً لما كان في منظرها من الاثفة
وللمهابة الزائفة

"وفي خريف سنة ١٨٩٤ كلف الملك اسكندرها وهي لا تدري ثم لما باع لها بزامو
بقيت سنتين ترفض سماع كلامه . واخيراً ادركت ان جبا لها ليس مجرد هيام وثقي بها ولا
هو قتل صحابة يظهر ثم يستعمل بأسرع مما ظهر بل حب حقيقي صادر عن قلب يتلعب وجداً
واخلاصاً ومع ذلك رفضت الاقتران به قائلة ان اهل السرب لا يحبون تزوج الشبان

بالارامل وانها اكبر منه سناً وانها تحشى ان لا تتمكن من اكتساب ميل الشعب اليها وحيو لها اذا واقتتت على طلبه وتزوجت به فسخ بكلامها وأكد لها ان لا شيء يجوز عزمه عنها . ولما ضاقت فلذاهب دونها عولت على مقادرة البلاد والسكن خارجها زاعمة ان التأني يثني من الوجد . فخبرت الملك بما عزمت عليه فقال ان كنت تنوين هجري وهجر البلاد رغم ارادتي فاني اترك البلاد والتاج وكل شيء واتبعك اينما تحضين . فاني اريد ان اعيش سعيداً سروراً ولا سعادة ولا سرور لي في سواك . واريء ايضاً ان تكوفي زوجتي امام الله وامام شعبي "ولكنها فرغت من وجهه فأرسل من يستعطفها عليه ويميدها اليه فذكرت فيما عسى ان تفعل واخيراً رأت ان شئمة الله قضت بزواجها وخافت عليه عاقبة رفضها فادت الى قصره كريمة فاحسن استقبالها وأكرم مشاوعا ووضع خاتم الخطبة في يدها حالاً فعل ذلك يوم السبت ولم يصر الى الاحد كما هي العادة . هكذا قال لنا هو نفسه"

التعليم الابتدائي

كثبت لادي باحت الكتابة الشهيرة مقالة مسهبه في مجله القرن التاسع عشر قالت فيها ان نظام التعليم الابتدائي الاجباري الشيع في اوربا هو الذي أكثر اهل البطالة فيها واولعها في مشكل يمسرعليها الخلاص منه . فان اموال الامة تنفق الآن على ربط الاولاد في المكتاتيب وتعليمهم علوماً كثيرة لا يحتاجون اليها وعلوماً قليلة يحتاجون اليها ولكن يمكنهم تحصيلها في ثلاثة اشهر اذا عثروا كباراً . اليس الاصلح للامة ان تعلم ابناها حرفة يعمشون بها وتعلم بناتها كيفية القيام بالتواجبات البيئية

من الامور المتفرقة ان امهر العمال في البلاد التي التعليم فيها ليس اجبارياً هم من الاليمين الذين يجهلون القراءة والكتابة . وكما زاد تعليم الصغار قل عدد العمال الماهرين ما سمع الامة التي يعلم بناتها ان يطبخن وبكسن وبنسلن ويكونن ويخطن ثيابهن وثياب ازواجهن واولادهن ويصطنن يوتهن وينظفنها ويحملنها . فان قوة المرأة قائمة بكيفية ادارة بيتها وجعله مقراً للراحة والسرور

وقية المرء والمرأة في ما يحتاجه فيساعة الدين التي تقوم بما يجب عليها وتنتن عملها افضل من السيدة الشريفة التي تكثني باسمها وتضع وقتها في ما لا يفيد فان الاولى تزيد فقراً يوماً بيوماً واما الثانية فتخط رويداً رويداً حتى لا تعود شيئاً مذكوراً

كتاب الزراعة

الصمغ العربي

في التقرير الثاني عن معامل ولكم في مدرسة غوردون بالخرطوم فصول مفيدة وفي جملتها فصل عن الصمغ العربي ترجمناه هنا تعميماً لنفسه

عرف الصمغ العربي من قديم الزمان فقد استعمله المصريون القدماء قبل التاريخ المسيحي نحو ألفي سنة لعمل الاصبغ التي كانوا يصبغون بها . وكان الصمغ يجمع من شجرة الاكاسيا العربية وكانت كثيرة في وادي النيل . لأن الجانب الأكبر منه كان يرد الى البلاد بسفن تأتي به من عدن ويصل الى عدن من بلاد العرب نفسها ومن بلاد الصومال . ثم صار كل الصمغ الواصل الى عدن في زمن الرومان والقرون الوسطى من بلاد الصومال اما صمغ بلاد العرب فصار يرسل الى جدة ويصدر منها الى اوروبا . والآن قل احتياجه العرب بالصمغ العربي ولم يعد يرد الا من السودان ومستعمرة السنغال الفرنسية واستطعت تجارة الصمغ في زمن الدرايش وانتعشت بعد استرجاع السودان ويرجع ان تعود الى ما كانت عليه فيصير لها المقام الاول .

ويستخرج الصمغ في السودان وفي السنغال من اصناف مختلفة من شجر الاكاسيا ولكن اجوده في السودان من الصنف المسمى هشاب وفي السنغال من الصنف المسمى اكاسيا السنغال وفي السودان صمغ آخر اسمه الطلع يستخرج من صنف آخر من الاكاسيا . وللتصنع صمغ كالصمغ العربي لكنه اسمر فلا يستعمل في التجارة

وقد كتب المتر موريل مدير الغابات السابق عن الصمغ وشجره فقال * ان اجود الصمغ (الهشاب) يرد اكثره من كردوفان ويجمع قليل منه من جهات البحر الازرق ويسمى هشاب الجزيرة ويقال ان صمغ الهشاب كثير في كلاً . واذا كان الصمغ من اشجار اعني بها سمي هشاب جيبنة وهو من جنات كردوفان فغالما ينقطع وقوع المطر يتزعزع القشر قديماً من الاغصان الكبيرة في الاشجار التي عمر الشجرة منها ثلاث سنوات فاكثرت ينزعها رجال سيم فورس يتطعمون بها القشر قطعاً عرضياً ثم يلفونه بايديهم فديداً قديداً ويمتدون يلفونها حتى لا يبلخ معها الفم الداخلي فلا يلحق الشجرة ضرر . ويكون طول

الثقده قدمين او ثلاثاً وعرضها من عقدة اى ثلاث عقد حسب غنظ الفصن واذا كان طول
الثقده ست اقدام او اكثر فقد لا يتحمل من تحتها صمغ اكثر مما يتحمل من تحت قدده اقصر
منها . وكذلك اذا جرح الخشب او كان سلخ الجلد بالفا حتى ازيل معه اللحاء الداخلى فان
الصمغ المتحمل يكون قليلاً حينئذ وتفسد الشجرة

ويجمع الصمغ لاول مرة بعد سلخ اللحاء بنحو شهرين ثم يجمع الجنبية كل اربعين يوماً
حتى تقع الامطار ويظهر الورق على الاشجار حالاً بعد وقوعها فينتفع بتحمل الصمغ
والصمغ على انواع منه شباب الوادي وشباب جنبية وقضاب وهذا الاخير لا قيمة له لما
فيه من الوسخ واذا وجد منه شيء بين الصمغ الجيد طرح خارجاً .

وافضل تربة لزراع الصمغ التربة الحديدية (ferruginous) الرطبة التي ربيها الطبيعي
حسن ويقع عليها من المطر ما يبلغ ٤٠ الى ٧٠ عقدة كل سنة . واذا اشتدت الرطوبة في
التربة لم يخرج الصمغ

وعمر شجر الصمغ من ٣ سنوات الى ٢٠ سنة . وشجرة الشباب التي اعلاها ٨ الى ١٠
اقدام ومحيط جذعها ٦ الى ٨ عقد تبدأ باخراج الصمغ

ويستحب في الجنبية تقربى الاشجار بعضها عن بعض لان كثرة الظل مضره لثمارها
ومتقدار الموسم يختلف باختلاف الارض فقد اخبرني رجل من شرغيلة انه استخرج من
الجنبية من ارض مساحتها ١٠ افدنة ١٠٠ رطل في الجنبية الاولى و٧٥ رطلاً في الثانية
و ٦٠ في الثالثة ثم صار المتوسط بعد ذلك ٥٠ رطلاً في عدة جنبيات ثم هبط الى ١٠
ارطال في اواخر الموسم . اى ان المتوسط السنوي فيها يبلغ ١٢ الى ١٥ قنطاراً

وقدر الموسم في تربة اجود منها كثيراً فكان ٧٠٠ قنطار في ٣٠ جنبه
وصمغ الطلع يجمع غالباً من غابات النيل الازرق واشجاره لا تسغ ولا تجرح بل ان
جامعي الصمغ يجمعونه كما يجذونه عليها وهو نوعان احمر وابيض

وقد بحث المتر جريج سمث في اصل الصمغ وسببه فوجد انه يتكون بواسطة نوع
خصوصي من المكروب وكان يظن قليلاً ان تكونه نتيجة حالة مرضية تمرض للاشجار
هذا وان الصمغ يستعمل كثيراً في الصناعة فالجس الجيد منه يستعمل في عمل المريات
والحلوى وصنع الحبر وغيره والالوان المائية والمستحضرات الطبية . والجس الدون يستعمل في
عمل الحبر وعيدان الكبريت والورق وماشاكل . وقيمة الصمغ متوقفة على لونه ورائحته
وضمعه وقواته وقوة لزوجته فكما كان نقي اللون خالياً من الرائحة والطم شديد الزوجة غلا

شنة . ويقان على وجه العموم ان الصنع الجيد يخرج من الشجر الصغير والذوف من الشجر الكبير

وكثير من الصنع يرسل الى تربسته حيث ينقى وينظف وهناك ينسج الى تسخين صنع "خرطوم" وصنع "كردوفان" فالاول يتناثر بكونه صلباً متيلاً لامعاً ويصنع منه سائل ايضاً شديد اللزوجة . والثاني الين منه واذا جف علقه الشقوق وهو يفقد شفائيته اذا عرض للشمس ويصير ايضاً اللون ويصنع منه سائل شديد الصفرة حسن الطعم وربما كان اقل لزوجة من الاول

موسم القطن المصري في هذا العام

واظهار حقيفة

اختلف المتدرون في تقدير الموسم هذا العام والاكترون على انه كبير يبلغ ستة ملايين وسبع مئة الف قنطار وقد وصل منه الى الاسكندرية حتى كتابة هذه السطور في ٢٨ ديسمبر ١٩١٣ ٤٦٥٩٣١٣ قنطاراً

فاذا بلغ ستة ملايين وسبع مئة الف قنطار كما يقدر فهو اكبر موسم استغل حتى الآن واقرّب موسم اليه كان موسم سنة ١٨٩٧ كما ترى في هذا الجدول

موسم سنة	١٨٩٧	١٨٩٨	١٨٩٩	١٩٠٠	١٩٠١	١٩٠٢	١٩٠٣	١٩٠٤	١٩٠٥
قنطاراً	٦٠٤٣١٢٨	٥٥٨٩٣١٤	٦٩١٠٠٥٠	٥٤٢٧٣٣٨	٦٣٧١٦٤٣	٥٨٣٨٠٩٠	٦٥٠٨٩٤٧	٦٣٥١٨٧٩	٥٩٥٩٨٨٣

فاذا تحققت الآمال وبلغ موسم هذا العام ٦٧٠٠٠٠٠ قنطاراً فالريج منه يزيد كثيراً على الريج من اي موسم كان قبلة لارتفاع اسعاره فان القنطار يبع في اوائل الموسم بنحو ٣٨٠

غرشاً ثم زاد رويداً رويداً حتى بلغ ٤٥٠ غرشاً ولا يعد ان يكون متوسط ما اخذه اهل الزراعة ثمن قطعهم ٤٠٠ على الاقل ومتوسط ما اخذه القطر المصري من اوربا واميركا ثمن القنطار ويزرتو وثقات حنجو وتقلر الى الاسكندرية ودرج التاجر والسار الخ ٤٦٠ الى ٤٧٠ غرشاً فيبلغ ثمن موسم هذا العام ٣١ مليوناً من الجنيهات على الاقل

ولا عبرة بتسعير الجمرک المصري ولا بقوله انه ينقص عشرة في المئة من الثمن فان القطن الذي صدر في شهر نوفمبر الماضي بلغ ١١٠١٢٦٧ قنطاراً وبلغ ثمنه حسب تسعير الجمرک ٣٣٩٠٠٦٣ جنيهاً اي ان ثمن قنطار القطن ٣٠٠ غرشاً واذا اضفنا اليه العشرة في المئة التي تقول ادارة الجمرک انها تنقصها من الثمن بلغ ثمن القنطار ٣٣٠ غرشاً على حين انه كان يشتري من المزارع باكثر من ٤٠٠ غرش هو ويزرتو فاين ثقات حنجو وتقلر ودرج العميل والتاجر ولذلك فالجرک ينقص ٢٥ في المئة من الثمن الى ٣٠ في المئة على الاقل فاذا بلغ ثمن موسم هذا العام ٣١ مليوناً من الجنيهات لا يتظر ان يظهر ثمنه في تقرير الجمرک اكثر من ٢٣ مليوناً وهذا الامر من الامة بمكان عظيم ولم تنبه له قبل الآن ولا كان في الامكان تحققة قبلاً لكثرة تقلب الاسعار اما هذه السنة فكان سعر القطن في نوفمبر وديسمبر جارياً على رتبة واحدة تقريباً فسهل علينا اكتشاف هذا الخلل في تسعير الجمرک

اذا ثبت ذلك اي اذا ثبت ان القطر المصري سيأخذ من اوربا واميركا ٣١ مليوناً من الجنيهات ثمن موسم هذا العام وما ينفقه عليه فهذا الواحد والثلاثون مليوناً تكفي لايفاء ثمن كل الواردات ورياء دين الحكومة ودين الاهالي وتبقى صادرات اخرى ثمنها نحو مليونين ونصف من الجنيهات وكل الاموال التي ينفقها السياح وغيرهم في هذا القطر

موسم القطن الاميركي

لم يتحقق حتى الآن كم يبلغ موسم القطن الاميركي هذا العام ولكن المرجح انه لا يقل عن اثني عشر مليون باقة فهو موسم كبير ومع ذلك لا يزال سعر القطن الاميركي يرتفعاً ولا يخشى من هبوطه على ما يظن لزيادة المتطوعة وقد بلغ موسم القطن الهندي مبلغاً لم يبلنه من قبل ومع ذلك لم يهبط سعره ٠٠٠ فوق ذلك فارت سعر القطن المصري قد زاد على النسبة المعتادة بينه وبين القطن الاميركي لجرودته ولانه انشت معامل خاصة لنزله ولنجو وتقلير الحرير به فيحفظ مقامه من حيث الثمن بهما اتسع نطاق زراعته في هذا القطر

باب التعريف والانتقاد

تذكار راعب وصبري

هو ديوان جديد للشاعر الاديب رشيد افندي مصوغ البناني جعله مقدمة ال السريين صاحب المطرفة ادريس بك راعب وصاحب السعادة اسمعيل باشا صبري وكيل نقارة الحفائية قال في مدح الاول

ولا يخبين الناس من عود مدحه وقد سمعوا قبلاً به مدحائي
فهذا سري قد غدت حسنة تعود كعود النعس بالثمرات
وياطال الناس استعاروا مثنياً اذا شنف الاسماع بالنفات

وقال في مدح الثاني

وان حتى خلا من ذكر صبري يتوق له فيشقى منه عودا
اقابله بايام شداد تترجع تكلم الايام عيدا
فان بد الوجود لني انتقاد لكناك فاضلاً نفع الوجودا
تهب بك الفريجة مثل نار غدا سلك الشاء لها وقودا

ومن التصانيد الحسان في قصيدة يعصف بها سوق احسان افانيتها العذارى الاسرائيليات

قال فيها

كل خود السحر من مثليها عود قد حلت بالنفات
اخدت للفتير من زكاة قابلتها من حننها يركاة
وغدا الزهر غالي السراد قد كان يعلى من نكلم الراحات
هكذا يمرض الجبال تعلى يجميل الامالك والغايات

خمس رسائل نادرة

الاولى في شرح حديث ابي ذر ياعبادي الي حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا الخ وهي لشيخ الاسلام ابن تيمية الحراني . الثانية في الرواة الثقات التكلم فيهم بما لا يوجب ردم لحافظ الذهبي المشقي . والثالثة رسالة الامام عمر بن ابراهيم الخيامي الي اتقاضي ابي نصر الترمذي في اخلاق والتكليف . والرابعة فتوى شيخ الاسلام ابن تيمية في

قول النبي أنزل القرآن على سبعة أحرف والمراد بهدم السبعة. والخامسة رسالة الادب العصري من حكم عبد الله بن المتفوع وقد طبعت هذه الرسائل على نفقة حضرة عبد المجيد افندي زكريا فله الشكر على نشره كتب الادب النادرة

البحر المتوسط والتمدن

خطبة تاريخية ادبية للكتاب البليغ الطون افندي الجليل بحور جريدة البشير ومدروس البيان في كلية التدريس يوسف ذكر فيها طرفاً من تاريخ الممالك التي قامت على سواحل هذا البحر ورجى ان يعود الى سواحل العمران الذي غادره محاسباً ان المنافع الناجمة عن سكة الحجاز تكني للاعراب عن هذا المستقبل الزاهر

كتاب الاخلاق والسير

كتاب الاخلاق والسير في مداواة النفوس الفه الامام ابو محمد بن سعيد بن حزم الاندلسي وهو من خيرة الكتب الادبية المهدية لنفوس المتقومة لروح الاخلاق . وقد قسم الى عدة فصول فيها فصل في ابواب العقل والراحة وفصل في العلم وفصل في الاخلاق والسير وفصل في الاخوان والصدقة والتعجيب وقد تتلنا معظم هذا الفصل الى الجزء الماضي من المتتطف ولنة انكتاب بليغة وقد عني بتصحيحه وطبعه وضبط كتابه القوية وشرح بعضها حضرة الشيخ احمد افندي عمر المحمالي الازهري فله الشكر على ذلك

مرشد الراغبين في اسعاف المصابين

الف هذا انكتاب النفيس حضرة الكاتب المجتهد يوسف افندي بشتلي من موظفي نظارة الداخلية وجمع فيه كثيراً من الفوائد التشريحية والفسيولوجية والعلاجية ويكني ذكر بعض ما فيه من المواضيع للوقوف على اهميته لكل على السواء فمن مواضيعه جسد الانسان وتركيبه . والجروح والنزف والرمات التي تستعمل لضماد الجروح ومنع النزف وتكسير العظام وخامها وكيفية جبرها . والآفات والموارض النجاسة مثل ارتجاج الدماغ واحتقانه والنقطة والمهستير يا والاغواء والتسمم والفرق والحرق وضربة الشمس ولدغ الحشرات وما اشبه من الآفات

وهو مزين بالرسوم الكثيرة ومذيل بانوال بعض المجلات والجرائد المصرية الشهيرة في تقريلطو وبلي ذلك شهرت اجدية لجميع المواضيع . وقد تتلنا فصلاً من هذا الجزء للدلالة على اسلوبه تشفي على حضرة مؤلفه ثناء جليلاً

باب الطين والطين

فحنا طين الباب منذ أول إنشاء المتنظف ووجدنا أن طين نيو سائل المتفرجين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتنظف. ويشتغل على المسائل (١) أن بعض مسائلة باسمو والتابو ونحن اقتبسوا منه وانما (٢) انما لم يرد السائل التصريح بل هو عند اجراء سائله فليذكر ~~هنا~~ لنا ويبين حروفاً تشرح مكان اسمو (٣) اذا لم ينس السائل بعد شهرين من ارسا لو البيا فليذكر مسائلة فان لم يترجم بعد شهر آخر تكون قد اهلكت لسبب كانو

(١) اسنان الفم الذهبية

بيروت. احد المتفرجين بلني عن ثقة ان اسنان الفم تكون احياناً مكسوة بطلاء ذهبي وقد خش كيميون عن العنبة التي تحول سطح الاسنان الى مادة ذهبية او يرسب منها مادة ذهبية على الاسنان فلم يحدوها . فهل ذلك صحيح وما هو النبات الذي يتولد منه الذهب على الاسنان

ج ان ذلك صحيح وقد شاهدنا الاسنان الذهبية ولكن الطلاء الذهبي الذي عليها ليس ذهباً ولا نجاساً بل هو فضات الكلس مزوج بمادة آية اي انه مادة تراهية تلغ كالذهب والظاهر انه يكون في البلدان التي مياهها قلبية فتكثر المادة الرمادية في نباتها . وظالمنا خدعت هذه الاسنان الناس فظنوا انها تدل على نبات يتولد الذهب منه

(٢) اساعات المصروفة

ظربلس الشام . و . ك لو فرضنا ان ساعتهم مصروفة تمام الضبط وربطها عند الغروب

على الساعة الثانية عشرة تماماً وبقيت سائرة مضبوطة مدة شهرين او ثلاثة ورجعنا عند الغروب وغصناها فهل نجدها قد تغيرت اي تقدمت او تأخرت عن الساعة الثانية عشرة ولذا ذلك

ج نعم نجدها تغيرت بل هي تتغير من يوم الى يوم وسبب ذلك دوران الارض حول الشمس فلو كانت الشمس ثابتة والارض تدور على محورها مرة كل اربع وعشرين ساعة تماماً لشهر غروب الشمس كل يوم عند الساعة الثانية عشرة تماماً ولكن الشمس تتقل شرقاً حسب الظاهر ٣٦٠ درجة في السنة اي درجة واحدة تقريباً كل يوم وعند التدقيق ٥٩ دقيقة و ٨ ثواني و ٣٥ في المئة من الثانية ففي مدة دوران الارض على محورها تكون الشمس قد انقلبت نحو الشرق ولذلك يتأخر الغروب نحو اربع دقائق وعند التدقيق ٣ دقائق و ٥٥ ثانية وتسعة اعشار الثانية من الوقت . ولو كانت حركة الشمس في دائرة

(٤) ائمة رتجن والمجنين

ومنة . عشنا ان ائمة رتجن تحترق باطن
الجسم وتظهر ما فيه فهل يمكن استعمالها لمعرفة
ما اذا كان الجنين ذكراً او انثى ولو سفي
الاشهر الاخيرة

ج يظهر لنا ان ذلك متعذر لان
المصور التي تظهر بها في باطن الجسم لا تكون
واضحة تماماً واذا كانت الاجزاء المصورة بها
من مادة واحدة فلا يظهر فرق بينها بحيث
يتميز جزء منها عن جزء

(٥) جبال البحر

ومنة . سمنا ان في البحر جبالاً عالية كما
في البر فهل ذلك صحيح وكما هو ارتفاع اعلى
جبال البحر

ج ان في البحر مرتعات ومنخفضات كما
في البر وكثير من الجزائر الصغيرة قم جبال
غائصة في البحر . ولما كانت الولايات المتحدة
تسير غور البحر منذ سبع سنوات لمه سلك
تلنراني سيف الاوفانس الياسيكي رأى
رجالها المكلفون بذلك جبالاً عمق حقيقتها
عن سطح البحر ٥٠٠٠ قامة وعمق رؤوسها
عن سطح البحر ٦٨٩ قامة فارتفاعها ٤٣١١
قامة اي نحو ٢٥ الف قدم فهي مثل اعلى
جبال الارض

البروج على التساوي ابدًا فكانت هذه المدة
اي الاربع الدقائق هي المدة التي يطولس
فيها اليوم ولكن الشمس او الارض تسرع تارة
وتبطئ اخرى لان مدار الارض حول
الشمس اهليجي . ولو فرضنا وجود ساعتين
احدهما تتبع الوقت الظاهر في سيرها والاخرى
الوقت الاوسط لوجدنا ان الساعة الاولى تتقدم
تارة عن الثانية وتتاخر اخرى ومعظم الفرق
بينهما ١٧ دقيقة و ١٧ ثانية قرب اليوم
الثالث من نوفمبر (٢) وشوافتان اربع
مرات كل سنة قرب ١٥ ايريل (نيسان)
و ١٤ يونيو (حزيران) و ٣١ اغسطس
(آب) و ٢٤ ديسمبر (ك ١) وهذه الاوقات
لتغير قليلاً لسبب آخر . والمخلاصة ان
الساعات المضبوطة لا توافق منيب الشمس
دائماً واذا وانقته فهي غير مضبوطة

(٦) السبرتو والسكر

المطوية بالدقيلة . حسين افندي عبد
التتاح اجلل . هل السبرتو مسكر وحده
او هو لا يسكر الا اذا مزج بالخمير
ج هو مسكر بنفسه وهو العنصر المسكر
في الخمر ولولا ما كانت الخمر مسكرة
وكما قل متداره قل فلها المسكر

نال الاجابة العلمية

جوائز نوبل

منع مجلس نوبل نوج جائزة نوبل على السعي في حفظ السلام لئلا يروزلت رئيس الولايات المتحدة الاميركية وسلم رئيس المجلس الجائزة الى معتمد اميركا قاللاً له ' ابلغ اميركا روزولت تحية الامة الترويجية ودعوها ان تراه مداوم السير في سبيل اعلان السلم في المستقبل . فسرر الممتد الاميركي المجلس على منحه وقال ان الرئيس روزولت ارسل رسالة يرقية يقول فيها ان الحصول على هذه الجائزة لمن اعظم اوسمة الشرف التي ينالها انسان مهما كان قدره وايضا كان مقامه . ثم قرأ رسالة أخرى بعثها الرئيس وأعرب فيها عن شكره على منع الجائزة له وقال انه يفضلها على سائر المنح والجات وانه عزم على اقتانها لانشاء لجنة علمية صناعية في واشنطن اذ السلام في عالم الصناعة لا يقل شأناً عنه في عالم الحياة

وعند ملك اسويج المشهور بحبه للعلم والعلماء مجلًا في ١٠ اديسبر الذنسي ومنع فيه الجوائز الاخرى لعلها الآتية اسراهم وتقدم فياشين ذهبية وهم الاستاذ موانان

الفرنسوي نال جائزة الكيمياء وخصوصاً لتجاربه في استخراج الفلور واستخدام الاتون الكمبراني في التجارب النوية . والامتاذ مومن من كبرودج جائزة الطبييات وخصوصاً لبعث في معاينة انكربائية . والامتاذ جولجي الايطالي جائزة الطب وخصوصاً لشرح الجهاز العصبي . وأرسلت جائزة علم الادب الى الامتاذ كاردونشي البولوني عن يد معتمد ايطاليا . ومقدار كل من هذه الجوائز وفي جلستها جائزة السلام ٢٦٥٩ جنيهاً

المكروبات واضدادها

اكتشف مكروب الدفتيريا سنة ١٨٢٥
واكتشف بيرنج الالماني وكاتساتو الياباني
المصل المضاد له سنة ١٨٩٠ قتلت وفيات
الدفتيريا بذلك الى نصف ما كانت عليه
قبل اكتشاف المصل . واكتشف مكروب
التثانوس سنة ١٨٨٠ والمصل المضاد له سنة
١٨٩٤ وهذا المصل بقي من المرض ولكنة
ندر ان يشي منه . واكتشف باستور
المصل المضاد لتككب سنة ١٨٨٥ . وكوخ
الالماني مكروب انكروا سنة ١٨٨٣ وهفكن
الالماني طريقة التلقيح للوقاية منه سنة ١٨٩٣ .

واكتشف مكروب انطاخون سنة ١٨٩٤ وكل ما بلغه من النجاح في مقاومته مذكور في مقالة نشرناها في صدر الجزء الماضي . واكتشف مكروب الحمي التيفويدية سنة ١٨٨١ واكتشف مصل تشخيصها وتمييزها عن سائر انواع الحمي المستمرة . واعتدى بعضهم الى مصل لمقاومتها وجربته فجاء ببعض المرام . واكتشف الدكتور بروس الانكليزي مكروب حمي مائطة او حمي البحر المتوسط لعرف الاطباء مصدر هذا الداء وقلت الاصابات به من ٢٥٨ اصابة في يوليو واوغسطس وسبتمبر من سنة ١٩٠٥ الى ١٥ اصابة في الاشهر المتبقية من هذه السنة

علاج السرطان

اكتشف الدكتور بيرد الانكليزي لقاحاً سماه تربسين وجربته في بعض حوادث السرطان ويقال انه نجح فيها وجربته غيره من اطباء الانكليز وكثيرون من اطباء الاميركيين وقالوا انه شفي بعض المصابين . وفي ١ ديسمبر الماضي كتب الدكتور صليبي مقالة في جريدة بال مال التي تصدر في لندن بعنوان " قرب اقراض السرطان " قال فيها ان اللقاح المشار اليه جرب في بعض المصابين شفي قسم منهم وتمح عن حال التسم الآخر كثيراً . وهذا اللقاح احد المخترعات العظيمة التي تشكون في اليكرباس وترت مع العبارة

اليكرباسية الى الاثني عشري اي التسم الاعلى من المئتي الدقيق . على ان جمهوراً كبيراً من اطباء الانكليز يكرهون هذا اللقاح ويقول انه لم يكتشف سبيل حتى الآن الى شفاء السرطان الا مشروط الجراح وفي ظليمة هرولة الدكتور ادوموند اوين فانه خطب على كاتبة الجراحين الملكية بلندن في ٢ ديسمبر الماضي خطبة موضوعها " معالجة السرطان بالطرق الحديثة " قال فيها ان الجراحة لا تستطع الان شفاء السرطان لا بالمشراط ولا باشعة اكس ولا بنور فسن ولا بمقار يخض به الدم او يشرب او يدهن به الجلد . وستان ما بين المعالجة والشفا على ان افضل وسائل المعالجة سكين الجراح بلا خلاف . اما الذين يقولون غير ذلك فهم دجالون والجراند التي تكثر من نشر

الاطلاعات عنهم تصرفاً عظيماً

وقالت جريدة ناشر الانكليزية بهذا الصدد ما يأتي

" رأى طيبان في وقت واحد ان التربسين مفيد في علاج السرطان وها الدكتور بيرد والدكتور شومكزوي وقد بنى الاول بحثه على اسباب امريولوجية (متعلقة بعلم الاجنة) والثاني على قلة اصابة المئتي الدقيق بالسرطان فانه احصى ١٠٥٣٧٤ حادثة من حوادث السرطان في القناتة الهضمية فوجد بينها ٢٠ حادثة فقط أصيب فيها المئتي

مترًا . وعاد تجربها مرة اخرى في ١٢ نوفمبر
 لخمسة نحو ٢٠ مترًا في ٢١ ثانية . وسارت
 به اولًا مسافة ٢٥ مترًا على مسافة سطح
 الارض ثم علت بنشة الى علو نحو ٥ امتار
 وكان بعضهم قد عين جائزة قدرها الف
 جنيه لمن يطير في الهواء مسافة نصف ميل
 وعينت جريدة الماتن الفرنسية مبلغ ١٠
 آلاف جنيه لاول من يتقطع المسافة بين
 باريس ولندن ظاهراً سنة ١٨٩٨ . وقامت
 جريدة اندايني سايل الانكليزية على اثر
 تجارب ديون فعينت جائزة قدرها ١٠ آلاف
 جنيه لاول رجل يطير من لندن الى منستر
 في ٢٤ ساعة . وعينت صاحب الجرافيك
 البيوية مبلغ الف جنيه جائزة لاول من
 يخترع آلة اثقل من الهواء تطير براكب او
 أكثرين مكانين بعد الواحد عن الآخر
 ميلاً . وعينت احدي الشركات مبلغ التي
 جنيه للذي يربح جائزة الدايي سايل بشرط
 ان تصنع الآلة التي يركبها في انكلترا او
 احدي البلدان التابعة لها . فاذا تمكن ستسوس
 ديون من اتمام الشروط المتقدمة اصبح غنياً
 لانه ينال مبلغ ٢٥ الف جنيه جوائز وقد
 ارضى بعمل آلة اخرى اخف من الآلة التي
 عمل التجارب المتقدمة بها تكون قوتها قوسمة
 حسان وثقلها ٢٠٠ رطل

على ان ريبط انخرا في اميركا شرعوا
 في عمل تجارب الطيران منذ بلنتهم اخبار

لدقيق بالسرطان . ووجد بيرد في التجارب
 السرطانية التي جربها في الفيران ان حقتها
 بالتربين كان يؤول الى تقصص بثرات
 السرطان والمخاطا وجرب الامتاذ مورنون
 الاميريكي مثل هذه التجارب في الناس فنجحت
 وسبب شراخ تجارب به قريباً وهي تنتظر بذهاب
 الصبر

اما ما عرف واشتهر حتى الآن فهو ان
 كثيرين في هذه البلاد جربوا التربين
 فلم تأت تجاربهم بالنجاح المطلوب فقد يفيد
 في بعض الاصابات المرضية البسيطة كما يفيد
 الزاد يوم واحدة آس ولكن القول ان التنب
 على الداء قريب بناء على ما لدينا من
 المعلومات قول خارج عن دائرة العقل فضلاً
 عن انه يضر بالعلم انصاراً عظيماً ويزيد
 آلام المصابين بهذا الداء الويل لانه يولد
 فيهم آمالاً لا يمكن تحقيقها

طيران الانسان

كان العلماء يقولون باستحالة الطيران الى
 الآن بدعوى انه لا يعوم في الهواء الا ما
 كان اخف منه وليس بين المواد المستعملة
 في الاعمال العادية الا ما هو اثقل من الهواء
 بكثير حتى قام ستسوس ديون واخترع آلة
 اثبت بها امكان الطيران . وقد جربها لاول
 مرة في باريس في ٢٣ أكتوبر الماضي فرفعت
 عدة اقدام عن الارض وحملت مسافة ٧٠

اقدام ونصف ومحيطها خمس اقدام ونصف
ولا يزيد وزنها على ٨٧ رطلاً

بحرية اليابان

بني اليابانيون بارجة جديدة اسمها
مشوما وانزلوها الى البحر حديثاً وهي اصغرم
من البارجة دردنوت التي بناها الانكليز
اخيراً وملاؤها الجرائد اطناً فيها . فان
تقريبها ١٩٣٠٠ طن وتبلغ دردنوت
١٨٠٠٠ طن وقوة آلاتها ١٨٠٠٠ حصان
وسرعتها تزيد على ٣٠ ميلاً بحرياً في الساعة
وسلاحها اربعة مدافع ضخمة قطر فوهة
الواحد منها ١٢ بوصة و١٣ مدفعاً قطر فوهة
الواحد ١٠ ابوصات هذا ما عدا السلاح الصغير

القومندان بييري

تمت الجمعية الجغرافية الوطنية في
وشنطون الشان الذهبي المعين للاعمال
العظيمة للقومندان بييري الذي عاد حديثاً من
رحلته الى القطب الشمالي . وقد قدده اياه
رئيس الولايات المتحدة في حفلة أقيمت في ١٥
الماضي

التلغراف اللاسلكي

عملت حديثاً تجارب في التلغراف
اللاسلكي بين لندي قتالي وبشاور في الهند
وبين المكاتبين جبال شامحة فنجحت التجارب
عما أثبت ان اعتراض الجبال لا يهت في
سبيل ارسال الاشارات في الأماكن الجبلية

بجراح ديون وفي تعرف نتيجة تجاربهم لانهم
كثروها عمداً وتكني قل عن أكبر التفات
وهو الصر هيرام مكيم الميكانيكي المشهور
انهم اخترعوا آلة يستطيعون بها الطيران
مسافة مئتي ميل او ثلاث مئة ميل بلا انقطاع

معادن الهند

جاء في بعض الاحصاءات ان قيمة ما
استخرج من المعادن في السنة الماضية من
الهند بلغت ٥٧٠٧٩٥٦ جنياً وهي تزيد
٣٥٠١١٦ جنياً عما بلغت سنة ١٩٠٤ منها
٢٤١٦٩٦٦ جنياً قيمة ما استخرج من الذهب
وهو الاول ويليه الفحم الحجري فقد استخرج
سنة ما بلغت قيمته ١٤٣٦٩٥١ جنياً ثم
البرونز فالنحاس فالصنوبر والبارود . وما استخرج منها
ايضاً الياقوت واليشب والخلدود والماس وغير
ذلك على مقادير صغيرة متنوعة

بلورة كبيرة

روت جريدة فانتشر الانكليزية تتلاً
عن احدى الجرائد اليابانية انهم اكتشفوا
في بعض انحاء اليابان بلورة طولها اربع
اقدام ونصف وسنمها قدم ونصف وثقلها
يزيد على ١٠٠٠٠ رطل . قالت فانتشر
وتصل لوزن ١٠٠٠ لا عشرة آلاف لان
بلورة هذا الحجر لا يزيد وزنها على الف
رطل فان في سيلان بلورة طولها ثلاث

هبة لمستوصف باستور

توفي حديثاً رجل فرنسي^١ وأوصى بماله
كله لمستوصف باستور وقدره ٥٠ الف
جنيه . وقد سئل الدكتور روبر في ذلك فقال
ان قد زاره حمام واخبره بوجود وصية ترك
كاتبها فيها جميع ماله لمستوصف ولكنه قال
في الوصية ايضاً انه قد تظهر وصية اخرى
يوصى فيها ببعض المال او كلو لورثة مختلفين
وطيه فلا بد ان تمر مدة طويلة قبلما يعرف
نصيب المستوصف من التركة

اكتشافات اثرية

وصل حديثاً الى مدينة سرباجار في
كشمير سائح برومي^٢ اسمه الدكتور فون
لكوك كانت الحكومة البروسية قد اذنته
للسياحة في انحاء اواسط اسيا للجهولة
واكتشاف آثارها التاريخية . فعاد سالماً
ومعه كثير من الصور المصورة على الجبس
وارضا مذهب كما في الصور الايضالية
القديمة وكثير من اللوح المكتوب عليها
بشرفات مختلفة وواحدة منها غير معروفة .
ويقال ان اكتشافاته تعد اعظم الاكتشافات
الاثرية من عهد لا يارد ورولتسون حتى الآن
ومن رأي جريدة فانشر ان هذا القول
مبالغ فيه لان الدكتور مشيت من عملاء
الآثار اكتشف مثل هذه الاكتشافات
سنة سنين

بركان نيزكي

في اريزونا باميركا الجنوبية بركان ار
مخروط بركاني اسمه كون بوت يتنازع عن غيره
من براكين الارض بأنه ليس فيه مواد
بركانية كما في غيره من البراكين . وقد نشر
احد العلماء ذلك منذ عشر سنات بان هذا
البركان انحصر على ثقت الايغرة المائية فلم
تخرج منه حم ولا حجارة مصهورة لكن هذا
التفسير لا يكفي لتليل شكل البركان . وقد
علم من زمان قديم ان الحجارة النيزكية كثيرة
في تلك الجهات فطلوا ذلك الآن بان نجاسة
من النجيات دنت من الارض فاصرعت في
سيرها جداً بقوة جذب الارض لها وتزومت
اطرافها من شدة الخمو المتولد من سرعة
الحركة في جو الارض فكانت من ذلك
النيازك انكثيرة التي ترى الآن في تلك
البلاد اما هي فوقعت على الارض وغازت
فيها من شدة سرعتها وعظم ثقلها فتكونت في
محل صورها في الارض القوحة التي يقال انها
قوحة بركان . والمظنون ان بعض براكين
القمم تكونت على هذه الصورة

الالكحول في الخبز

لا يخفى ان اختيار التخمير يجب ان يؤخذ
فيه اكله لا مثل سائر انواع الالكحول التي
تتولد من اختيار المواد النشوية والسكرية
والظاهر ان حرارة القرن لا تطرد الالكحول

من الخبز فقد حلل الخبز الانكليزي الجديد
 فوجد فيه الاكسجين ومقداره من ٣ الى ٤
 في الالف

حفظ الحديد من الصدأ

وجد بالامتحان انه اذا كانت رطوبة الهواء
 شديدة حتى لم يكف الدهان العادي لوقاية
 الحديد من الصدأ كما في الاسكندرية
 فانزق بقية منه وذلك بان ينظف الحديد
 جيداً بفرشاة من السلك ويدهن بدهان
 صفي ثم يلمس يد الورق المشرب بالبارفين
 ويدهن بدهان عادي فوق الورق . ويقال
 انه مضى الآن ٢٧ شهراً على الحديد الذي
 عولج كذلك ولم يصدأ وما يصدق على الحديد
 يصدق على الصلب ايضاً

النظارة الكبرى

كانت النظارة متجهة الى ما يكون من
 امر المرأة الكبيرة التي صنعها الاستاذ رتشي
 وقطرها مشون عقدة وركبها في نظارة عاكسة
 تقام المستر هوكر احد اغنياء اميركا ووهب
 المال اللازم لعمل نظارة تكون قطر مرآتها مائة
 عقدة اي متران و ٥٤ مستشراً وسيكون
 سمكها ١٣ عقدة وبعد صحتها ٥٠ قدما وثقلها
 نحو مئة قطار مصري ويتظن ان يتم عملها
 ونحتها وصلتها في مدة ربع سنوات ولا تصقل
 باليد بل بالآلة التي انشاها الاستاذ رتشي

البرق الارضي

لا يخفى ان البرق يسقط في الجو واذا
 اتصل بين السماء والارض فيكون سيرة من
 السماء الى الارض لا من الارض الى السماء
 وقد شاهد البعض يروفاً ظهر ثم انها سارت
 من الارض الى السماء لكن الاستاذ تايت
 الطبيعي المشهور حسب ان ذلك خطأ من
 عين الرائي وان سير البرق يكون دائماً في
 جهة واحدة من السماء الى الارض . الا ان
 الدكتور لكير جمع صوراً فوتوغرافية كثيرة
 وتحصها جيداً فوجد ان واحداً في المئة من
 البرق يسير من الارض الى السماء والباقي
 من السماء الى الارض

طلبة العلوم الدينية في مصر

احصى حضرة امين بك سامي ناظر
 المدرسة الناصرية مدارس الجوامع الاسلامية
 المعدة لتعليم العلوم الشرعية وسائلها وتصادفها
 في القطر المصري فوجد ما ٣٤٧ فيها ١٠٣٥
 من المدرسين اكثرهم من الثانية فان طردم
 ٤٥٧ وبتلوم المالكية وبتقدم ٣٦٣ ثم الخنزية
 وبتقدم ٢٠٢ ثم الحنابلة وهم ٣ فقط . وعدد
 الطلبة في هذه المدارس كلها ٢١٣٥٢ .
 والثانية منهم ١٠٣٨٩ والمالكية ٦٥٢٢
 والخنزية ٤٤٠٨ والحنابلة ٣٣ . اما الجامع
 للازهر وحده فعدد المدرسين فيه الآن

لمتسحق الملك ادورد وعشرة الاف جنيه
لجنة البحث عن داء السل وما بقي مستشفيات
كثيرة وهو يهودي ولكنه لم يخص مستشفيات
اليهود ومدارسهم الا بشرة الاف جنيه
من هذا المال

دوزنة التخريف اللاسلكي

اكبر عيب في التخريف اللاسلكي ان
الاشارات التي ترسل به يمكن ان تتاولها
آلة اخرى غير الآلة التي يراد ارسالها اليها
وقد ادعى كثيرون انهم وجدوا طريقة
لتسوية الآلات والاشارات حتى يصدر
تأول الرسالة الأعلى الآلة التي اريد ارسالها
اليها لكن ذلك لم يتحقق الا الآن فقد استنبط
المستر يولسن مستنبط التخريفون آلة ترسل
بها الاشارات الكهربائية على اسلوب مخصوص
فلا تصل الا الى الآلة التي من نوعها تماماً
وقد دوزنت مثلها و عرض السروليم بريس
هذه الآلة في محفل حضرة دوق ارجيل
وقد جئت فثبت انها تقي بالمراد اذا تم انقائها

سكر الهند

يقدر ان خمس سكر الدنيا يستخرج
من الهند وخصوصاً مما فيها من قصب السكر
وبعض انواع التمر ومع ذلك فانها تجلب
منه ريع مليون طن سنوياً من الخارج .
وما يستخرج منها يقدر بثلاثة ملايين طن

٣١٧ وصدد الطلبة ٠٩٧٥٨ فاذا فرضنا ان
متوسط مدة الطلب عشر سنوات وجب ان
يجرح من هذه المدارس الفنا طالب كل سنة
على الاقل واذا فرضنا ان متوسط ما يعمره
الطالب بعد خروجه عشرون سنة فيكون في
القطر الآن اربعون الفا من الذين طلبوا العلم
في الازهر او غيره من المساجد اي واحد
من كل اثنين وخمسين نفساً من السكان

هبة مصر

اهتم حضرات المرسلين الاميركيين في
القطر المصري منذ زمن باثاء مدرسة عالية
لتعليم البنات في العاصمة وقد اشاعوا الارض
اللازمة لها في الشارع العباسي واشتروا ايضاً
بتوسيع مدرستهم الكلية في اسبوط ولكن
اعوزهم المال اللازم لذلك . وقد كتبوا الى
المقرري الاميركي الشهير المستر روكفلر
بستجدونه لهذا العمل انبرود فاقبى الطلب الى
ان حضر الى هذا النظر ورأى عملهم فيه
ولما عاد الى اميركا منحهم مبلغ مئة الف ريال
(٢٠ الف جنيه) وهي هبة يذكرها له كل
مصري بالشكر

هبات سنة

احتفل المستر يشوشيم بيد زواج
الذهبي فوزع مئة الف جنيه على الاعمال
الطيرية اعطى منها اربعين الف جنيه لجمعية
البيث عن داء السرطان وعشرة آلاف جنيه

الكسوف التام

تكسف الشمس كسوفاً تاماً في أوائل هذا العام في الثالث عشر من شهر يناير ولا يظهر الكسوف تاماً إلا في أواسط اسيا فيتبدى من طرف بحر قزوين الشمالي عند شروق الشمس ويعرّج بجوازك بين ثقتد شمالاً ويتجاري وسمرتد جنوباً قرب الساعة التاسعة صباحاً ويتم تحجب الشمس هناك الساعة ٩ والدقيقة ٥٩ والثانية ٥٨ و٤٠ اعشار وبدوم الاصحجاب التام نحو دقيقتين

مقابلة الانكليز بغيرهم

كتب بعض الانكليز مقالات عنوانها ما هي الامور التي يفوقنا التبرنيها قال واحد ان البوير يفوقونا في لعب الكرة من حيث المسامحة الحسنة فاذا رفس احد منهم الآخر في خلال اللعب خطا لم يقابله الاخر بالمثل كما تفعل نحن

وقال آخر ان النموسيين يفوقونا في كيفية العناية بالقتراء والعجزة والمرضى وترتيب اسوال الاعانات التي تبذل لهذه الشاية

وقال آخر ان اهل نروج يفوقونا في اصلاح حال السكريرت وتقليل شرب السكرات باتباع نظام خير ما هو في بايد فلتنبه عنهم

وقال آخر ان اليابانيين يفوقونا في

التجارة فلتعلم اشركنا التجارية منهم فان الحرب المالية في اليابان تفت الحرب مع روسيا وقامت على قدم وساق باتم اتقان ومحاج واخذ الاوربيين والاميركيون يتفهمون في تجارة بعض الاصناف امام اليابانيين وفي طليعة تلك الاصناف الدخان هذا فضلاً عن ان الرسوم الباهظة التي يتقاضها اليابانيون في دلي على البفاعة الواردة اليها من الخارج تزيد الطين بلة وتقع الاوربيين من مزاحمتهم وقد قدر عمير الوارد من الدخان الاميركي الى اليابان في السنة الاشهر الاولى من السنة الماضية بما يزيد على سبعة ملايين جنيه . هذا والحرب المالية في اوائلها فكيف اذا حمي وظيفها وتطايير شررها

الكحول المصير

يستخرج من نبات الصبر الكحول اشد فعلاً من الكحول الخشب ويقال انه اذا زرعت اربعة افدنة بهذا النبات واستخرج الاكحول منها واستعمل وقوداً في آلة بخارية كفت لري ١٦٠ فدانا من الارض

التخاس في الزيت

ووجد السنيور باريني ان زيت الزيتون لا يخفف من قليل من التخاس وهو طبيعي فيد ولكنه قليل جداً يبلغ درهما في كل شئ الف درهم من الزيت فلا يضر بالصحة

فهرس الجزء الاول من المجلد الثاني والثلاثين

الدكتور قمر (مصورة)	
الاستاذ رويح وس . لجرس اندي الخوري المتدسي	
مرض النوم وخمفة (مصورة)	٦
ارملة انجندى . الزوراه	٨
حكيم . للدكتور يوحنا ورنياث	١٠
سكة حديد مصر والراس	١١
جرذان الطائون . لوديع اندي ابو رزق	٢
قيام المالك والمخطاطها	٢٤
تغير الاقليم	٢٦
الذول الجيرية	٣٠
رسالة الرئيس روزقك	٣٢
مدرسة عليكده وموسمها	٣٧
علم الاخلاق . للفيلسوف هريوت سينسر	٤١
مفاخر البطالة	٤٦
النور والبصر	٤٨
عمل الاطالس	٥٠
امير اثانستان	٥٢
التنفس الطبيعي والاصطناعي (مصورة)	٥٦
الصور بالانفراف (مصورة)	٦١
—————	
باب المراسلة والانتظار * الاعتقاد بالحلود . لاجلال ايربطالى	٦٣
باب تصوير المنزل * امرأة تدافع عن اخوانها . النبات في ايبان . دفاع عن المنك دراجا التعليم الابتدائي	٦٨
باب الزراعة * الصيغ السري . موسم القطن المصري في هذا انعام . موسم القطن الاميركي	٧٢
باب التفريظ والاعتقاد * تذكور راعب وصبري . خمس رمان نادرة . العجم المتوسط والتمدن كتاب الاخلاق والنور . مرشد الراغبين في اسماط المصابين	٧٦
باب المسائل * اسنان الغم الذعبية . الساعات المنصوطة . السيرترو والسكر . اشعة رقش والبحون . جبال البحر	٧٨
باب الاخبار الفلية * ونو ٢٥ نية	٨٠
رواية اميرة انكثرة ملقة بالمختطف	